

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

سياسيون:

تراجع

الكويت

في مؤشر

مدرجات

الفساد يصيب

بالفزع

العدد (2079)

(السنة 45)

ربيع الأول 1436 هـ

يناير 2015 م

www.mugtama.com

@mugtama

facebook.com/mugtama



العالم بأيدي الأتراك
هذا العام



الحدار قيم العدالة في العالم



الكويت ٧٥٠ فلساً، السعودية ١٠ ريالات، البحرين دينار بحريني، قطر ١٠ ريالات، سلطنة عمان ريال عماني، الأردن ٧٥٠، ١ دينار أردني، لبنان ٤٥٠٠ ليرة، المغرب ٢٣ درهماً

USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3

أنا واقف

مكتبتي

وأنت به



لأن الوقف يحقق لي استمرار الأجر

ولأن ما أقدمه من وقف لأنال به رضى ربي باستثمار أصل الوقف والتصدق برهمة، هو مساهمة حقيقية في دعم كل ما فيه خير لأفراد من شعائر تعبدية، واحتياجات معيشية، وتنمية مجتمعية ... من خلال عمل مؤسسي موثوق. لا أتردد في تقديم ما أستطيع للوقف سواء من أملاكي، أموالني، عقاراتي وحتى وقتي.



الامانة العامة للأوقاف

1804777

في هذا العدد موضوع الغلاف انحدار قيم العدالة في العالم



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢٠٧٩) - (السنة ٤٥)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً
تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

رأس مجلس إدارتها

حتى 1427/8/10 هـ - 2006/9/3 م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

سكرتير التحرير

جمال الشرقاوي

المخرج الفني

محمد أبو زيد

المراسلات:

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفة : الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: 22519539 - 22514180

22513616 . 22528684 (داخلي 205).

فاكس المجلة : 22560524 - 22521826

الاشتراكات والتوزيع : 22560525 - 22560526

sales@mugtama.com

www.mugtama.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

- في ملفات «المجتمع» الشهرية.. قضايا الأمة في عام 2014م 14
- الذكرى الرابعة لثورة 25 يناير.. السيناريوهات المتوقعة 42
- القرار الأوروبي بإزالة «حماس» عن قائمة الإرهاب.. تطور إيجابي 46
- تونس.. هل تتردد للنهج الاستبدادي أم تواصل المسار الديمقراطي؟ 48
- سوار الذهب: المرأة مؤهلة لتقدم الكثير في العمل الخيري 51
- هل تنجو ليبيا من إجهاض «الربيع العربي»؟ 52
- اليمن.. صراع النفوذ والقوة بين إيران والعرب 54
- العراق الجديد.. من الفساد إلى الحضيض! 56
- «أنونيموس»: كبدنا «إسرائيل» خسائر كبيرة في بنيتها الإلكترونية 58
- العالم بأيدي الأتراك هذا العام 62
- الهند.. تسابق محموم لجعلها ميزان المواجهة ضد الصين 64
- الرؤية الإستراتيجية.. أمريكا وأزمة القوة العالمية 66
- 10 وعود عليك أن تقدمها لنفسك وتحافظ عليها للأبد 76

وكلاء التوزيع:

الاشتراكات:

الكويت: شركة باب الكويت للصحافة:

ت : 22272733 ف: 22272736

distribution@alanba.com.kw

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض 0096612128000

فرع الرياض: 0096612705837

فرع جدة: 0096626530909

فرع الدمام: 0096638473569

الكويت ودول الخليج والدول العربية:

10 دنانير كويتية أو ما يعادلها ..

باقي أنحاء العالم:

60 دولاراً أمريكياً

للمؤسسات والشركات:

30 ديناراً كويتياً ..

باقي دول العالم:

75 دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان : مجلة المجتمع

ت: 22560525 - 22560526 الكويت.

أزمة النفط.. وتنويع مصادر الدخل بدول الخليج

الأزمة الناجمة عن انهيار أسعار النفط أعادت مجدداً الحديث عن ضرورة تبني إستراتيجية خليجية تهدف إلى تنويع مصادر الدخل في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

كثيرة، منها: أن النفط مصدر غير متجدد للطاقة؛ الأمر الذي يعرضه إلى احتمالية النضوب مع مرور الزمن.

كما أن جهود الدول الصناعية المتقدمة لاكتشاف مصادر طاقة بديلة بدأت تأخذ منعطفاً متطوراً.. فالتقنية الحديثة التي تم اكتشافها أخيراً بتطويع الزيت والغاز الصخريين وتحويلهما إلى نفط جعلت كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية (أكبر مستهلك للطاقة في العالم) وكندا تبدآن في الإنتاج والتكرير بصورة تجارية، حتى وصلتا إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي من الغاز، والتوقعات تشير إلى أن الدولتين ستصلان إلى مستوى الاكتفاء الذاتي من النفط بحلول عام ٢٠١٧م، وأنه بسبب هذه التقنية ستصبح الولايات المتحدة عام ٢٠٣٠م أكبر مصدر للنفط في العالم.

ولواجهة هذه الأخطار والمتغيرات الجديدة، فإننا نؤكد الأخذ برأي الخبراء الاقتصاديين في أهمية تطوير القاعدة الاقتصادية والإنتاجية في دول الخليج، وخلق ركائز أساسية لاقتصادات حقيقية تساعد على إيجاد مصادر متنوعة للدخل بخلاف قطاعي النفط والغاز الطبيعي.

والدعوة إلى توسيع مساهمة القطاع الخاص في عملية التنمية، وتقليل هيمنة القطاع الحكومي على النشاط الاقتصادي؛ لضمان الحصول على تنمية اقتصادية مستدامة، والتوظيف الجيد للموارد المالية في الإنفاق على تنمية قطاعات اقتصادية قد تكون واعدة؛ مثل الصناعة والسياحة والقطاع المالي والخدمي.

كما أننا نحث على إصدار مزيد من القوانين والتشريعات الاقتصادية والاستثمارية التي تساهم في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة.

مع ضرورة رسم الإستراتيجيات والخطط اللازمة لدعم الصناعة الوطنية، مع الاهتمام بالصناعات النفطية التحويلية، والصناعات الصغيرة، ومتناهية الصغر، وتشجيع صغار المستثمرين على المشاركة في الخطط الإنمائية للدول.

حيث ان التقلبات في أسعار النفط - المصدر الوحيد للدخل - تؤثر على دخل الدولة ومستوى إيراداتها العامة؛ وبالتالي مستوى إنفاقها العام، وتجعل الاقتصاد عرضة للتذبذب.

وعلى دول الخليج أن تعمل على مواجهة الصعوبات والتحديات التي تواجه بناء ال، اقتصاد الذي يعتمد على مصادر متنوعة، ومن هذه الصعوبات: الطبيعة الصحراوية القاسية التي يندر بها وجود مياه يمكن استخدامها للري وبناء المزارع الضخمة التي تكون نواة الأمن الغذائي، فضلاً عن ندرة الأراضي الصالحة للزراعة؛ ما يحول دون إنجاز التنمية اللازمة للقطاع الزراعي.

ومن التحديات أيضاً التي يتوجب معالجتها، تركز معظم القوى العاملة في القطاع الحكومي؛ ما يخلق عبئاً مالياً وإدارياً على دول الخليج.

لذلك يجب أن يركز بصورة أساسية على قطاع الصناعة، لاسيما التحويلية منها، وقطاع الخدمات، إضافة إلى النقل اللوجستي الذي يمكن التعويل عليه كثيراً للتنوع الاقتصادي.

وعلى دول الخليج تنويع مصادر دخلها من خلال ضخ استثمارات كبيرة في مجال الطاقة المتجددة، خصوصا الطاقة الشمسية وتصديرها إلى الخارج.

إن شعوب دول الخليج العربي تتطلع إلى مزيد من الجدية والتخطيط والعمل الدؤوب لمواجهة التحديات الخطيرة التي ستشهدها التراجعات الاقتصادية؛ بسبب عدم استقرار أسعار النفط؛ مما يدع الأجيال القادمة في دائرة الظروف الصعبة، وربما مزيد من تدني المستوى الاقتصادي والمعيشي في دول الخليج. ■

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠) يُبْتِغِي لَكُمْ بِهِ الزَّيْتُونَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلُ وَالْأَعْنَابُ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١) وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ (١٣) وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ حَمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَازِيرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٤) ﴾

(سورة النحل)

ملفات خاصة عن

قضايا فقهية- قضايا أسرية
تنمية ذاتية- أمور صحية

مقالات

ضرورة العدل

36 د. محمد عمارة

قيمة العدل في عالم متغير

40 د. عامر اليوسلطة

تلك هي معجزات هذا الكتاب

61 د. عماد الدين خليل

نحتاج مبادرة قطرية خليجية

82 محمد سالم الراشد

قطر :

مكتبة الثقافة ت: 4622182 / ف: 4621800

البحرين :

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: 725111 / ف: 723763

المغرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء

ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية

ت: 0021222249200 فاكس: 0021222249214

U.K. : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

.Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883

أكدوا أن مقدميه لا يعرفون تاريخ الحركة الطلابية.. نقابيون: اقتراح تنظيم العمل الطلابي بالكويت.. تكميم للأفواه

والقضائي منها.

واتفق معه المنسق العام للقائمة المستقلة بالجامعة العربية المفتوحة، عضو اللجنة التأسيسية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعات الخاصة عبدالعزيز الطخاخ حيث قال: نرفض المقترح لما فيه من تقييد لحقوق الطلبة بإبداء رأيهم بالشأن العام في الكويت، ونرفض رفضاً باتاً إقصاء الطلبة الكويتيين الدارسين بالخارج بحرمانهم من التمثيل الطلابي للدفاع عن المكتسبات الطلابية المشروعة.

وقال نائب رئيس الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت عبدالله الفقعان: إن هذا المشروع بقانون غير جدير بأن يطرح حتى للنقاش تحت قبة عبدالله السالم، فقد شابه العديد من الأخطاء القانونية الفادحة التي لا يقع فيها مبتدئ في مجال العمل القانوني، وليس من عهد إليهم بمهمة التشريع وسن القوانين.

فيما رفض رئيس الهيئة الإدارية لفرع الجامعة **مصعب الملا**، ما أسماه مشروع تكميم الأفواه، مؤكداً أن مقدميه لا يعرفون تاريخ الحركة الطلابية وطبيعة تنظيم العمل النقابي بها والذي يحكمه دستور ولوائح نفاخر بها وسط المؤسسات والمنظمات الطلابية العالمية، فكل فروع الاتحاد تتضمن تحت مظلة الهيئة التنفيذية المنتخبة من قبل المجلس الإداري الذي يتم اختياره من قبل المؤتمر العام للاتحاد الذي يحضره ممثلو كافة الفروع في الداخل والخارج، ويشكلون جميعاً وحدة واحدة أوجدت مؤسسة نقابية طلابية حفرت في تاريخ الكويت على مدار خمسين عاماً تاريخاً مشرفاً من العمل المتميز الهادف، مؤكداً ضرورة تفاعل الفروع الخارجية مع دعوة الهيئة التنفيذية للاجتماع واتخاذ مواقف صارمة وخطوات تصعيدية لوقف مشروع القانون. ■



أسامة الشاهين



مصعب الملا

قدم عدد من نواب مجلس الأمة الكويتي اقتراحاً بقانون لتنظيم العمل الطلابي، أطلق عليه البعض «تكميم العمل الطلابي»، فالأقتراح المطروح يتضمن إلغاء «الاتحاد الوطني لطلبة الكويت»، وتكوين اتحاد خاضع لتوجيهات وزارة الشؤون، وإلغاء جميع الجمعيات والروابط العلمية، ومنع الطلبة المبتعثين للخارج من تكوين اتحادات، وملاحقة الطلبة المتهمين بالسياسة بعقوبات تصل للحبس ٥ سنوات وغرامة ١٠ آلاف دينار، وغيرها من أحكام خطيرة تضمنها مقترح النواب الفضل، الزلزلة، الطريجي، معيوف، وأبل.

وقال رئيس اتحاد طلبة الكويت الأسبق المحامي **أسامة الشاهين**، عضو مجلس فبراير ٢٠١٢: إنه في الوقت الذي يتابع فيه الكويتيون باعتزاز مناظرات ومؤتمرات وانتخابات الطلبة في بريطانيا وأمريكا، والتي تمثل أعراساً ديمقراطية ميزت الوطن العزيز منذ خمسينيات القرن الماضي، يأتي مقترح تكميم العمل الطلابي ليحظر النشاط النقابي لطلبة الكويت خارج البلاد في المادتين (٢) و(٣) من الاقتراح بقانون؛ وبالتالي يحرمه من الدعم الرسمي اللازم، رغم أن العمل الطلابي الكويتي نشأ ابتداء بالخارج عام ١٩٦٤م.

وقال الشاهين: إن الاقتراح بقانون المذكور يخالف الحريات العامة والدستور والمواثيق الدولية بحظره الطعن أمام القضاء على القرارات الحكومية التي تصدر بشأن ترشح ورفض ترشح وانتخاب ورفض وإعلان نتائج الانتخابات الطلابية، بحسب المادتين (١٦) و(٢٣) منه، بينما تقام كل هذه الممارسات النقابية والديمقراطية حالياً بإدارة طلابية ١٠٠٪ بمشاركة أبناء الكويت من مختلف الانتماءات مع كفاءة حقوق التنظيم النقابي

Amjad

جديد
New



EAU DE PARFUM
FOR WOMEN



EAU DE PARFUM
FOR MEN



منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

وزير الطاقة البحريني: مشروعات الطاقة

في المملكة لن تتأثر بانخفاض أسعار النفط

أعلن وزير الطاقة البحريني عبدالحسين ميرزا، أن انخفاض أسعار النفط لن يؤثر على تطوير البنية التحتية للنفط والغاز في البحرين بما في ذلك منافذ استيراد الغاز الطبيعي والتوسع في خط أنابيب رئيس ومصفاة.

وانخفضت أسعار النفط العالمية نحو النصف منذ يونيو الماضي، نتيجة المخاوف من فائض المعروض مما قد يضع ضغوطا على ميزانيات منتجي الخام.

وقال الوزير على هامش اجتماع «أوبك» في أبوظبي: إن تنفيذ المشروعات لن يتأثر بهبوط الأسعار.

ومن بين المشروعات منصة عائمة لاستيراد الغاز الطبيعي المسال ستوفر الغاز الذي تحتاجه المملكة للتوسع الصناعي، وسئل ميرزا عن توقيت استكمال المشروعات فحدد النصف الثاني من عام ٢٠١٧م، مؤكدا إجراء محادثات مع وفد روسي الأسبوع الماضي، في شأن إمكانية استيراد الغاز الطبيعي المسال من موسكو. ■

وزير النفط القطري: السوق ستستقر

في نهاية المطاف

أعلن وزير النفط القطري محمد السادة أن منظمة «أوبك» والدول المنتجة يراقبون عن كثب أسعار الخام إثر أحدث هبوط لها، موضعا أن السوق ستستقر في النهاية، بحسب «رويترز».

وقال السادة عندما سئل إن كانت «أوبك» متمسكة بقرارها إبقاء هدف الإنتاج عند ٣٠ مليون برميل يوميا رغم تراجع العقود الآجلة لخام برنت إلى ٥٩ دولارا للبرميل: إن «المنظمة تراقب السوق عن كثب»، وأكد أن تطور أسعار النفط تدرسه كل دولة، وأن السوق ستستقر في نهاية الأمر. ■

السعودية تتوقع أول عجز بالموازنة

منذ ٦ سنوات

أعلنت الحكومة السعودية الموازنة العامة لعام ٢٠١٥م أمس، وأظهرت ارتفاع الإنفاق الحكومي إلى مستوى قياسي رغم التحديات الاقتصادية، لكنها توقعت تسجيل عجز للمرة الأولى منذ ست سنوات بفعل تراجع أسعار النفط، بحسب «رويترز».

ووفقا للموازنة التي أعلنتها وزارة المالية على موقعها الإلكتروني، تتوقع الوزارة أن تبلغ النفقات العامة ٨٦٠ مليار ريال (٢٢٩,٣ مليار دولار) في عام ٢٠١٥م ارتفاعا من ٨٥٥ مليارا في الموازنة الأصلية لعام ٢٠١٤م والذي كان أول خفض في الإنفاق منذ عام ٢٠٠٢م.

ومن المتوقع أن تبلغ الإيرادات ٧١٥ مليار ريال في عام ٢٠١٥م؛ وهو ما يجعل المملكة أكبر مصدر للنفط في العالم تسجل عجزا في الموازنة - للمرة الأولى منذ الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٩م - بقيمة ١٤٥ مليار ريال، وترقبت الأسواق المالية عن كثب إعلام موازنة السعودية لرؤية تفصيلية حول كيف ستعالج المملكة تأثير الانخفاض الحاد الذي شهدته أسعار النفط هذا العام. ■

الدلال : لا تنمية ولا استقرار
ولا تنفيذ لخطط في الدولة
مع الفساد



صلاح الغزالي



محمد الدلال

لقانون هيئة مكافحة الفساد .
وأكد الدلال ضرورة اعتماد قانون
التعيين في المناصب القيادية، لضمان وصول
الشخص المناسب إلى المكان المناسب؛ مما
يعزز الشفافية والنزاهة، واتخاذ قرارات على
مستوى السلطات الثلاث أكثر حزمًا تجاه
شبه التجاوزات الكبرى على المال العام. ■

وشدد الدلال أيضاً على ضرورة تعديل
قانون هيئة مكافحة الفساد، ليكون أكثر
استقلالية من السلطة التنفيذية، التي تخضع
لها حالياً، وأكثر فعالية، وتدعيم القانون
بنصوص قانونية تسد النقص، وبالأخص
في مجال تعارض المصالح، بالإضافة إلى
المسارعة إلى إصدار اللائحة التنفيذية

وكذلك الاستعداد التكنولوجي.
وأعرب الغزالي عن فزعه من كل هذه
المؤشرات التي تبين خطورة الوضع الذي
وصلت إليه الكويت من مستوى متدنٍ، مؤكداً
أن عرض هذه المؤشرات ليس هدفه التقليل
من قدر حكومتنا أو مجلس الأمة، بل نريد
العلاج والوصول إلى حلول فعلية.

النائب في مجلس فبراير ٢٠١٢ **المحامي
محمد حسين الدلال** إنه لا تنمية مع
الفساد، ولا استقرار مع الفساد، ولا تنفيذ
لخطط في الدولة مع الفساد، ولا أداء حكومياً
أو برلمانياً فعالاً مع وجود الفساد.

وأرجع أسباب تراجع الدولة في
المؤشرات العالمية لمركبات الفساد إلى
غياب الرغبة والإرادة لمواجهة الفساد،
وتعمد عدد من الحكومات المتعاقبة
تجاهل علاج سرطان الفساد، وإلى
أسلوب بعضها في عرقلة الجهود
البرلمانية والمجتمعية اللازمة لمواجهته.

واقترح الدلال بعض ملامح خطة لمجابهة
الفساد، يأتي على رأسها قيام الحكومة
بإعلان عزمها لمحاربة الفساد وفق خطة
محددة واضحة المعالم، تنفذها بشفافية
عالية أمام المجتمع.

برلمانيون كويتيون ضد الفساد: هناك تنام مخيف للفساد في البلاد

والجهود التي يبذلها المجتمع المدني والكثير من المخلصين من
الشعب الكويتي باتجاه تنبيه ودعوة السلطات الدستورية بضرورة
محاربة الفساد، والتحرك العملي لتحقيق ذلك، والالتزام بما
أوصت به الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد، والتي تعتبر بعد
تصديق دولة الكويت عليها بمثابة تشريع محلي واجب الأخذ
به والتطبيق العملي، إضافة إلى أعمال ما ادعت الحكومات
المتعاقبة من نية وعزم على محاربة الفساد والذي لا نجد له
صدى لتطبيقه على أرض الواقع.

إن منظمة «برلمانيون كويتيون ضد الفساد» تطلق تحذيراً
شديد اللهجة إلى ما آلت إليه الأمور في دولة الكويت: من تنام
مخيف للفساد، وضعف في تطبيق القانون، وتهاون في تفعيل
آليات مكافحة الفساد؛ وهو ما يندر بتراجع دولة الكويت
مستقبلاً، إضافة إلى الضرر الجسيم على مالية الدولة ومصالح
الأفراد فيها. ■

قال د. ناصر الصانع، رئيس منظمة «برلمانيون كويتيون ضد
الفساد» بمناسبة حلول اليوم العالمي لمكافحة الفساد الموافق ٩
ديسمبر ٢٠١٤م في بيان أصدره: «يأتي اليوم العالمي لمكافحة
الفساد الذي يتذكر فيه العالم الجهود العالمية والوطنية لمكافحة
آفة الفساد، ليجد أن دولة الكويت مازالت متأخرة عن ركب
العالم في محاربة هذه الآفة الخطيرة على الدول والمجتمعات،
فمنذ أيام قليلة أعلنت منظمة الشفافية الدولية تقريرها السنوي
لمؤشر مدركات الفساد العالمي، لتظهر أن دولة الكويت مازالت
بعيدة عن اللحاق بالدول المتقدمة في محاربة الفساد.

فعلى الرغم من التحسن الطفيف جداً لدولة الكويت بزيادة
نقطة واحدة عن درجتها التي حصلت عليها في مؤشر العام
الماضي، فإن المؤشر العالمي أظهر أن الكويت الأخيرة خليجياً في
مواجهة ومحاربة الفساد، وأنها متراجعة عربياً ودولياً؛ وهو ما
يعد أمراً مؤسفاً للغاية، على الرغم وجود الكثير من النداءات

أكدوا أن القانون يكرر غلطة قانوني المطبوعات والمرئي.. نواب وإعلاميون: مشروع قانون الإعلام الإلكتروني الجديد.. مرفوض



حمود الحمدان



فيصل القناعي

بعد مرور أكثر من عام ونصف العام

على سحب مشروع «قانون الإعلام

الموحد»، عاد وزير الإعلام من جديد

لطرّح قانون باسم «قانون الإعلام

الإلكتروني»، بعد هدوء الساحة

السياسية، ويبدو أن «مشروع قانون

الإعلام الإلكتروني» ما هو إلا نسخة

طبق الأصل من مشروع «قانون الإعلام

الموحد»، والذي وجد معارضة قوية

في الشارع الكويتي؛ رفضاً لإقراره،

ويبدو أن القانون لن يخرج من عباءة

قانون المطبوعات والنشر، فقانون

الإعلام الإلكتروني يستخدم قيود

قانون المطبوعات نفسه من دون مراعاة

لطبيعة العالم الجديد؛ عالم الإعلام

الإلكتروني.

الإلكتروني في مراحل إعداداته النهائية في مجلس الأمة، متمنياً بأن يكون هذا التشريع منظماً وداعماً للإعلام المهني الحرفي في استخدام الوسائط الإلكترونية.

وأشار إلى أن هناك فراغاً تشريعياً يجعل من المناسب دعم سبل تطوير الإعلام الكويتي في ظل اتجاه العالم نحو الإعلام الإلكتروني، مشيراً إلى أن هذا التشريع يعد خطوة بناءة وضعت فيه وزارة الإعلام كل تصوراتها وجهودها.

فقد قوبل قانون الإعلام الإلكتروني المنظورة مسودته أمام مجلس الوزراء برفض نيابي؛ لأنه مقيّد للحريات، ومناهض لحرية التعبير والرأي، على حد قول عدد من النواب أكدوا رفضهم التام لما تضمنه من مواد غير واضحة، وقال النائب رakan

فقانون الإعلام الإلكتروني يستهدف «دور النشر الإلكترونية، ووكالات الأنباء الإلكترونية، والصحافة الإلكترونية، والخدمات الإخبارية الإلكترونية، ومواقع الصحف الورقية، والقنوات الفضائية والمرئية والمسموعة»، بمعنى آخر كل ما يذاع أو ينشر إلكترونياً.

يحظر القانون ووفقاً لـ (المادة ١٧) «نشر أو بث أو إعادة بث أو إرسال أو نقل أي محتوى أي من المسائل المحظور نشرها وبثها وإعادة بثها وفقاً للقانونين الصادرين عام ٢٠٠٦ م وقانون المطبوعات والنشر رقم ٦١ لسنة ٢٠٠٧ م».

هذا، وقد أكد وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب، **الشيخ سلمان صباح سالم الحمود الصباح**، أن قانون الإعلام





الخالد: اقترحتُ فقط تحويل «دسمان» لقصر رئاسي بدلاً من إدراجه كم منطقة تراثية

حوار: سعد النشوان

قصر «دسمان» قضية كثر الحديث عنها في وسائل الإعلام مؤخراً، علاوة على مشكلات أخرى منها إخلاء «جليب الشيوخ» وأزمة الإسكان وتعديلات (المادة ١٤) من قانون المجلس البلدي (رقم ٥ لعام ٢٠٠٥م)، كانت هذه أبرز نقاط حوار «المجتمع» مع رئيس المجلس البلدي مهلهل الخالد. وفيما يلي نص الحوار:

• في إطار مساعيها الدائمة والحيثية لأعمال الخير وخدمة الوطن، عرضت جمعية الإصلاح مشروعاً لإنشاء متحف «الشيخ صباح» لأعمال البر منذ تأسيس الكويت.. فما رأيكم في هذا المشروع؟
- هذا المشروع من الأمور الطيبة التي ستجسد الإنجازات الخيرية منذ تأسيس الكويت، وعرض مثل هذه الأعمال الخيرية عبر متحف سيكون لها مردود كبير لدى المواطن والمقيم مقارنة بعرضها كمعلومات تنشر في وسائل الإعلام فقط.
وأتوجه بالتهنئة لجمعية الإصلاح بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها، ولقد سررت كثيراً بالمشاركة في حفل تكريم مؤسسي الجمعية، وفي حقيقة الأمر كانت هذه هي المرة

يتعين على الحكومة توفير بديل إسكاني لقاطني منطقة «جليب الشيوخ» حتى لا تتكرر سابقة «خيطان»

الأولى التي أتعرف فيها على الشخصيات التي ساهمت في تأسيس «جمعية الإصلاح»، وما رأيته في الاحتفال أثلج الصدور لاسيما عند مشاهدة صور أجدادنا من الرعي الأول.
• يشير الكويتيون بأصابع الاتهام إلى المجلس البلدي كواحد من أسباب أزمة الإسكان؟

- يحق للكويتيين أن يوجهوا لنا الاتهام، لكن حق الرد مكفول لنا، ودعني أوضح بداية أن «الرعاية السكنية» لم توزع منزلاً واحداً على مدار السنوات الثلاث الماضية؛ وبالتالي فإن التقصير ليس من جهة المجلس البلدي.

أولاً: «الطلب الإسكاني» وصل إلى ١٠٦ آلاف طلب، و«الرعاية السكنية» تحت يديها ٢٢٠ وحدة سكنية حررها المجلس البلدي، وهذه جديرة بتغطية الطلب الإسكاني، فالمجلس البلدي حرر - ونحن نسمع مثلكم أنه في جنوب مدينة صباح الأحمد - ٢٥ ألف وحدة سكنية، أي أن الطلب سوف يصل إلى ٢٥٠ ألف طلب إسكاني، كل ذلك قام بتحريره المجلس البلدي، وحالياً تمتد شركة البترول يد العون لنا خلافاً لما كان يحدث في السابق، فبعد التقدم التكنولوجي أصبح الأمر يسيراً، وحصلنا على ٤٣ ألف وحدة سكنية في جنوب مدينة سعد العبدالله، قامت البلدية بتسليمها للرعاية، والتي بدورها يتعين عليها التنفيذ، والرعاية السكنية هل في استطاعتها أن تقوم ببناء المدن، وفي اعتقادي أن الرعاية لها الحق في بناء الضواحي، إلا أنه يمكن التغلب على هذه العقبة في حال إجراء تعديل على القانون الحالي لبناء المدن.

• كثر اللغط في الآونة الأخيرة حول تملك «قصر دسمان»، نتطلع إلى إفادة منكم في هذا الشأن.

- اقترحي هو تحويل قصر «دسمان» إلى قصر رئاسي، ولست صاحب فكرة امتلاكه، فالخطط الهيكلية لعام ٢٠٠٦م أقر تحويل قصر دسمان لمنطقة تراثية، وموضوع الامتلاك هو اقتراح العضوين بالمجلس البلدي صلاح العسوس، وعبد العزيز الشايجي، وتكليف مجلس الوزراء بالإشراف عليه بوساطة المجلس



منطقة المباركية بالكامل من خلال إقامة نصب تذكاري وناظرة موسيقية ومقاه ومطاعم، وقد انتعشت سوق المباركية بعد عمليات التطوير، وأصبحت مكاناً يعبر عن التراث الكويتي القديم، ومن المستهدف تطوير وتجميل قلب الكويت في منطقتي دروازة عبدالرزاق وسوق البلوكات.

ونأمل في المزيد من الاهتمام الحكومي بالأماكن التاريخية حتى تصبح الكويت مقصداً سياحياً عالمياً، فالسياحة تعد من أهم مصادر الدخل للدولة، وأحد الحلول السريعة في مواجهة التراجعات الحادة لسوق النفط، لاسيما وأن ٩٣٪ إيرادات ميزانية الكويت تعتمد على إنتاج النفط مقارنة بـ ٧٪ فقط للقطاعات الاقتصادية غير النفطية، في حين أن الإيرادات النفطية لدولتي قطر والإمارات تمثل ٦٠٪ من الإيرادات الحكومية.

• ما إنجازات المجلس البلدي الحالي؟

- لقد حررنا أراضي كثيرة، ففي الصبية ٥٥ ألفاً، وفي المطلاع ٢٢ ألفاً، وفي مدينة نواف الأحمد ٥٠ ألفاً، وفي جنوب مدينة سعد العبدالله ٤٣ ألفاً، والإجمالي يتخطى ١٥٠ ألفاً.

• ما رؤيتكم لمقترح الحوار بين الحكومة

والمعارضة؟

- عملنا فني بعيد تماماً عن السياسة، لكن بصفتي مواطن كويتي، فأرى ضرورة وقف الصراعات والتكاتف، وننهي الخلافات جانباً؛ من أجل المصلحة العامة للوطن، وليس لمصالح شخصية، فالخلاف قائم على موضوع الصوت الواحد، والكويت في السبعينيات كانت ١٠ دوائر، ثم صارت ٢٥ دائرة.

المجلس البلدي منذ تأسيسه وهو صوت واحد، رغم أننا عشر دوائر ٦ من قبل الحكومة ولم نختلف، وعدد مجلس الأمة ٥٠ عضواً، ونحن ١٠ أعضاء فقط، وفوق كل هذا الذي يقوم بالتغيير هم أعضاء مجلس الأمة، فالمجلس البلدي عشرة من مناطق الكويت، ولكن لا بد من معالجة هذا الأمر، فسمو الأمير قال بالصوت الواحد؛ لذا لا ينبغي الصراع على هذا الموضوع.

واليوم أبواب الحوار مفتوحة، من جهة أمير البلاد وولي العهد، وهم لا يريدون أي مواطن، إذن ينبغي أن أكون جريئاً وأقول: إن الصوت الواحد لا يعجبني، ولكن ينبغي أن أشارك، فالمقاطعة ليست من الديمقراطية؛ لذا ينبغي المشاركة والتغيير من الداخل وليس من الخارج. ■

مشروع متحف «الشيخ صباح» لأعمال البر سيكون له مردود كبير لدى المواطن والمقيم

اقترحنا تعديل (المادة ١٤) لتصبح قرارات المجلس البلدي نافذة بعد مضي ٦٠ يوماً من إخطار الوزير ودون الرجوع لمجلس الوزراء

إعلاء مصلحة الوطن والتخلي عن المصالح الشخصية السبيل الوحيد لحل أي خلاف

المختص بالإشراف على شؤون البلدية بقرارات وتوصيات واقتراحات المجلس البلدي للتصديق عليها، وله حق الاعتراض عليها خلال ١٥ يوماً من تاريخ تسلمه إخطاراً كتابياً بها، لكن بعد انقضاء مدة ١٥ يوماً تعتبر قرارات المجلس البلدي نافذة حتى وإن لم يصدق عليها الوزير المختص أو يبيد أي اعتراضات، أما في حال اعتراضه وتمسك الأغلبية في المجلس بقراره، يرفع الوزير الأمر إلى مجلس الوزراء، ولا يكون قرار المجلس البلدي في هذه الحالة نافذاً إلا بعد موافقة مجلس الوزراء.

وبالنظر إلى هذه المادة فإنها تقلص من صلاحيات المجلس البلدي، وتظل بعض المعاملات معلقة لعدة سنوات؛ بسبب الخلاف بين الوزير والمجلس البلدي؛ انتظاراً للبت فيها من جانب مجلس الوزراء؛ مما يعطل مصالح المواطنين؛ وهو ما دفعنا لتقديم اقتراح بتعديل هذه المادة؛ بحيث تصبح قرارات المجلس نافذة بعد مضي مدة ٦٠ يوماً من إخطار الوزير المختص بها، ودون الرجوع لمجلس الوزراء للبت فيها حال وجود خلاف بين الطرفين.

• متى نرى عاصمتنا الجميلة مقصداً سياحياً عالمياً؟

- إن المجلس البلدي لا يدخر جهداً في تطوير العاصمة الكويتية، والحفاظ على تراث البلاد، وهناك عدة مشاريع تستهدف تطوير

الوطني للثقافة والفنون، وتخصيصه لغرض ضيافة كبار الزوار للبلاد.

وقد بينت الخطة العمرانية لمدينة الكويت أن المرسوم الذي صدر باسم أمير البلاد والخاص بالمخطط الهيكلي بين أن القصر منطقة تاريخية، فالمشكلة عندما يصرح وزير المالية الذي يقول: إنه لا يوجد امتلاك، وأدعو الوزير إلى مراجعة مرسوم الأمير، فكيف ننفي الامتلاك والمخطط الهيكلي قرر الامتلاك وتحويل القصر لمنطقة تاريخية؟

• وماذا بخصوص الجامعة الإسلامية؟

- وافق مجلسنا السابق على إنشاء الجامعة، وهي الآن قيد التنفيذ، إلا أن هناك بعض الحرائق التي اندلعت في المكان.

• هل الحرائق متعمدة؟

- لا أدري، فالمنطقة كبيرة وفيها الكثير من العمال.

• وبالنسبة لإستاد جابر الدولي؟

- هذه قضية لسنا معنيين بها، فهي بين وزارة الأشغال والملك، وأعتقد أنه لا يوجد مشكلة من الأساس.

• ما الوضع في منطقة جليب

الشيخ؟

- قدم عدد من أصحاب المنازل في جليب الشيخ تظلمات لنا وللسنا ضدهم، وطلبنا لهم شهادة أوصاف، لكنها رفضت من قبل الوزير، وأتوقع في حال تامين جليب الشيخ على وضعها الحالي، سيصبح لدينا جليب شيخ ثانية نتيجة لإخراج مائتي ألف شخص من هذه المنطقة دون توفير بديل سكني لهم، وهناك سابقة مماثلة في خيطان عندما تقرر تامين المنازل هناك.

• إذن ما الحل؟

- الحل في إنشاء مدينة سكنية لاستيعاب قاطني منطقة جليب الشيخ، لذلك يتعين على الحكومة قبل الشروع في إزالتها أن توفر البديل، وبالفعل هناك عدة مناطق عمرانية في الصليبية والعبدلي والمنطقة الجنوبية ومدينة للعمال بالقرب من جامعة الكويت، وأحيلت ملفاتها على المجلس البلدي لإجراء بعض التعديلات عليها.

• هل تقدمتم بمقترح لتعديل (المادة

١٤) من قانون المجلس البلدي؟ وما الداعي لهذا التعديل؟

- نعم، تقدمنا بطلب إلى الوزير لتعديل (المادة ١٤) من قانون المجلس البلدي (رقم ٥ لعام ٢٠٠٥م)، والتي تنص على «إخطار الوزير

في ملفات «المجتمع» الشهرية.. قضايا الأمة في عام ٢٠١٤ م



يناير: الفاتيكان.. وجرائمه ضد الإنسانية:

في تواصل لمسلسل المجمع الكنسي الأضخم والأكثر تأثيراً في مجريات الأحداث (الفاثيكان)، وبرغم سطوته الدينية، فإن مشاهد وأخبار وتقارير فضائحه لا تكاد تتوقف شهرياً، ويعتبر هذا الملف من الملفات المهمة التي تعنى بها «المجتمع»، وقد مثل خبر قرار المحكمة الدولية لقانون الأعراف والذي يدين «الفاثيكان» صدمة للمجتمع الدولي؛ لأنها إدانة على جرائم ضد الإنسانية، وهو ما جاء في نص القرار.

تعتمد مجلة «المجتمع» الإسلامية في طرحها على الاهتمام بملفات تخص الحالة الثقافية والعلمية للأمة، وما يهددها من أخطار، وما يبرز مكامن قوتها، وعلى مدار عام ٢٠١٤ م قدمت «المجتمع» عدداً من الملفات في أعدادها الأحد عشر السابقة، هنا نستعرض أبرز ملامح تلك الملفات وما تناولته.

مارس:
جمعية
الإصلاح
الاجتماعي..
نصف قرن
من العطاء
والإصلاح:



ومثل هذا الملف بانوراما توثيقية، واستعراضاً تاريخياً مغلفاً بأحداث قريبة الوقوع تتعلق بمؤسسة إسلامية عريقة امتدت جهودها لتغطي رقعة كبيرة من مساحة العالم الإسلامي في نكباته الاجتماعية، عبر برامج خيرية وإغاثية، قدمت جهوداً تنموية بعطاء أهل الخير، إلى جانب معالجة فكرية لقضايا الأمة، والبحث عما يؤرق الأقليات الإسلامية؛ فكانت صوتاً لضعيف الأمة عندما غاب السند، وكانت معين توعية وتنقيف عندما كثرت الفتن واشتد الغزو الثقافي عبر مجموعة من المؤسسات الخيرية والتنقيفية والإعلامية، منها: «الرحمة العالمية، مجلة «المجتمع»، اللجنة النسائية..».



فبراير: مخطط غربي لتفكيك باكستان:

في أطراف العالم الإسلامي يدور صراع خفي على منطقة تمثل مرتكزاً محورياً في قوة العالم الإسلامي؛ وهي منطقة آسيا، وفي القلب منها باكستان، والتي تواجه صراعاً مع جارتها الهند، بتدخل دولي يبحث عن المصالح على حساب القيم، فتحت «المجتمع» ملف مستقبل باكستان بعد انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان، وما ترتب على ذلك من تهديد مباشر ناتج عن قوة «طالبان» التي أصبحت تتمتع بها، والعلاقات الأمريكية الهندية التي تستهدف إضعاف باكستان، وما يتبع ذلك من جهود استخباراتية، ومحاولات لتحريك ملف الحركات المسلحة في باكستان الداعية للانفصال، مع الضغط على باكستان فيما يتعلق بقضية كشمير.

الخير الزاهرة:

علماء الأمة ورجال الإصلاح فيها هم معين لا ينضب؛ «الخير في وفي أمتي إلى يوم الدين»، وتحرص «المجتمع» في موضوعاتها الاهتمام بسيرة العلماء والدعاة والمربين ممن يمتلكون تاريخاً ناصعاً من العطاء لهذه الأمة، وقد كانت وفاة الشيخ والداعية والمربي ابن الكويت البار نادر النوري حدثاً جلالاً، خصصت له «المجتمع» ملف العدد خلال هذا الشهر (مايو)، تناولت فيه مسيرة الرجل، وفتحت المجال للأقلام أن تكتب عن عطائه ومواقفه.

يونيئو: المبادرة الفردية في العمل الجماعي.. من فكرة بسيطة إلى مشروع يخدم الأمة:

تطلق «المجتمع» في طرحها من أسس حضارية واعية تستهدف شحذ الهمم وتحريكها؛ من أجل تحقيق التشريف الذي كلفت به الأمة، والمتمثل ببذر الأفكار البناءة ومحاربة الأفكار الهدامة، ولذلك حرصت المجلة على تخصيص ملف عددها لشهر يونيئو على تناول موضوع مهم في غمار الواقع المؤلم الذي تعيشه الأمة، وهو موضوع «المبادرة الفردية.. وأثرها في خدمة الأمة»، مستعرضة تجارب ونماذج واقعية لتكون نبزاً يهتدى ويقتدى به، حيث عرضت تجربة د. عبدالرحمن السميث، بجانب التجربة الرائدة لبنك الفقراء الذي أسسه د. محمد يونس في بنجلاديش.

أغسطس: الأدوية المزيضة وباء العصر:

في ظل عالم منزوع القيم في معاييرهم وحركة فعله بعد انتشار القيم الغربية القائمة على تحقيق المنفعة والمصلحة على حساب القيم والمعايير الإنسانية، حرصت «المجتمع» على الاهتمام بتناول قضية تمثل قلقاً لدى الكثير من المجتمعات والدول، وخاصة دول العالم الثالث التي تعاني من كونها مجالاً خصباً للتزوير والاستهداف غير الأخلاقي، فقد تمت المجلة تقريراً مفصلاً حول أبرز أخطار ملف الأدوية المزيضة، وأبرز الإحصاءات والتقارير الدولية التي تتناول القضية مع استعراض لأرقام وحقائق توضح حجم الكارثة وتأثيرها على الفتك بالبشر.

أكتوبر: إيران.. وحلم الإمبراطورية:
يشهد العالم تحولات سياسية وجغرافية خطيرة يعاد فيها تشكيل المنطقة بشكل كامل، وقد رصدت «المجتمع» أبرز تلك التحولات التي تصب في صالح الحلم الإيراني بتوسيع

إمبراطوريته التي تمثل خطراً طائفاً على وحدة الأمة وسلامة عقيدتها، في ظل تراخ وضعف وانهيار تام لمقدرات وقوى الأمة، وتناول الملف المشروع الإيراني في «اليمن، والعراق، وأفريقيا، والمنطقة العربية».

نوفمبر: هموم الأمة وقضايا المسلمين في الغرب:

رفعت «المجتمع» دائماً شعار «موطني كل أرض يرفع فيها الأذان»، واهتمت بقضايا المسلمين في كل موضع، ومن ملفاتها التي حرصت على تغطيتها ملف «مسلمو الغرب»، وفي هذا العدد استعرضت «المجتمع» أهم وأبرز القضايا التي تمثل تحدياً للمسلمين في بعض دول أوروبا، وأبرزها «الإسلاموفوبيا» وقضايا الزواج، بجانب استعراض الجهود التي قام بها مسلمو الغرب لمواجهة هذه التحديات. ■



سبتمبر: المتصهينون الجدد:

رصدت «المجتمع» في عددها لشهر سبتمبر مصطلحاً غاية في الحساسية، يمثل عنواناً للمخزون الذي فجرته الحرب الصهيونية على غزة، وهم مدعو الإسلام والعروبة، وهم في الأصل أبواق للحركة الصهيونية وكيانها المحتل المسمى «إسرائيل»، حيث رصدت «المجتمع» عبر صفحات التقرير أبرز ما تداوله بعض أتباع هذا الفكر من نشاط وكتّاب ومتفقين، كانت كتاباتهم وردود أفعالهم على جرائم الاحتلال مساندة وداعمة على حساب شعب غزة المسلم الذي يقاوم عدو الأمة، كما تناول الملف وسائل وسبل «المتصهينين الجدد»، وخطورة عدم مواجهتهم وفضح جرائمهم في حق الأمة.



يوليئو: الكويت: الجمعيات الخيرية.. كيف استعدت للشهر الفضيل:

جاء موسم شهر رمضان الكريم هذا العالم في ظل أوضاع إنسانية يشهدها العالم الإسلامي صعبة وبالغة الأسى، لذلك حرصت «المجتمع» على رصد استعدادات الجمعيات الخيرية والمؤسسات الإنسانية الكويتية التي تستهدف تقديم جهود خيرية للفقراء والمحتاجين، ومن يقبعون تحت ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة؛ ولذلك خصصت المجلة ندوة خاصة لمناقشة هذا الموضوع للتعريف بجهود هذه الجمعيات وبرامجها وسبل تقديم الدعم لها.

أبريل: تداعيات الاتفاقية الأمنية على الحريات وحقوق الإنسان:

لأن قضية الحرية إحدى ركائز العمل لدى مجلة «المجتمع» قضية فكرية وحركية تدافع عنها المجلة، وتكشف كل ما يشوب تحقيقها أو يعيق طريقها، عقدت المجلة ندوة متخصصة شارك فيها عدد من المتخصصين والمعينين، تناولت محاور الاتفاقية الأمنية التي سعت دول مجلس التعاون الخليجي لتوقيعها، وناقشت المجلة تأثير هذه الاتفاقية على الحقوق والحريات، وقد ركزت الندوة على أخطار الاتفاقية على المواطن، وعلاقته بدولته وعلى النسيج الاجتماعي لدول وشعوب منطقة الخليج.

مايو: الشيخ نادر النوري.. مسيرة

الأبرز في عام ٢٠١٤ م..

أحداث متسارعة ومشاهد وقضايا



أمراض وأوبئة:

- انتشار وباء «إيبولا» في غرب أفريقيا .
- منظمة الصحة العالمية تعلن انتشار مرض شلل الأطفال في ١٠ بلدان، منها العراق وسورية. ■

كوارث:



- اختفاء طائرة «بوينج ٧٧٧» تابعة للخطوط الجوية الماليزية، على متنها ٢٣٩ شخصاً، ولم يتم العثور على أثر للرحلة حتى الآن!
- غرق سفينة كورية جنوبية تقل ٤٧٦ راكباً، وغرق ٣٠٠ شخص، بينهم ٢٥٠ طالباً.
- سقوط طائرة جزائرية ومصرع ١١٦ راكباً معظمهم من الفرنسيين.
- سقوط طائرة إيرانية؛ مما أدى إلى مصرع ٣٩ شخصاً.
- تقرير لمنظمة «المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان»: «سلطات الانقلاب في مصر مارست خمساً من أصل تسع جرائم ضد الإنسانية»! ■





إنجازات:

- اختيار سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لتقليده لقب «قائد إنساني»، واختيار الكويت «مركزاً إنسانياً» من قبل الأمم المتحدة.
- النائب التشريعي عن حركة «حماس» ناصر عودة عبد الجواد يحصل على درجة الدكتوراه بامتياز من داخل سجون الاحتلال الصهيوني.
- أعلنت الباكستانية «ملالا يوسف»، الحاصلة على جائزة «نوبل»، إهداء قيمة جائزة «أطفال العالم» التي حصلت عليها لإعادة بناء المدارس في قطاع غزة المحاصر. ■

انتهاكات:



- إعدام المواطنة الإيرانية «ريحانة جباري» لقتلها ضابطاً حاول اغتصابها.
- جماعة «بوكو حرام» تعلن خطفها ٢٧٦ طالبة، وقتل ٣٠٠ شخص في نيجيريا.
- ضابط أمريكي يقتل شاباً أسود «ميكيل براون»، ويحكم للضابط بالبراءة.
- بنجلاديش تحكم على قادة «الجماعة الإسلامية»، أكبر تجمع ديني وسياسي هناك، بالإعدام، على رأسهم الشيخ «مطيع الرحمن نظامي» (٧١ عاماً)، و«محمد قمر الزمان» (٦٢ عاماً)، و«مير قاسم علي» (٦٢ عاماً).
- وفاة البروفيسور «غلام أعظم»، أمير الجماعة الإسلامية السابق بنجلاديش، عن عمر يناهز ٩٢ عاماً في السجن بعد تدهور

حالته الصحية.

- الكيان الصهيوني يشن حرباً بربرية ضد قطاع غزة؛ مما أدى لاستشهاد ٢٢٠٠ فلسطيني، وإصابة الآلاف، وتدمير آلاف المنازل.
- القضاء المصري يحكم على معارضين للانقلاب العسكري بالإعدام، في حين يحصل الرئيس المخلوع «حسني مبارك» وأغلب رموز نظامه على البراءة!

- الحوثيون يعلنون السيطرة على العاصمة اليمنية صنعاء، واقتحام منشآت حكومية ومقرات للأحزاب ومنازل لقيادات وشخصيات عامة؛ ما أدى إلى اندلاع أعمال عنف وانهايار العملية السياسية في البلاد. ■

انتخابات وبرلمانات وأنظمة:

- فوز «أردوغان» في الانتخابات الرئاسية التركية، وحزب «العدالة والتنمية» يفوز في الانتخابات البلدية بنسبة ٤٦٪، وإعلان حكومة «أردوغان» المواجهة مع «التنظيم الموازي» (جماعة كولن).
- الجيش الملكي التايواني يعلن قلب نظام الحكم في البلاد.
- تنظيم «داعش» يعلن إقامة «دولة الخلافة» في المناطق الممتدة على جانبي الحدود بين سورية والعراق. ■

- بوتفليقة» يفوز بولاية جديدة رغم حالته الصحية التي وصلت لاستخدام الكرسي المتحرك!
- البرلمان الأوكراني يصوّت على قرار عزل «فيكتور يانوكوفيتش» عن الرئاسة، وتعيين «ألكساندر تورشينوف» رئيساً مؤقتاً للبلاد.
- روسيا تضم إقليم «القرم» لها بعد إجراء استفتاء مشكوك في نزاهته، والجمعية العامة للأمم المتحدة تعتبر شبه جزيرة القرم جزءاً من أوكرانيا.

- الانقلابي «حفتر» يعيد نظام «القذافي» بتجميع فلوله لمواجهة الثوار في ليبيا، والمحكمة الدستورية العليا تعلن بطلان مجلس النواب (مجلس طبرق) المؤيد لـ«حفتر».
- انتخابات الاتحاد الأوروبي تفتح الباب لكسر سطوة اليمين المتطرف المشكك في وحدة الاتحاد.
- هزيمة تاريخية للديمقراطيين في الكونجرس الأمريكي في انتخابات منتصف الولاية الرئاسية.
- الرئيس الجزائري «عبد العزيز





الظلم والقهر والاستبداد
أصبحوا دستوراً للنزاع
في هذا العصر..

انحدار قيم العدالة



اتجاهات العدالة في بلدان «الربيع العربي»

سُلطات الدولة تجاه سياسات المحاسبة، فهذه المؤسسات لا تتمتع بالسلطة الأمرة، ومن ثم فإن المسألة هنا كانت تتعلق بكيفية الاستفادة من خبرات البلدان الأخرى في الترتيبات المؤسسية، والمضي ببرنامج العدالة والمحاسبة، وتفعيل دور السلطات المعاونة في توفير البيئة الملائمة لتنفيذ برنامج العدالة في أقصر وقت ممكن، ووضع إطار لسياسات العقاب والتعويض وضمان الوصول للمصالحة.

وتشير تجارب بلدان «الربيع العربي» إلى أنه باستثناء تونس وليبيا، لم تطرح النخبة السياسية الجديدة مشروعاً ناضجاً لتطبيق العدالة الانتقالية وتفعيل النظام القضائي، حيث كانت المساهمات السياسية والتشريعية محدودة في كل من مصر واليمن، حيث لم يصدر قانون ينظم معالجة الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان، وظلت القوانين القائمة تشكل أساس النظام القضائي.

وهنا يمكن القول: إن تعريف العدالة الانتقالية لا يقتصر فقط على الجوانب المتعلقة بحقوق الإنسان، ولكنه يمتد لكل ما يتعلق بإعادة توزيع السلطة والثروة، وبالتالي فإن المهام الانتقالية لتحقيق العدالة تكمن في تصحيح المسار السياسي والاقتصادي، ووضع قواعد جديدة تعيد الاعتبار لتكافؤ الفرص بين مكونات المجتمع والفئات المختلفة، فالقضية المركزية في البلدان العربية قبل اندلاع الثورات العربية كانت في اختلال توزيع السلطة والثروة والتراجع الواضح في سيادة القانون.. ومن ثم، فإن معايير التقدم والتخلف في المراحل الانتقالية لكل من هذه البلدان ترتبط بمدى اقتراب النظام القانوني والسياسات من معالجة التشوهات السابقة والتصدي لمحاولات استمرارها.

ووفق المنظور الواسع لتعريف العدالة، تبدو أهمية رصد وتقييم السياسات العامة والتنمية في تحقيق سيادة القانون وتعزيز الحقوق التنموية للأفراد والمجتمع كحقوق لا تقل أهمية عن رد المظالم وجبر الضرر، فهذه المسألة تتعلق بالعدالة التوزيعية لموارد الدولة، وهي تشكل أهم التحديات التي تواجه السياسات الانتقالية، وخصوصاً في ظل اهتزاز مؤسسات الدولة، وتنامي الصراع والانقسام السياسي.

لكنه بعد أربع سنوات، صارت تلك البلدان تواجه حالة من انعكاس المسار السياسي، فبدلاً من نشر وتوزيع السلطة والثروة بدت عودة قوية لاستعادة الوضع السابق بكل مكوناته وتوجهاته، وهي تعكس حالة من الالتواء في طرح السياسات العامة، فبعد بزوغ اتجاهات لتوسيع نطاق المستفيدين من التغيرات الجديدة بدت اتجاهات لاحتكار السلطة والثروة. ■

واجهت العدالة الانتقالية في بلدان «الربيع العربي» معضلات قانونية وسياسية، فمن الناحية القانونية نشأت المؤسسات الجديدة في ظل وجود نظم قضائية عديدة؛ مما نتج عنه زيادة التعقيد في وضع نظام قانوني انتقالي، وبينما نشأت «نيابة الثورة» في مصر في عام ٢٠١٢م، و«هيئة تقصي الحقائق والمصالحة الوطنية» في ليبيا، فإن البلدان الأخرى لم تتجه لتكوين مؤسسات جديدة، وظلت تعمل وفق النظام القضائي القائم، كما أنه من الناحية السياسية اندلعت صراعات متنوعة ساهمت في تفاقم حالة عدم الاستقرار السياسي.

ولعل التحدي الذي واجه تطبيق العدالة الانتقالية، يكمن في الوصول لصيغة لمعالجة المظالمات التي تعرض لها الأفراد بطريقة تؤدي للمصالحة الوطنية ولا تثير نزاعات متجددة، وهذا ما يتطلب وضع قواعد واضحة لمحاسبة من ارتكبوا انتهاكات، وذلك وفق موازنة تجمع ما بين التعويض العادل أو تنفيذ العقوبة على المخالفين، وتبدو المهمة هنا مرتبطة بضمان تكوين مؤسسات قوية يمكنها تحقيق سيادة القانون، وإذا ما فحصنا هذا الجانب، يمكن ملاحظة أن أغلب الحالات واجهت نقص البيانات والأدلة، ونقص الصلاحيات القضائية، فليس لدى «نيابة الثورة»، أو «هيئة المصالحة»، أو «لجان تقصي الحقائق» صلاحيات قضائية، كما تفتقر إلى وجود أجهزة معاونة على مستوى كل دولة.

ومن التحديات التي تواجه تطبيق سياسات العدالة، ما يتعلق بخلق صيغة وطنية تلائم ظروف الدولة وتركيبها الاجتماعية، حيث تشير الخبرات الدولية إلى غياب نسق متماثل للتطبيقات منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي، فقد ارتبط التطبيق بظروف كل دولة ومستوى التنمية الاجتماعية ونضج المؤسسات، وتوافر هذه الشروط يساهم في الاقتراب من سيادة القانون، ويقلل من تأثير ونفوذ الفواعل غير الرسمية؛ السياسية والاقتصادية الموالية للنظام السابق.

فكثير من التجارب تشير إلى أن النفوذ السياسي للنخبة السياسية السابقة ساهم في إعاقة العدالة، وهنا واجهت التشريعات الانتقالية تحديات كبيرة في تفعيل القوانين أو تقارير لجان تقصي الحقائق، وهذا ما يرجع لعاملين؛ بروز الانقسامات والصراعات السياسية، وعدم تبلور النخبة السياسية الجديدة ومشروعها السياسي.

ورغم أن تجارب العدالة الانتقالية اتجهت لتكوين مؤسسات التحقيق من شخصيات مستقلة وتتمتع بالنزاهة، لكنها من حيث الفاعلية واجهت ارتباكاً، يرجع في معظمه لضعف وتناقض مواقف

العدالة ماتت في مصر!



القاهرة: حسن القباني

في مصر، باتت العدالة في القبور، حيث عدالة السماء، فلا قضاء على الأرض، ولا سيادة للقانون، ولا يستطيع قضاء أو محامون الدفاع عن الدستور والقانون، وإلا مصيرهم العزل أو الاعتقال.. هكذا يرصد حقوقيون ومراقبون ومعنيون بملف استقلال القضاء والحقوق والحريات المشهد في مصر، والذي توثقه تقارير وأرقام رصدت بعضها «المجتمع» في سطور هذا التحقيق.

المرصد المصري للحقوق والحريات، وهو أبرز مرصد لحقوق مصري مستقل ظهر عقب الانقلاب، كشف من خلال توثيق وحداته أن المحاكمات غير العادلة ظلت العنوان الرئيس لحكم «السياسي»، التي شهدت انتهاكات عديدة، وتمت دون مراعاة للأعراف والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، التي تحظر اعتقال الأفراد أو حجزهم تعسفياً، بالإضافة إلى الانتهاكات الخاصة بحقوق الإنسان من اعتقال وتعذيب وقتل خارج إطار القانون، وعمليات الاعتقال العشوائي التي طالمت كل فئات المجتمع.

وقال المرصد في آخر تقاريره عن المحاكمات في مصر: منذ أن أتى وزير الدفاع السابق «عبد الفتاح السيسي» إلى سدة الحكم، لم يجر تغييراً كبيراً عن الفترة التي سبقتها من استمرار استخدام القضاء كأداة من أدوات القمع، بل إننا نجد أن فترة المائة يوم الأولى من هذا الحكم لم يشهد لها مثيل في التاريخ المصري الحديث من انتهاكات معايير ومبادئ المحاكمات العادلة، وعدد المعتقلين الذين أضرروا، ونوعية الأحكام ومدتها، والغرامات المالية والكفالات، التي أوضحت أن الغرض ليس تطبيق القانون بقدر ما هو تطبيق سياسة الجباية والاستحواذ على

التمسقي أو الاختفاء القسري، وحبس المتهمين رغم عدم وجود أي دليل على ارتكابهم للجرائم المنسوبة إليهم، وتجديد الحبس الاحتياطي لمدد متعددة رغم انتفاء مبرراته، والزج بالمتهمين في العديد من القضايا، بلغت لبعضهم أكثر من ٢٠ قضية، وقيام النيابة

الأموال وجمعها بأي طريق كان. ورصد «المرصد المصري للحقوق والحريات» انتهاكات النيابة العامة عند التحقيقات؛ وهي: إجراء تحقيقات النيابة العامة داخل أقسام الشرطة والسجون، وعدم التحقيق في حالات التعذيب أو الاعتقال



**٢٤ انتهاكاً إجرائياً لسير
المحاكمات و ١٣٥٠ حكماً
بالإعدام دون دفاع**

**٣ حالات إعدام و ٢٣٧٧
عاماً في السجون و ١٥
مليون جنيه.. عقوبات
للطلاب فقط!**

**مرصد: المحاكمات غير
العادلة ظلت العنوان
الرئيس لحكم الانقلابيين**

**جبهة قضائية: القضاء
جُمِدَ منذ ٣ يوليو والدوائر
الحالية انتقائية انتقامية**

وعدم التصريح لجميع أعضاء هيئة الدفاع بالدخول للمحاكمة، والإسراع في إجراءات المحاكمة وعقد جلساتها بصورة شبه يومية، وذلك يمنع الدفاع من أداء دوره وواجبه في الدفاع عن المتهمين، وعدم استجابة المحكمة لطلبات هيئة الدفاع.

جبهة استقلال القضاء، وهي أبرز الجبهات القانونية في مصر، التي تتصدى ملف استقلال القضاء والمحاماة، أكدت في تقرير حديث لها أن أيام الانقلاب رسخت بصورة أكبر وضوحاً تجميد السلطة القضائية فعلياً، التي استمرت في تجاهل كل جرائم الانقلابيين منذ ٣ يوليو ٢٠١٣م حتى الآن، وتضرعت لقمع المصريين عبر دوائر انتقائية انتقامية مخالفة لقواعد المحاكمات العادلة عبر إصدار أحكام جائرة تشكل في بعضها قرارات إبادة جماعية، مع استمرار مذبحه القضاء الواقف والجالس بملاحقة العشرات من أعضائهما بالاعتقال التعسفي والعزل الميعب.

أحد أبرز النماذج العملية لانتهاك قيم العدالة، كانت في الحركة الطلابية، التي تتصدر المشهد الثوري في مصر، وهو ما رسده «مرصد طلاب حرية» في إطار إحصائية حديثة له حيث بلغ إجمالي عدد أحكام الإعدام التي صدرت بحق طلاب الجامعات المصرية إلى ٣ حالات إعدام في ٣ جامعات هي الأزهر والمنصورة والفيوم، و٢٣٧٧ عاماً في السجون، وغرامات مالية بلغ مجموعها ١٥ مليوناً و١٦ ألف جنيه مصري.

وتعد أحكام الإعدام الجماعي التي بلغت ١٣٥٠ حكماً بالإعدام أحد ملامح سقوط العدالة في مصر، خاصة أنها صدرت - بحسب المراقبين - في سرعة ودون استيفاء إجراءات المحاكمات، وبانتقائية طالت قيادات الثورة وفي القلب منهم قيادات الحركة الإسلامية، حتى إن المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين د. محمد بديع طاله ٦ أحكام بالإعدام وحده في أكثر من دعوى!

وكان الحكم الأخير في محاكمة القرن بتبرئة المخلوع خطوة جديدة في سياسة إسقاط العدالة والإفلات من العقاب، بتعبير «المرصد المصري للحقوق والحريات».

تحرك دولي

غياب قيم العدالة في مصر، وتسييس القضاء، والانتقائية في تطبيق القانون،

العامة باستئناف قرار إخلاء السبيل الصادر بناء على استئناف المتهم لأمر الحبس رغم عدم جواز نظر استئناف الاستئناف، وعدم قيام النيابة العامة بالتفتيش على السجون للوقوف على حالة حقوق الإنسان بداخلها، وانعدام ضمانات التحقيق ونزاهتها، وتجاهل قواعد العدالة الناجزة.

وبالنسبة لانتهاكات المحاكم أثناء نظر أوامر الحبس، رصد المرصد انتهاكات عدة؛ وهي: قيام الكثير من المحاكم بتجديد أمر الحبس رغم عدم إحضار المتهمين من محبسهم، وقبول بعض المحاكم نظر استئناف النيابة العامة لقرار إخلاء السبيل الصادر في استئناف المتهم لأمر حبسه، وتقوم المحكمة بإلغاء إخلاء السبيل وتأمر بالحبس، وتأجيل نظر أوامر الحبس مع استمرار حبس المتهمين في حالة تأخر حضور المتهمين، والمبالغة في تقدير قيمة كفالات إخلاء السبيل التي تراوحت بين ١٠٠٠ جنيه حتى وصلت إلى ٦٤ ألف جنيه في بعض الحالات.

كما عد المرصد ١٢ انتهاكاً لإجراءات المحاكمات بحق معارضي الانقلاب؛ وهي: تحديد دوائر بعينها لنظر قضايا مناهضي الانقلاب بعد إطلاق عليها اسم «قضايا الإرهاب»، والمبالغة في تحديد قيمة الحصول على صورة من أوراق القضية حتى بلغ الرسم إلى ٢٠ ألف جنيه بزعم أنها قضايا رأي عام، وانعقاد الجلسات بمعهد أمناء الشرطة الذي يقع داخل أسوار سجن طره، كذلك انعقادها داخل أكاديمية الشرطة وسط إجراءات أمنية مشددة، وإهدار مبدأ علانية الجلسات بعدم السماح بحضور الجلسات إلا لمن يحصل على تصريح من المحكمة بناء على تعليمات الأمن، وعدم إذاعة جلسات المحاكمة رغم عدم التصريح للجمهور بالحضور والاكتفاء بإذاعة لقطات مصورة عقب المحاكمة، ووضع المتهمين داخل قفص زجاجي مانع للصوت بأكاديمية الشرطة، يحجب صوت المتهمين أثناء سير المحاكمة، ونقل المتهمين إلى قاعة المحاكمة في الليلة السابقة عليها ليبيتوا ليلتهم في ظروف قاسية ليصابوا بالإرهاق قبل انعقاد المحاكمة، وإجبار المتهمين على حضور الجلسات رغم اعتراضهم على الحضور لعدم اعترافهم بالمحاكمة، وإهانة هيئة الدفاع عن المتهمين من خلال وجود عدد من البلطجية خارج المحاكمة ليهجموا عليهم أثناء الدخول، وذلك أمام ضباط الشرطة،

وعدم مراعاة معايير العدالة، وكذلك طعون فصل الطلاب والتي تحمل شق «مستعجل»، وتُقابل ببطء متعمد.

الحقوقى البارز أحمد مفرح، مسؤول ملف مصر في منظمة الكرامة لحقوق الإنسان، أكد عدم حيادية هيئات المحاكم التي تنظر في الانتهاكات التي ارتكبت من قبل قوات الجيش والشرطة خلال الفترة الماضية، خصوصاً منذ ٢٥ يناير ٢٠١١م، وبالأخص الهيئات القضائية التي تم انتقاؤها بعد أحداث ٣٠ يونيو ٢٠١٣م المسماة بـ«دوائر الإرهاب» التي تنظر في قضايا أعضاء وقيادات جماعة الإخوان المسلمين.

ويرى أنه لا أمل لإنقاذ العدالة في مصر طالما استمر القضاء يمارس دوره، منغمساً في الحياة السياسية، بعد أحداث ٣٠ يونيو.

تواطؤ واضح

عمرو علي الدين، منسق جبهة استقلال القضاء، يرى أن الأزمة بدأت بعد الثورة، بقوله: وثب المجلس العسكري على أكتاف الشباب ليقنص ثورته ويقتل العدالة التي طلبوها وماتوا من أجلها، ومن وقتها دفنها في مقابرهم، مؤكداً أن القضاء ببارك الانقلاب العسكري على سلطات منتخبة، وشارك كفاعل فيه بإصدار حكم بحل برلمان منتخب، ثم مشاركاً في تعطيل الدستور وعزل الرئيس المنتخب.

ويرى علي الدين كذلك أنه لم يعد للعدالة في مصر ذكر أو واقع، موضحاً أن القضاء أصدر أحكاماً بالإعدام دون دفاع وفي نصف ساعة على ما يزيد على ٥٠٠ شخص في مقتل شخص واحد، في الوقت الذي برأ العصابة - يقصد نظام «مبارك» - من قتل الآلاف في ثورة يناير، ولم يستطع التحرك خطوة نحو مجزرتي رابعة والنهضة في إشارة إلى قائد الانقلاب «عبد الفتاح السيسي».

الحقوقى سيد إبراهيم، رئيس مركز العدالة، لم يختلف عن زملائه كثيراً، حيث أكد أن مصر تشهد انهياراً لدولة القانون، وأصبح تحقيق العدالة منعماً فيها بجدارية؛ حيث انحازت النيابة العامة وهي محامي الشعب إلى مدافع عن المجرمين والفساسدين والقتلة، وأصبحت بديلاً عن قانون الطوارئ، وشريكاً مع وزارة الداخلية في الانتقام من الخصوم السياسيين، وأصبح الحبس الاحتياطي وسيلة عقاب دون محاكمة أو تحقيق. ■

ومخالفة السلطات وعلى رأسها القضاء لكل قيم العدالة والحقيقة، والاعتداء على الحريات العامة والخاصة، دفع «جبهة استقلال القضاء» و«المركز المصري لحقوق الحريات» إلى إعلان عدم وجود قضاء في مصر، والدعوة إلى اللجوء إلى المحاكم الدولية، وهو نفس الاتجاه الذي أعلنته «رابطة أسر شهداء الاتحادية»، وهي رابطة شعبية تدافع عن حقوق شهداء أحداث عرفت بمجزرة الاتحادية بعد رفض القضاء المصري إدراج ٨ من شهداء جماعة الإخوان المسلمين فيها، وتبناه التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب، وهو الواجهة السياسية والثورية لحراك استكمال ثورة ٢٥ يناير ضد الانقلاب، والذي فوض المحامين في الانسحاب من الدعاوى القضائية بحسب ظروف كل دعوى.

لا أمل

محمد أبو هريرة، المستشار القانوني لمركز طلاب حرية، وعضو التسيقية المصرية لحقوق الحريات، تحدث بتأثير شديد عن الوضع القضائي في مصر، قائلاً في تصريحات خاصة لمجلة «المجتمع»: عدالة.. لا تقل عدالة في مصر.. مصر الآن في حالة غياب تام عن العدالة، والقضاء المصري للأسف يضرب بالقانون عرض الحائط، لدينا حالة كالمعتقل محمد سلطان؛ حالته الصحية خطيرة، والقضاء مازال يجدد له الحبس، رغم أن قانون تنظيم السجون يلزم مصلحة السجون بإخلاء سبيل المتهم عند سوء حالته الصحية!

وأضاف أن القضاء يخل بكل معايير المحاكمة العادلة، ومن أهمها حق الدفاع؛ حيث يتم الآن منع المحامين في أحيان كثيرة من الحضور، هذا بخلاف حملة الاعتقالات الواسعة التي يتعرض لها المحامون في سابقة خطيرة، كذلك إحالة العديد من المحامين إلى المحاكمة أثناء أداء عملهم، وإرهاب المحامين أثناء الجلسات.

وفيما يخص نموذج الطلاب، أشار أبو هريرة إلى أن الأحكام الصادرة بحق الطلاب انتقائية وتصفية بشكل كبير، وهناك العديد من الحالات التي يتم عرضها على النيابة العامة دون وجود محام، وكذلك التجديد دون حضور المتهمين، موضحاً أن قضيتي بنات (٧ الصبح)، والطالبات «يسرا»، و«منة»، و«أبرار»، شاهدتان على تسييس الأحكام،



«محاكمة القرن» كانت أحد نماذج غياب العدالة وسياسة الإفلات من العقاب

تفويض المحامين باتخاذ إجراءات العصيان المدني في مواجهة الانتهاكات

أبو هريرة: القضاء بات شريكاً في الجريمة وقضايا عديدة أسقطته

علي الدين: المؤسسة القضائية شاركت كفاعل أصيل في جريمة الانقلاب

غياب العدالة يعكس تطلعات نظام «القذافي» للسيطرة على مقدرات البلاد



طرابلس: د. خير عمر

لنظام العدالة في ليبيا، حيث صدر قانون العدالة الانتقالية بليبيا في ٩ ديسمبر ٢٠١٣م كمحصلة لمجموعة من القوانين تمثلت في القانون (رقم ١٧/٢٠١٢م) بشأن إرساء قواعد المصالحة الوطنية والعدالة، وكذلك القانون (٢٨/٢٠١٢م) بشأن الإجراءات الخاصة بالمرحلة الانتقالية، والقانون (٥٠/٢٠١٢م) بشأن تعويض السجناء السياسيين.

وقد حدد القانون ثمانية أهداف تشكل ركيزة المحاسبة القضائية والسياسية، بحيث تنقل الدولة لمرحلة جديدة دون انبعاث الصراع الاجتماعي، فقد جاء الحفاظ على السلم الأهلي في أولوية أهدافه، وردع انتهاكات حقوق الإنسان وبث الثقة في نظام العدالة ورد المظالم، ووفق هذه الفلسفة والإطار التشريعي تقترب التجربة الليبية من بلورة الشكل القانوني للعدالة الانتقالية.

وقد شكل القانون «هيئة تقصي الحقائق

لكنه رغم الظهور الواضح في التشريعات تبدو أهمية الاقتراب من الإنجازات التي تحققت في العدالة والمصالحة الوطنية، حيث يشكل وضع صيغة قانونية لرد المظالم والتعويض والمحاسبة على انتهاكات حقوق الإنسان مطلباً حيوياً لبناء النظام الجديد وفق مبدأ سيادة القانون.

وقد استقرت قوانين العدالة الانتقالية في ليبيا على التعريف بأنها بمثابة إطار تشريعي لمعالجة انتهاكات النظام السابق وأجهزته الأمنية للحقوق والحريات الأساسية، وخصوصاً ما يتعلق منها بتعرض المواطنين لانتهاكات جسيمة وممنهجة، وهنا تقوم فكرة العدالة الانتقالية على تصحيح المظالم التي تعرض لها المجتمع خلال فترة حكم «القذافي» والفترة الانتقالية.

وقد شكلت مجموعة القوانين الصادرة في عامي ٢٠١٢ و٢٠١٣م الأرضية القانونية

بعد مرور ثلاثة أعوام على بدء

المرحلة الانتقالية في ليبيا، تبدو

أهمية مناقشة مسار العدالة وطبيعة

التحديات التي تواجهها، وخصوصاً في

ظل صدور العديد من القوانين التي

تنظم مسألة العدالة الانتقالية بما

يعكس بروز أولويتها في التشريعات

والحوار الوطني.

معروفاً من اللجان الثورية بالنشاط وحضور الملتقيات وقول الزور بالمدح الكاذب والنفق وملاحقة الأبرياء والوشاية بهم.

الفساد الإداري

أشار التقرير السنوي لديوان المحاسبة وهيئة الرقابة الإدارية لسنة ٢٠١٣م لعدة ملاحظات على أداء الحكومة، دارت حول غموض السياسات العامة، وغياب خطة عمل واضحة لتسيير الخدمات أو تطويرها.. كما تفتقر سياسات مجلس الوزراء للشفافية، ويعمل بشكل منفصل عن مؤسسات الدولة، ولم تسلم الخطة المالية والتنمية للمؤسسات الرقابية، وهو ما يعد مخالفة للقانون (٢٠ لسنة ٢٠١٣م) بشأن إنشاء هيئة الرقابة الإدارية.

فاتساع سلطة رئيس الوزراء طيخ بالقواعد الدستورية للفترة الانتقالية، وترسخ تركيز الثروة في النخبة الاقتصادية الموالية لنظام «القذافي».

كما تم ضخ أموال لكل المجالس المحلية دون ضوابط محددة لصرفها وبلغت المصروفات (٤١٢,٤١٦,٨٧٦ ديناراً ليبيا)، وهناك ظاهرة عامة في المجالس المحلية تتمثل في تباطؤ صرف المخصصات حتى نهاية يونيو ٢٠١٣م والتي بلغت نسبة متواضعة مقارنة بالمخصصات الإجمالية، بلغت في بنغازي ١٣,٥٪، وهي سياسات أدت لتدهور الخدمات المحلية وتذمر المواطنين تجاه ثورة فبراير.

وقد أدت سياسات الفساد منذ عام ٢٠١٢م لحدوث عجز في موازنة عام ٢٠١٤م مقداره ١٠ مليارات دينار، وذلك بعد أن حققت فائضاً مقداره ٢١ مليار دينار في عام ٢٠١٢م، حيث أقدمت الحكومة التالية لحكومة عبدالرحيم الكيب على تبديد الفائض والاتجاه نحو العجز، وهي حالة لم تشهدها ليبيا منذ الاستقلال، ووفقاً لتقرير ديوان المحاسبة، تكمن المشكلة المالية في قصور السياسات الحكومية عن تشغيل مرافق الدولة وعدم دقة في السجلات

سيادة القانون.

وقد ذهبت دار الإفتاء الليبية، في ٢٤ أكتوبر ٢٠١١م، إلى أن تصورها للمصالحة الوطنية والعدالة يركز على قاعدة التسامح إذا ما ثبت الخطأ وعدم القصد، ولكنها في حالة ثبوت البغي والعمد يكون القصاص واجباً، لكنها لم تغلق الباب أمام التصالح في الانتهاكات دون تجاوز للأصول الشرعية أو هدر الحقوق.

ومن وجهة نظر دار الإفتاء، أن المصالحة الوطنية تتعلق فقط بتسوية ما يتعلق بالجنايات ضد الأفراد والمجتمع، لكنها لا تؤدي لتولي مناصب عامة، وهي بهذا المنطق تقر بأولوية العزل السياسي لبعض الفئات التي تعاونت مع نظام «القذافي»، وتشمل التصنيفات؛ من تلطخت أيديهم بالدماء، من كان معروفاً بسرقات الأموال واستغلال النفوذ، ومن كان

والمصالحة الوطنية كشخصية اعتبارية مستقلة إدارياً ومالياً، وتكون تبعيتها للمؤتمر العام، وتختص بتقصي الحقائق حول الانتهاكات ودراسة النزاعات الجماعية، ومشكلات المهجرين والنازحين، وذلك على أن يصدر نشاطها في تقرير يوضح الانتهاكات والجهات التي اقترفتها وحدود المسؤولية السياسية والجنائية.

كما اعتبر العدالة الانتقالية مكملة لمهمة قانون العزل السياسي، فبينما يتوقف العزل عند الحرمان من المشاركة السياسية، فإن تحقيق العدالة الانتقالية يتناول الجوانب الجنائية والاجتماعية.. ولعل ثنائية العزل السياسي والعدالة الانتقالية تشكل واحدة من معضلات السياسة في ليبيا، فكما تتطلب العدالة استقلال السلطة القضائية، فإن قانون العزل يطال عدداً من القضاة، ويتسع ليشمل الكثير من الإداريين الذين سبق لهم العمل في جهاز الدولة، وهنا تبدو المعضلة في مدى قدرة مؤسسات الدولة على تطبيق التشريعات والسياسات الانتقالية.

الصراعات السياسية

لقد ترتب على التعدد السياسي والاجتماعي حالة من الانقسام والاستقطاب السياسي، شكلت عقبة أمام تطبيقات العدالة، فالانقسامات، بأشكالها المختلفة، رتبت حالة من المصالح المتناقضة، كان التعبير الواضح في هذا السياق، مطالبة «تحالف القوى الوطنية» بمراجعة العزل السياسي وإلغاء دار الإفتاء أو منعها من التدخل في الشأن السياسي، وهنا صار جدل واسع حول نطاق ومجال العدالة بما يتطلب اضطلاع مؤسسات العدالة بصياغة تصور يرجح أولوية المصالحة الوطنية والتعويض والمحاسبة على الترتيب، وهذا ما يتوقف على توافر الإرادة السياسية لسلطات الدولة، باعتبارها المحرك الأساسي لمنظومة العدالة الانتقالية والضامنة لتحقيق مبدأ

معضلة تطبيق التشريعات والسياسات الانتقالية تكمن في قانون العزل إذ يطال عدداً كبيراً من العاملين بالدولة

اتساع سلطة رئيس الوزراء أطاحت بالقواعد الدستورية للفترة الانتقالية وركزت الثروة بيد النخبة الموالية لنظام «القذافي»





عبدالله الثني



علي زيدان

عناصر المؤسسات الأمنية والعسكرية الموالية لـ«القذافي»؛ وهو ما يعد إمعاناً في حرمان الثوار من الاندماج في مؤسسات الدولة. وتكتمل سلسلة اختراق القانون بعدم اعتراف بعض نواب برلمان «طبرق» بقرار الدائرة الدستورية بإبطال الانتخابات التشريعية، وظلوا يعملون كسلطة تشريعية، وكان من اللافت، ليس صدور تصريحات تعتبر تقسيم البلاد حلاً مطروحاً، ولكنها تبادت في الطعن في القضاء الوطني وصرحت بإمكانية تدويل القضية. ■

بحيث لا تستطيع الاضطلاع بوظائف العدالة، سواء باتساع الاغتيالات أو الاعتداء على المؤتمر الوطني العام ومقرات الشرطة. وتتكامل هذه التوجهات مع تباطؤ الحكومة في برنامج بناء الجيش وجهاز الأمن، حيث يمكن تقييم السياسات العامة بأنها حزمة تفكيك الدولة والإطاحة بالثورة، ولذلك اجتهدت حكومتنا زيدان، وعبدالله الثني في إعاقة دمج الثوار في الجيش والشرطة وفق القرارين (٦١٢ / ٦١٣ لسنة ٢٠١٣م)، ولكنها على عكس ذلك التوجه توسعت في ضم

الحكومية.

ويمكن القول: إن السياسات التي تبنتها الحكومة كانت تميل بشكل دائم لتشيت مسار الفترة الانتقالية.

الإطاحة بالقانون

وعلى خلفية الفساد المالي بميزانية عام ٢٠١٣م، صدر قرار النائب العام في ١١ مارس ٢٠١٤م باستدعاء علي زيدان للتحقيق ومنعه من السفر، لكنه تمكن من الخروج من البلاد ثم دخل مدينة البيضاء في ١٩ يونيو، وزار طرابلس في ٢٥ يونيو دون مثوله أمام النائب العام، وشكلت هذه الممارسات إهداراً لمبدأ العدالة، فهذه المواقف تشكل امتداداً لتغيب القانون خلال فترة بقائه رئيساً لمجلس الوزراء، حيث كان التراخي في تطبيق القانون تجاه إهدار الثروة النفطية وتركها تحت سيطرة «حرس المنشآت» البعيدة عن سيطرة الدولة، كما تراخى في تطبيق قرارات دمج الثوار في الجيش والشرطة.

ويعد رفض المنضويين تحت عملية «الكرامة» للحوار السياسي والتوجه نحو الخيار المسلح تعبيراً عن رفض العدالة وحكم القانون، فكل منهم تنطبق عليه معايير النزاهة والعزل السياسي، كما أنه من الناحية الجنائية يخضع الكثير من القيادات السابقين لمحاكمات لم تشهد تقدماً ملموساً في التحقيقات والتقاضي، وقد تطورت هذه الحالة حتى صارت المعارك الدائرة انعكاساً لتطلعات النظام القديم للعودة للسيطرة على موارد البلاد، وتقوم إستراتيجية هذه المجموعات على تفكيك مؤسسات الدولة

**رفض المنضويين
تحت عملية
«الكرامة» للحوار
السياسي والتوجه
نحو الخيار المسلح
يدل على رفضهم
العدالة وحكم
القانون**



العدالة العرجاء.. لسان حال المجتمع الدولي مع القضية الفلسطينية!

انتهاك العدالة في دولة الكيان ومناطق السلطة الفلسطينية



راسم عبيدات



حنا عيسى

القدس المحتلة: مراد عقل

ينتهج المجتمع الدولي سياسة خاصة بحق القضية الفلسطينية، فهي القضية التي لطالما اعتبرها الكثيرون المركزية في منطقة الشرق الأوسط، فقد توجه الفلسطينيون مرات عديدة بدعوات للمجتمع الدولي للتحرك «العاجل» لوقف الاعتداءات الصهيونية بحقهم، لكن عادة ما تنحدر قيم العدالة الدولية في تعاملها تجاه هذه القضية تحديداً، وتعمل جاهدة على قلب الحقائق، وتحول المجرم إلى ضحية، والضحية لمجرم، وتصر على الوقوف بجانب الباطل الصهيوني ضد الحق الفلسطيني، في كل الظروف.

الأربعاء (١٠/١٢/٢٠١٤م)، بينما كان يحمل غصن الزيتون بيده أثناء مسيرة سلمية دعت إليها لجنة مقاومة الجدار رداً على عمليات الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، وهو ما وصفه الفلسطينيون بجريمة قتل بدم بارد، إلا أن سلطات الاحتلال لم ترق لها هذه التهمة، واعتبرت ذلك تحريضاً ضدها، بحيث حولت الضحية إلى مجرم رغم سلمية هذه المسيرة.

استمرار التهويد

أما في مدينة القدس المحتلة، فعمليات التهويد مازالت مستمرة على قدم وساق من قبل سلطات الاحتلال من خلال تنفيذ المشاريع الاستيطانية، وبناء الجدار الفاصل، وهدم منازل المقدسيين ومصادرة هوياتهم،

الفلسطينية بالتصعيد في حال استمرار الأوضاع المأساوية هناك.

انتهاكات متكررة ولا مجيب

أما في الضفة الغربية، تواصل سلطات الاحتلال عمليات القتل والتدمير ومصادرة الأراضي وهدم المنازل وتجريف الأراضي وغض الطرف على اعتداءات المستوطنين المتطرفين تجاه الفلسطينيين، الذين صعدوا في الآونة الأخيرة من جرائمهم المتمثلة في حرق المساجد، والاعتداء على الفلسطينيين في حقولهم ومنازلهم تحت سمع ومرأى المجتمع الدولي.

كما لم تسلم القيادات الفلسطينية من جرائم الاحتلال؛ حيث استهدفت وزير شؤون الاستيطان ومقاومة الجدار زياد أبو عين يوم

ونتيجة للصمت الدولي وخاصة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، مازال الشعب الفلسطيني يتعرض لمجازر وحشية، وربما كان العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة خير مثال على ذلك، حيث وعد المجتمع الدولي بإعادة إعمار قطاع غزة خلال مؤتمر القاهرة الذي عقد في شهر أكتوبر الماضي، إلا أن الأسرة الدولية تنصلت من مسؤوليتها تجاه قضية إعادة الإعمار بحجج واهية.

هذا الأمر أدى إلى تمادي قوات الاحتلال في ممارسة سياسة القبضة الحديدية وتشجيعه على استمرار الحصار على قطاع غزة وإغلاق المعابر أمام دخول مواد البناء؛ مما ينذر بتدهور الأوضاع مجدداً في القطاع، خاصة بعد أن هددت الفصائل

ويرى المحامي عيسى أن الكيان الصهيوني ينفي العدالة بشقيها الكبير أو الصغير، من خلال ممارساته على أرض الواقع، ودائماً ما يقوم بالتنكيل بالشعب الفلسطيني، وحتى هذه اللحظة على سبيل المثال اعتقل مليون فلسطيني منذ عام ١٩٦٧م إلى يومنا هذا، وقتل باستخدامه القوة المفرطة أكثر من ٣٠ ألف مواطن فلسطيني وجرح أكثر من نصف مليون آخرين.

عدالة غائبة

وأشار إلى أن كل هذه السياسة التعسفية التي ينتهجها الكيان الصهيوني بحق الفلسطينيين تأتي في إطار عملية منهجية لوضع الإجراءات والخطوات الواجب اتخاذها لتحقيق أهدافه المحددة بصورة فعالة من أعلى المستويات السياسية داخل الحكومات الصهيونية المتعاقبة، وأكبر مثال على عدم تحقيق العدالة فيما تعرض له قطاع غزة من حروب ثلاث متتالية على يد العدوان الصهيوني؛ الأمر الذي أدى إلى استشهاد وإصابة عشرات الآلاف من الفلسطينيين في بقعة صغيرة لا تتعدى ٣٦٥ كم مربع بتعداد سكاني يقارب المليون وسبعمائة ألف شخص.

وأردف عيسى أن كل ذلك يأتي في إطار انتهاك العدالة، علماً بأن الكيان الصهيوني يضع نفسه في خانة الدول الديمقراطية، لكن هذا بعيد كل البعد عن الديمقراطية والعدالة.

ويرى المحامي عيسى أن كيان الاحتلال ينتهك الآن ميثاق هيئة الأمم المتحدة، وبالأخص المواد المتعلقة بحصول الدول على عضوية الأمم المتحدة، من خلال نص المادة الرابعة، الفقرة الثانية المتعلقة بالكيان؛ لذا فقد وضع نفسه أمام طرده من هيئة الأمم المتحدة بتجاوزه النظام القائم بالأمم المتحدة وبالأخص ميثاقها عام ١٩٤٥م.

وبخصوص حماية الحق الفلسطيني، يقول خبير القانون الدولي: إن الحماية الفلسطينية لا تأتي إلا من خلال قرار يصدره مجلس الأمن الدولي يوفر الحماية للشعب الفلسطيني بالحفاظ على وجوده واستمراره في الحياة، هذا القرار يجب أن يصدر من قبل مجلس الأمن وعند صدوره، وفي حال رفض الكيان الصهيوني تطبيقه، تستخدم القوة العسكرية بحقه، أي بمعنى آخر يجب توفير الحماية استناداً للفصل

دعوات الفلسطينيين للمجتمع الدولي بالتحرك ضد انتهاكات الاحتلال دائماً تذهب أدراج الرياح

الصمت الدولي خاصة الأمريكي زاد وتيرة المجازر الوحشية للاحتلال بحق الفلسطينيين

الكيان الصهيوني يوهم العالم بأن أرض فلسطين متنازع عليها وما يقوم به غزو دفاعي

استمرار المستوطنين في مسلسل تدنيس وانتهاك حرمة المسجد الأقصى بحماية من شرطة الاحتلال

أكثر من مليون معتقل و ٣٠ ألف قتيل ونصف مليون جريح منذ عام ١٩٦٧م

السلطة الفلسطينية تعتبر الشعب بمثابة «القطيع» وهي وحدها من تقرر مصيره

وشن حملات الاعتقال بحق الأطفال والشبان الذين انتفضوا في الآونة الأخيرة ضد سياسة القبضة الحديدية التي بدأت تستخدمها سلطات الاحتلال لإخماد الهبة الجماهيرية التي اندلعت في أعقاب اغتيال الفتى محمد أبو خضير.

ويستمر مسلسل تدنيس وانتهاك حرمة المسجد الأقصى المبارك بالقدس المحتلة من قبل عصابات المستوطنين بحماية شرطة الاحتلال، في ظل ادعاءات تعالت في الآونة الأخيرة بأحقيتهم في المسجد الأقصى، وفي إطار محاولة لتقسيمه زمنياً ومكانياً بين اليهود والمسلمين.

ويطلق المقدسيون نداءات باستمرار من أجل تدخل المجتمع الدولي ووقف الاعتداءات على الأقصى، إلا أنها تذهب أدراج الرياح ذرائع كاذبة

ويقول حنا عيسى، أستاذ القانون الدولي لمجلة «المجتمع» معقبا على سياسة انحدار قيم العدالة تجاه القضية الفلسطينية وتمادي قوات الاحتلال في غطرستها تجاه الشعب الفلسطيني الأعزل: إن الكيان الصهيوني منذ احتلاله للأراضي الفلسطينية في الرابع من يونيو عام ١٩٦٧م يوهم العالم بعدة ذرائع تشي بأن هذه الأراضي الفلسطينية متنازع عليها؛ لأن هناك فراغا سياديا، وما يقوم به هو غزو دفاعي، مضيقاً أنه في إطار هذه الذرائع الكاذبة للكيان، يمارس شتى أنواع القمع بحق الشعب العربي الفلسطيني، وبالأخص عدم انضباطه في تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني المنصوص عليها في اتفاقيتي «لاهاي» لعام ١٩٠٧م، و«جنيف الرابعة» لعام ١٩٤٩م.

وأشار عيسى إلى أن هاتين الاتفاقيتين وُضعتا بالأساس لضبط تصرفات المحتل وتنظيم تواجد قواته؛ لذا نرى دولة الكيان تبعد كثيراً عن العدالة الدولية نزولاً على القاعدة القائلة بأن «القوة بدون عدالة.. طاغية، والعدالة بدون قوة.. عاجزة»، فدإسرائيل تستغل الوضع الدولي المناصر لها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام حق النقض (الفيتو) لصالحها، وتقوم بالبطش بالشعب الفلسطيني وتنتهك العدالة جهاراً نهاراً، على اعتبار أن ما يقوم به الكيان الصهيوني فوق القانون الدولي وخارج نطاق العدالة الدولية أو خارج المجتمع الدولي ككل.

السابع من ميثاق الأمم المتحدة.
سياسة القطيع

وعلى الجانب الآخر، وفي مناطق السلطة الفلسطينية، يشرح الكاتب والمحلل السياسي راسم عبيدات لـ«المجتمع» حيثيات قيم العدالة وموضوع التنسيق الأمني مع الجانب الصهيوني بقوله: إن السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وفي إطار تعاملها مع الشعب الفلسطيني تتعامل في الإطار الفوقي، وتعتبر هذا الشعب بمثابة «القطيع»، وهي التي تقرر مصيره، ولا يجري مشاورة الشعب الفلسطيني فيما يتعلق بقضاياها الأساسية والاستراتيجية.

ويضيف أن في الوقت الحالي يجري الحديث، على سبيل المثال، عن التوجه إلى مجلس الأمن الدولي، ولكن السلطة لا تستشير الشعب الفلسطيني فيما يتعلق بالقضايا الإستراتيجية سواء فيما يتعلق باستمرار المفاوضات، أو التنسيق الأمني مع الاحتلال، وهي تتشاور مع الجانب العربي الذي يقرر في القضايا الفلسطينية، رغم أن المفترض أن يكون الشعب الفلسطيني هو صاحب القرار في القضايا المصيرية قبل أن يكون هناك قرار وتدخل عربي في القرار الفلسطيني؛ وبالتالي يصدر قرار عربي لا فلسطيني.

ويشير الكاتب عبيدات إلى ما تقوم به السلطة الفلسطينية من شن حرب تتمثل في قمع حريات الصحفيين، لاسيما بخصوص تغطية النشاطات المتعلقة بمقاومة الاحتلال وما جرى مؤخراً في مدينتي رام الله والخليل وأكثر من منطقة، من قيام السلطة بقمع الصحفيين خلال تغطية النشاطات المتعلقة سواء ضد الاستيطان أو ضد استمرار التسبيح الأمانى أو التضامن مع الأسرى.

أضاف أن السلطة كانت تقدم على قمع الحريات واعتقال الصحفيين، بحيث جرى اعتقال أكثر من صحفي بداية من جنين وانتهاء بالخليل، وكذلك خلال المسيرات التي جرت دعماً للأقصى والقدس المحتلة.

التنسيق الأمني

أما عن التنسيق الأمني مع الجانب الصهيوني، فيقول الكاتب عبيدات: واضح أن السلطة الفلسطينية ورغم الأحداث الكبيرة، كما جرى في الحرب على غزة واستشهاد ألفي فلسطيني، وما جرى في القدس من حرق الشهيد الفتى محمد أبو خضير حياً،

السلطة الفلسطينية
تشن اعتقالات ضد
الصحفيين بشأن تغطية
الفعاليات المتعلقة
بمقاومة الاحتلال

التنسيق الأمني مع «إسرائيل» مشروع

استثماری من قبل

مجموعة من الأشخاص

المنتفعة منه في السلطة

«حماس» تستهجن قمع

المسيرات المناهضة

للاعتداءات ضد الأقصى

وتؤكد استمرار المقاومة

وعمليات الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى، وما دفعته القدس من شهداء في سبيل الدفاع عن القدس والمقدسات، لم تقم السلطة الفلسطينية بمراجعة علاقتها الأمنية مع الاحتلال، واستمرت في التيسيق الأمني، ولا أتوقع أن تقوم السلطة بإلغائه حتى في أعقاب عملية اغتيال القائد الفتحاوي الوزير زياد أبو عين.

ويرى عبيدات أن التنسيق الأمني يحمي المشروع الذي تحمله السلطة الفلسطينية فهو (أي المشروع) لا يحمل أي بعد وطني، بل مشروع استثماري من قبل مجموعة من الأشخاص المنتفعة منه؛ وبالتالي استمرار التنسيق الأمني يخدم السلطة إضافة إلى خدمة الاحتلال، وقد عبر عنه وزير الحرب الصهيوني بشكل واضح، حيث قال: إن السلطة معنية باستمرار التنسيق الأمني مع حكومة الاحتلال.

ولفت إلى أن دولة الكيان قامت بتحويل

مبلغ ٨٠ مليون شيكل للسلطة لمنع انهيارها، بمعنى أن التنسيق الأمني سيستمر، وما طرح عقب اغتيال الشهيد زياد أبو عين ليس سوى فرقعات إعلامية، وأن اجتماعات القيادة الفلسطينية لن تسفر عن أي قرارات بمراجعة أو وقف التنسيق الأمني مع الكيان الصهيوني، على اعتبار أن هذا القرار ليس بيدها، وهي غير قادرة على اتخاذ مثل هذا القرار، خاصة أن ما تبقى من اتفاق «أوسلو» ينحصر في قضيتين؛ هما التنسيق الأمني، واتفاقية باريس الاقتصادية، وعملية إلغاء التنسيق الأمني يعني إنهاء الاتفاق، وهذا يعني انتهاء مشروع ودور السلطة الفلسطينية غير المستعدة بالأساس لاتخاذ مثل هذا القرار الذي من شأنه أن يعرض الكثير من مصالح المتفاعلين في السلطة للخطر.

استمرار المقاومة

ولم تتوقف السلطة الفلسطينية عن اعتقال أفراد حركة «حماس» التي دعت مؤخراً السلطة إلى وقف حملة الاعتقالات في صفوف ناشطيها في الضفة الغربية.

ويقول سامي أبو زهري، المتحدث باسم «حماس»: إن المقاومة ستستمر وستصاعد، وأضاف أن قوى المقاومة لن تقف مكتوفة الأيدي أمام جرائم الاحتلال ضد المسجد الأقصى ومواصلة سياسة التهويد، والاحتلال هو من سيدفع ثمن جرائمه، وتابع قائلاً: تؤكد «حماس» أن تصعيد السلطة المنهج ضد الحركة وقوى المقاومة في الضفة لن يفلح في تحقيق أهدافه.

ويضيف أن حركته تستهجن قمع الأجهزة الأمنية للمسيرات المناصرة للأقصى والاعتداء على المشاركين فيها واعتقال بعضهم، وتدعو إلى تمكين شعبنا من القيام بدوره بشكل كامل في الدفاع عن نفسه وحماية القدس والأقصى.

ويؤكد أبو زهري أن عدد المعتقلين من ناشطي «حماس» بلغ ٨٠ معتقلاً منذ مطلع نوفمبر الماضي، مشيراً إلى أن عدداً منهم دخل في إضراب مفتوح عن الطعام.

وأدانت «حماس» انتهاكات الأجهزة الأمنية المتصاعدة بحق أبناء الحركة وأبناء المقاومة الفلسطينية، ودعت الرئيس محمود عباس ورئيس حكومة التوافق الوطني رامي الحمد لله إلى تحمل مسؤولياتهم لوقف حملة الاعتقالات والاستدعاءات ومداومة البيوت ■



الرحمة العالمية
RAHMA INTERNATIONAL
جمعية الإصلاح الاجتماعي
التميز في العمل الخيري

تدفئة الشتاء

- الحقيبة الشتوية
- مواد تدفئة
- طرود غذائية

#ادفع_بردهم_بالصدقة

لتبقى الإبتسامة

غزة



30 د.ك

الحقيبة الشتوية
ملابس شتوية - دفايات
أغطية - فرش

آسيا وأوروبا



30 د.ك

مواد التدفئة
فحم حجري للمساجد
ومجمعات الأيتام

10 د.ك

كسوة الشتاء
ملابس شتوية للأيتام

سوريا



50 د.ك

الحقيبة الشتوية
ملابس شتوية - بطانية - فرش

30 د.ك

طرود غذائية

30 د.ك

مواد التدفئة
تكفي الأسرة لمدة شهر

يمكنكم التبرع من خلال
khaionline.net

خدمة المتبرعين

1888808

ميزانها المختل يقود البلاد نحو الهاوية..

أي حال
أصبحت
العدالة
في
تونس؟

الباجي قائد السبسي



زين العابدين بن علي

القضاء أدان «زين العابدين بن علي» في قضية
تعاطي مخدرات وأرجأ نظر قضايا القتل والتعذيب!

تتطرق من أعين الناس وهم يرون صهر الرئيس الهارب، سليم شيبوب، وهو يخرج من المحكمة معززا مكروما، بعد أن قضت بسجنه لمدة ٦ أشهر في قضية «توريد سلاح»، وببراءته في قضية «حمل سلاح بدون رخصة»، وبإبقائه في حالة سراح في قضايا أخرى متعلقة بالفساد المالي والإداري، وبتهديد موظفين عموميين، واستغلال آخرين لفائدته، كما حدث في مصر.

وبينما أمضى القضاء بضع سنوات لدراسة ملفات الطاغية «زين العابدين بن علي»، وليقرر إدانته في قضايا تعاطي المخدرات، ويؤجل النظر في قضايا القتل والتعذيب والاعتداء على الحرمات ونهب الثروات العامة والخاصة؛ أمضى ثمانية مواطنين تونسيين أكثر من سنتين وهم رهن الإيقاف بتهمة تعمد قتل النقابي والسياسي المنتمي لحزب «نداء تونس»، لطفي نقض، ليتبين للقضاء في آخر المطاف أن لطفي نقض توفي جراء إصابته بسكتة قلبية أثناء مرور مظاهرة احتجاجية شارك فيها الموقوفون الثمانية من أمام مقر النقابة التي كان متواجدا فيها، وأن الموقوفين الثمانية أضاعوا سنتين من

تكمين معالم «انحدار قيم العدالة» بتونس في قيام سياسيين بتحذير أكبر (أو ثاني أكبر) حزب سياسي في البلاد من أنه في حال ممارسته لحقه (أو واجبه) السياسي الطبيعي البديهي، ودفعه بمرشح للانتخابات الرئاسية؛ فإنه سيقوم بتقسيم المجتمع، وسيشارك في إيصال الدولة التونسية إلى اللحظة التي وصلتها مصر قبل أيام قليلة من حدوث الانقلاب العسكري، وربما في إيصال تونس إلى تلك الأيام السوداء التي يعيشها الشعب المصري بعد انقلاب ٣ يونيو ٢٠١٣م، أو ربما إلى تلك العشرية السوداء التي عاشها الشعب الجزائري بعد أن مارس حقه السياسي الطبيعي، واختار من يعتقد أنهم الأجدر بإدارة الدولة في مطلع التسعينيات من القرن الماضي: **القضاء «الشامخ» مجددا!**

وانحدار قيم العدالة في تونس لا يمكن أن يلخص في هذا الواقع السياسي الذي رضخ له حزب حركة النهضة عبر امتناعه عن ترشيح أحد أبنائه للانتخابات الرئاسية، وحتى عن دعم أحد المرشحين الآخرين، وإنما يمكن أن نلمسه في كل مكان، وخاصة في حرقة تكاد

تونس: هيثم كحيلي

في تونس مظلومون في السجون، وظلمة طلقاء، ورجال فوق القانون، وقوانين فصلت على مقاس الظالمين، وأعين ترقب كل هذا بحرق على العدالة المتهاوية، وصبر يكاد ينفد، ولا طاقة لتونس بنفاد هذا الصبر.

محكمة تونسسية بسجن المدون الاستقصائي أيمن بن عمار لمدة ٤ سنوات؛ بسبب عمل استقصائي كان يعده حول أحد أبرز رجال الأعمال في تونس، مستندة في حكمها هذا إلى شهادة يتيمة لسيدة تعمل في إحدى المؤسسات التابعة لنفس رجل الأعمال.

وإن كان منطقياً أن تتم محاكمة وإدانة أيمن بن عمار بتهمة محاولة التتصت على خصوصيات شخص آخر، فإنه من الغريب (وربما من المخجل) أن يتهم بمحاولة تفجير مقر تلك المؤسسة؛ الأمر الذي يبرر تساؤلات كثيرة حول قيم العدالة التي تحلى بها كاتب تلك التهم، وحول معنى العدالة في نظام يحكم بسجن من اتهم بـ«توريد السلاح» لمدة ستة أشهر مع بقائه مطلق السراح، ثم يحكم على شاب أراد البحث عن الحقيقة (ربما أخطأ الطريق) بالسجن لمدة ٤ سنوات.

قانون الغاب

وفي قصة أيمن تكمن بعض ملامح غياب العدالة وبعض مآلات انحدارها، ففي القصة رسالة للقائمين على هذا البلد؛ مفادها أن غياب العدالة سيدفع الناس - وخاصة الشباب منهم - إلى محاولة إقامة العدل عبر طرق أخرى قد تكون غير قانونية، من بينها الطريق الذي اختاره أيمن. وربما عبر طرق أخرى قد تكون أقل ذكاء وأكثر شراسة، وفي تلك اللحظة ستندثر قيم العدالة، وسيعلو قانون الغاب، وسيغيب القانون وستسطو الفوضى.. ولا طاقة لتونس بهذا. ■

وبعد محاكمة غريبة (حسب هيئة الدفاع)، حكم على السرياطي بالسجن لمدة ثلاث سنوات (أمضى معظمها قبل صدور الحكم) وبإبقائه مطلق السراح خلال النظر في الاستئناف والتعقيب للذين تقدمت بهما عائلات شهداء الثورة التي ترى أن السرياطي هو المسؤول عن مقتل أبنائهم عبر إدارته لمختلف الأجهزة الأمنية، وعبر مجموعات القناصة التي انتشرت بعد هروب «بن علي»، وحاولت إثارة الفوضى في البلاد وترهيب الناس؛ حتى تهيب الأجواء لعودة «بن علي» مجدداً، حسب رواية عائلات شهداء الثورة وعدد من الصحفيين الاستقصائيين.

وبغض النظر عن قانونية وأخلاقية المرسوم الذي أصدره «السبسي» وعن نزاهة القرار الذي اتخذته قاضي التحقيق في حق كمال اللطيف، وعن مدى تدخل العامل السياسي في الحكم الصادر بحق الجنرال علي السرياطي، لا يمكن أن نغفل حقيقة بالغة الوضوح: تخبرنا صراحة أن من مارسوا التعذيب طيلة ٥ عقود لم يحاكموا إلى الآن، وربما لن يحاكموا مستقبلاً، وأن من أقاموا نظام الاستبداد ونظروا له مازالوا طلقاء، وأن أهالي الشهداء لم يحصلوا إلى اليوم على حكم واحد يشفي حرقهم على أبنائهم.. وفي هذا كله غياب واضح لأبسط قيم العدالة.

تلفيق الاتهامات

وفي المقابل، وفي نفس الزمن (زمن ما بعد الثورة) ونفس المكان (دور العدالة)، قضت

أعمارهم داخل السجون دون أي وجه حق. **تفصيل القوانين**

على سبيل المثال لا الحصر، وخلال فترة ترؤس «الباجي قائد السبسي» للحكومة الانتقالية بعد الثورة، وقبل يوم واحد من الانتخابات التأسيسية التي أقيمت في شهر أكتوبر ٢٠١١م، قام الرجل بإصدار مرسوم وزاري صادق عليه «فؤاد المبرز»، رئيس الجمهورية المؤقت آنذاك، يقول في أحد فصوله: «تسقط الدعوى العمومية الناتجة عن جنائية التعذيب بمرور خمسة عشر عاماً؛ الأمر الذي يعطي «الباجي قائد السبسي» حصانة من المحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم أقرها نفس المرسوم الذي يقول في فصل آخر: «يعتبر معذبا الموظف العمومي أو شبهه الذي يأمر أو يحرض أو يوافق أو يصمت عن التعذيب أثناء مباشرته لوظيفته أو بمناسبة مباشرته له»، مع العلم أن «الباجي قائد السبسي» شغل منصب وزير الداخلية، ومنصب مدير الأمن العام في مرحلة اشتهرت فيها السجون التونسية بممارسات التعذيب.

أما رجل الأعمال الشهير كمال اللطيف، الملقب بـ«صانع الملوك»، فإنه خير مثال لمعينة وجود مواطنين تونسسين فوق القانون، فبعد أن اتهم رسمياً في قضية «التأمر على أمن الدولة»، وبعد أن صدر أمر قضائي رسمي بإيقافه، عجزت قوات الأمن عن إيقافه بسبب رفضه المثل لأوامرهم وهروبه بسيارته إلى داخل مستودع السيارات التابع لمنزله، ليتم فيما بعد تغيير قاضي التحقيق الذي أمر بإيقاف اللطيف، ويتم تكليف قاض جديد قام مباشرة بعد تكليفه بإيقاف القضية وإسقاط التهم.

بعد هروب «بن علي» في يناير ٢٠١١م، قامت السلطات التونسية باعتقال المدير العام السابق للأمن الرئاسي «علي السرياطي» الذي كان أهم الأمنيين في عهد «بن علي» وأكثرهم قرباً إليه، واتهمته رسمياً في بيان صادر عن وزارة الداخلية بـ«التأمر على أمن الدولة الداخلي، وارتكاب الاعتداء المقصود منه حمل السكان على مهاجمة بعضهم بعضاً بالسلاح»، كما اتهمته بـ«تشكيل مليشيات عملت على إثارة الهرج والقتل والسلب بالتراب التونسي لغاية التأمر على أمن الدولة الداخلي، خلال الأيام التي تلت سقوط نظام بن علي»، وهي القضية التي اشتهرت على وسائل التواصل الاجتماعي بقضية «القناصة».



كمال لطيف



علي السرياطي

في تونس.. إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد!

رئيس «منظمة التضامن لحقوق الروهينجيا» الشيخ سليم الله حسين: التطهير العرقي والديني ضد مسلمي بورما يسير بخطى ثابتة

حوار: حاتم إبراهيم سلامة

عانى مسلمو الروهينجيا أبشع صنوف القتل والاضطهاد والتشريد، وما زالت قضيتهم حية تنن مما كانت تنن منه بالأمس، وما زال العالم في صمته حيال ما يرتكب في حقهم من جرائم إنسانية يندى لها الجبين. وفرض على هؤلاء المضطهدين عزلة قاسية عن العالم، فلا أحد يدري بمأساتهم ولا هم يجدون من يسارع لنجدتهم، ورغم الجهود المبذولة من بعض الدول الإسلامية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، فإن مأساة مسلمي بورما ما زالت قائمة تؤرق أي ضمير حي، مما تشهده من إهدار لحق البشر في الحياة ولكرامة الإنسان وقهر للشعوب والاستهانة بالأرواح.

احتلال أراكان تزامن مع احتلال فلسطين وكشمير

أكثر من مليوني مسلم هجروا من إقليم أراكان على مدار ٤٠ عاماً فراراً من القمع

سلطات بورما ألغت جنسية المسلمين وأدعت أنهم مستوطنون قديموا إلى البلاد بعد عام ١٩٢٤م

تأسست «منظمة التضامن لحقوق الروهينجيا» عام ١٩٨٢م

جنرالات العسكر شجعوا البوذيين على قتل المسلمين في أراكان بعد انسحاب بريطانيا

المملكة العربية السعودية تقوم بدور داعم ومميز لقضية الروهينجيا





وللوقوف على حقيقة أوضاع مسلمي الروهينجيا ومسيرة قضيتهم، كان لنا الحوار التالي مع رئيس «منظمة التضامن لحقوق الروهينجيا» الشيخ «سليم الله حسين»، والعضو الدائم لـ «اتحاد الروهينجيا آراكان»، وفيما يلي نص الحوار:

● بداية متى دخل الإسلام آراكان؟

- دخل الإسلام آراكان في القرن السابع الميلادي على يد التجار العرب، ومن بعدهم تابعت الوفود الإسلامية إليها من أنحاء المعمورة، فأقبل الأهالي على اعتناق الإسلام، وكوّن شعب الروهينجيا مملكة دام حكمها ٢٥٠ عاماً من عام ١٤٣٠ - ١٧٨٤م، وشكلت أول دولة إسلامية في عام ١٤٣٠م حكم فيها ٤٨ ملكاً مسلماً على التوالي، ثم احتلتها بورما عام ١٨٢٤م وتلاهم البريطانيون حتى عام ١٨٤٨م ثم عادت بورما واحتلتها مرة أخرى منذ عام ١٩٤٨م وحتى الآن.

وتزامن احتلالها مع احتلال كل من فلسطين وكشمير وغيرها من البلاد والأقاليم الإسلامية في آسيا وأفريقيا وأوروبا، وكان يجب أن تنضم آراكان لباكستان مثل بنجلاديش المجاورة لنا - قبل أن تستقل باكستان - ولكن بورما ضمت الإقليم إليها بالقوة عام ١٩٤٨م.

● وكيف كان وقع الاحتلال البورمي

على مسلمي آراكان؟

- جرت عمليات تهجير لأكثر من مليوني مسلم من إقليم آراكان منذ الاحتلال بسبب الممارسات القمعية التي قامت بها السلطات البورمية؛ ويعيش معظم لاجئي آراكان الآن في بنجلاديش وباكستان، وبعضهم لجأ إلى إندونيسيا والمملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج العربي، إضافةً إلى مجموعات قليلة في دول جنوب شرق آسيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا.

ونفذت عمليات التهجير الجماعي تلك عبر ٤ مراحل؛ الأولى: عام ١٩٢٨م إبان الاحتلال البريطاني، والثانية: عام ١٩٤٨م مع بداية الاحتلال البورمي، والثالثة: عام ١٩٧٨م، والأخيرة: عام ١٩٩١م.

أما التطهير العرقي والديني فهو مستمر ولم ينقطع ويجري بصورة منهجية، ففي عام ١٩٧٨م شردت بورما أكثر من ٢٠٠ ألف مسلم إلى بنجلاديش، وفي عام ١٩٨٢م ألغت جنسية المسلمين بدعوى أنهم مستوطنون في بورما منذ عام ١٩٢٤م، رغم أن الواقع والتاريخ يكذبان ذلك، وفي عام ١٩٩١ - ١٩٩٢م شردت بورما

الروهينجيا» عام ١٩٨٢م، وكان لها دور كبير في أوساط اللاجئين البورميين في بنجلاديش، من حيث الإغاثة والتربية والتعليم، والعناية باحتياجاتهم التعليمية والثقافية والفكرية، ولها دور كبير في تفعيل القضية في المحافل الدولية، وقد أسسها نخبة من المثقفين والمتعلمين من البورميين بتشجيع من سفير المملكة العربية السعودية السابق في دكا فؤاد الخطيب - يرحمه الله تعالى - والذي كان له دور كبير جداً في تعزيز هذه المنظمة وتفعيل دورها، خاصة حينما كان سفيراً للمملكة في دكا.

وأصدرت المنظمة مجلات مختلفة بلغات متعددة، كالبنجالية والإنجليزية والعربية، وغيرها، علاوة على العديد من الكتب والنشرات والمطويات التعريفية بقضية آراكان العادلة وشعبها المضطهد والمظلوم.

● ماذا عن إنجازاتكم؟

- حققنا إنجازات تعليمية وخيرية، ففي مجال التعليم لدينا مدارس داخل بورما، وإن كانت الحكومة قد أغلقتها خلال السنوات الثلاث الماضية، وأكثر عملنا منصب في داخل آراكان وبنجلاديش وباكستان وبعضه في المملكة العربية السعودية، فالمنظمة تعمل وسط مسلمي الروهينجيا في كل مكان هاجروا إليه، وأنشطتها مستمرة منذ عام ١٩٨٢م.

حوالي ٢٠٠ ألف مسلم آخرين إلى بنجلاديش مرة أخرى، ومن تبقى على أراضي بورما تتبع السلطات بحقه سياسة الاستئصال عن طريق برامج لتحديد النسل بين المسلمين، فالمسلمة لا يسمح لها بالزواج قبل سن ٢٥ عاماً، أما المسلم فلا يسمح له بالزواج قبل سن ٣٠ عاماً من عمره.

● ماذا عن تمسك المسلمين البورميين بهويتهم الإسلامية؟

- المسلمون في منطقة آراكان من أتباع المذهب الحنفي، ولا خلافات فقهية أو مذهبية فيما بينهم، كما نتواصل مع أفراد شعبنا في المملكة الذين يبلغ تعدادهم نصف مليون نسمة.

أما في بورما، فقد كانت أبواب المدارس الحكومية مغلقة بوجههم منذ أكثر من نصف قرن، ولا تفتح هذه المدارس إلا للبوذيين، وعليه فعدد الطلاب الذين يتلقون تعليمًا في آراكان قليل، ويكاد ينحصر فيمن يدرس منهم في العاصمة وليس في آراكان، ولكن كان هناك بعض المدارس الخيرية والأهلية المتوسطة والعالية، ولكن للأسف تم إقفالها تماماً خلال السنوات الثلاث الماضية.

منظمة التضامن

● ما دور «منظمة التضامن» وما تقوم به؟

- تأسست «منظمة التضامن لحقوق

أما بخصوص المجتمع الدولي، فقد انشغل عنا طويلاً، من قضية كشمير إلى أفغانستان والبوسنة والهرسك والعراق وفلسطين والعراق وسورية وغيرها، وظلت قضية الروهينجيا طلي الإهمال والنسيان لأكثر من ربع قرن، فلا تجد من يلتفت إليها، وكانت آخر مجزرة كبرى وقعت عام ٢٠١٢م، وقتل فيها ١٥ ألف شخص في الداخل والخارج، ولا توجد معلومات كافية عن القضية، حيث يمنع التواصل مع الداخل

الرأي، وأعلنت الأحزاب الرئيسية في بنجلاديش مقاطعتها الانتخابات وعدم مشاركتها فيها إلا بعد تشكيل حكومة انتقالية محايدة تشرف على الانتخابات، لكن «حسينة» رفضت؛ الأمر الذي رآه السياسيون المعارضون محاولة سافرة للتزوير؛ وهو ما حصل، حيث أعلنت «حسينة» عن فوزها وفوز حزبها بالانتخابات العامة وبقائها في الحكم لخمس سنوات أخرى.

وكان المجتمع الدولي قد ندد بهذه الانتخابات، وأعلنت الأمم المتحدة والبرلمان الأوروبي وأمريكا عدم ارتياحهم لهذه النتائج، وعدم رضاهم بالعملية السياسية، وعدم تحمسهم للتعاون مع حكومة «حسينة»، لكنهم عملياً لم يفعلوا شيئاً لأنها حكومة علمانية ترفض الإسلاميين، وترتبط بعلاقات متوترة مع إسلام آباد، وتتعاون مع منظمات غربية ومؤسسات كنسية غربية وتمنحها كامل الحرية في الحركة في بنجلاديش.

استبداد بعد التزوير

وبعد شعور الحكومة التي وصلت إلى الحكم في بداية عام ٢٠١٤م بالتزوير أن الغرب يقف ويتضامن معها ولن يسقطها، وإلى جانب سيطرتها على الجيش والمخابرات، هذه العناصر شجعتها على مواصلة سياسة الانتقام السياسي وسياسة إعدام خصومها، ومنذ عام ٢٠٠٩ وإلى عام ٢٠١٤م جرى إعدام ١٠٠ شخص بين قيادات عليا ونشطاء.

وكان أبرز هؤلاء أمراء وقادة بارزين في الجماعة الإسلامية، وقيادات عسكرية وسياسية تنتمي إلى حزب «عوامي» بقيادة «خالدة ضياء» وأحزاب وطنية صغيرة، كما جرى الزج بقيادات سابقة في جهاز الأمن بالمعتقلات، وهناك أكثر من ١٥ ألف معتقل سياسي معظمهم ينتمون إلى حزب «خالدة ضياء» والجماعة الإسلامية وقيادات سابقة في الجيش وتوفي عدد كبير منهم في السجن، وكان آخرهم أمير سابق للجماعة الإسلامية الذي توفي داخل زنزانه في شهر أكتوبر ٢٠١٤م بعد أن كان محكوماً عليه بالسجن المؤبد، وكان آخر من جرى الحكم عليه بالإعدام هو وزير سابق في الحكومة وقيادي بارز في الجماعة الإسلامية وهو «مبارك حسين»، والجميع تجري محاكمتهم تحت محكمة خاصة بجرائم الحرب شكلتها «حسينة» بالتنسيق مع قادة الجيش والاستخبارات والقضاء؛ الأمر الذي يندر بنشوب انفجار غير مسبوق في حالة استمرار القمع والظلم. ■

ويقول المراقبون: إن الهدف وراء استهداف الإسلاميين خاصة أفراد الجماعة الإسلامية محاولة «علمنة» بنجلاديش وإبعادها عن هويتها الدينية.

بداية المواجهة

وكانت بداية هذه المأساة وأحكام الإعدام ومعاقبة من تولوا مناصب في الدولة في السابق قد شرعت فيه «حسينة» بعد وصولها إلى الحكم في انتخابات عام ٢٠٠٩م، وبعد أن تمكنت من السيطرة على الجيش وعلى جهاز الاستخبارات العسكرية والمدنية، إذ إنها باتت القائدة الأعلى للقوات المسلحة والمتنفذة في مفاصل الدولة.

وعرفت بنجلاديش اضطرابات سياسية في عام ٢٠٠٧م تدخل بموجبها الجيش البنجالي وأعلن عن حكومة انتقالية وحكومة طوارئ، وتواطأ خلالها مع حزب بنجلاديش الوطني بقيادة «حسينة واجد»، وظل شغل الحكومة التي قادها قائد الجيش بنفسه، معاقبة الأحزاب الوطنية والإسلامية، وتوجيه تهم الفساد إليهم؛ فجرى معاقبة أسرة «خالدة ضياء»، أبرز خصوم «حسينة واجد» التي تتهم بأن والدها قاد عملية إبادة أسرة «حسينة»، وفي الفترة من عام ٢٠٠٧م إلى ٢٠٠٩م، جرى اعتقال الآلاف من السياسيين ورجال الدين والتجار والمتقنين والإعلاميين.

وفي نهاية عام ٢٠٠٨م أعلن عن إجراء انتخابات جديدة في البلاد بعد أن تأكد الجيش و«حسينة» أنها ستكون لصالحهم، ونظمت الانتخابات في بداية عام ٢٠٠٩م وفازت بها «حسينة واجد»، وهزمت فيها «خالدة ضياء» والجماعة الإسلامية.

وقادت «حسينة» تحالفاً مكوناً من الأحزاب العلمانية والمالية للغرب، وشكلت حكومة قوية، وسيطرت على قادة الجيش والمخابرات ومؤسسة القضاء، وشرعت بعدها في الانتقام والثأر لوالدها «مجيبة الرحمان»، ولوالدتها ولشقيقاتها وأشقائها بعد أن أبيدت أسرتها برمتها، ولم تتج منها سوى «حسينة واجد» وشقيقة لها كانتا تدرسان في الغرب حينها، وكانت عمليات الانتقام بين عام ٢٠٠٩ و٢٠١٣م بطيئة وحذرة وأكثر احتياطاً، حيث استمرت في تصعيد ملاحقة خصومها والأحزاب التي لم تؤيد الانفصال، وفي مطلع عام ٢٠١٤م جرت انتخابات جديدة بعد أن حكمت «حسينة واجد» ٥ سنوات كاملة بنجلاديش بالحديد والنار وتكميم الأفواه وخنق الحريات وتضييق حرية



بسبب القمع والظلم..

بنجلاديش على وشك الانفجار

دكا: ميديا لينك

لم تعد رئيسة وزراء بنجلاديش

«حسينة واجد» يشغلها من شاغل

منذ عام ٢٠٠٩م غير ملاحقة ومطاردة

شخصيات إسلامية ووطنية وعسكرية

تقول: إنهم يقضون وراء إبادة عائلتها

بالكامل قبل ٤ عقود، رغم أن أصغرهم

سناً يبلغ ٧٠ عاماً، وأكبرهم يناهز

حاجز القرن من العمر، ولم يعد لهم

علاقة بشؤون الدولة وإدارتها، وما

يجعلهم متهمين في نظر الحكومة

الحالية هو أنهم مارسوا دوراً بارزاً

– في رأيها – في معاقبة الأشخاص

الذين سعوا لانفصال بنجلاديش

عن باكستان، وقادوا حملات مناهضة

للانفصاليين سواء بقيادتهم لقوات

الأمن أو الجيش أو مليشيات موالية

لباكستان، أو حرصوا على استهداف

من تسبب في انقسام باكستان بين

دولتين.

فريضة إنسانية وحق واجب للمؤمن أو الكافر..

ضرورة العدل



بقلم: د. محمد عمارة

✱ كاتب عمود إسلامي - هـ

ومفسداً لشؤون الدين والدنيا، فإنه «ظلمات يوم القيامة» (رواه البخاري)، كما قال الرسول ﷺ.

فريضة واجبة

والعدل، في شرعة الإسلام، فريضة واجبة، وليس مجرد حق من الحقوق التي باستطاعة صاحبها التنازل عنها إذا هو أراد، أو التفريط فيها دون وزر وتأثير، إنه فريضة واجبة، فرضها الله سبحانه وتعالى على الكافة دون استثناء، فرضها على رسوله ﷺ، وأمره بها: ﴿فَلَذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حِجَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٥)﴾ (الشورى).

وهو فريضة واجبة على أولياء الأمور، من الولاة والحكام، تجاه الرعية والمتحاكمين: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ

والعدل، في العرف الإسلامي، ضد «الجور والظلم»؛ وهو يعني جُماع مزاج الإسلام وخاصية حضارته، أي الوسطية والتوازن، المدرك بالبصيرة، والذي يحقق إنصافاً بإعطاء كل إنسان ما له وأخذ ما عليه منه، ومن هنا كان حديث الرسول ﷺ، الذي عرف به الوسطية بالعدل، والعدل بالوسطية، عندما قال: «الوسطية: العدل، جعلناكم أمة وسطاً» (رواه الترمذي وابن حنبل).

وإذا كان «العدل» هو «الحق»، فإن مجاوزة «الحق» هي الظلم والجور، وإذا وقع هذا الظلم في علاقة الإنسان بعقيدة الإلهية كان كفراً أو شركاً أو نفاقاً ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)﴾ (لقمان).

وإذا وقع هذا التجاوز في علاقة الإنسان بأخيه الإنسان سمي ظلماً: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ (الشورى: ٤٢)، وكذلك تكون تسميته عندما يكون التجاوز للحق واقعاً من الإنسان في حق نفسه وذاته: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ (فاطر: ٣٢)، وإذا كان «الظلم»

في الإسلام نجد «قيمة» العدل عالية متألفة، تنصدر كل «القيم» الثوابت التي يدعو إليها الدين، فهو المقصد الأول للشرعية، وكل السبل التي تكفل تحقيقه هي سبل إسلامية شرعية، حتى لو لم ينص عليها الوحي أو ترد في المأثورات، بل إننا واجدون «العدل» اسماً من أسماء الله الحسنى، وصفة من صفاته سبحانه وتعالى، وكفى بذلك دليلاً على المكان الأرفع للعدل في فكر الإسلام.

إنسان؛ فهي فريضة واجبة سواء أكان الأمر تجاه المؤمنين أو الكفار؛ تجاه الأصدقاء أو الأعداء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة)، كذلك نجدها واجبة حتى لو صادمت «الميل والهوى»؛ بسبب تناقضها مع المصلحة الذاتية أو مصلحة من يميل إليه الإنسان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ نَعِزُّوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء).

الوصايا العشر

ونحن عندما نتأمل الوصايا العشر التي أوصى الله بها الإنسان، في القرآن الكريم، نبصر ميزان العدل - كضرورة وفريضة إنسانية - معياراً للحل والحرمة في هذه الوصايا؛ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥١) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلَفْ نَفْسًا وَلَا وُسْعًا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَمْ وصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَمْ وصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾ (الأنعام).

وإذا كان هذا هو شأن «فريضة العدل» في الإسلام؛ فلقد كان طبيعياً أن نرى موقفه الواضح ضد الظلم متسماً هو الآخر بالشمول؛ فالعدل واجب على الكافة تجاه الكافة؛ ومن ثم كان الظلم حراماً على الجميع إزاء الجميع؛ وإذا كان الله سبحانه هو «العدل» المطلق، فلقد شاء الله سبحانه أن يعلمنا أن فعله لما يريد، وكونه لا يُسأل عما يفعل لا يعني جواز الظلم في حقه، حتى ولو كان قاضياً في ملكه، كمالك مطلق ووحيد، ووجدناه، سبحانه، يذهب إلى تعليمنا كراهة

العدل في الإسلام فريضة واجبة وليس مجرد حق من الحقوق

ليس باستطاعة المسلم التنازل عن فريضة العدل أو التفريط فيها دون وزر وتأثيم

«العدل» هو «الميزان» الذي أنزله الله سبحانه مع الكتاب لتستقيم شؤون الإنسان

الله سبحانه وتعالى أنبأنا أن هذه الأمانة التي فرض على الإنسان حملها كانت المعيار الذي تميز به على المخلوقات

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا (النساء)، بل إن القرآن الكريم يعلن الرفض لمنطق أولئك الذين ظنوا أن ظلهم لأنفسهم - دون غيرهم - لا يدخل في «عمل السوء»؛ فيذكر، صراحة، أن مصير هؤلاء الظالمين أنفسهم إلى النار؛ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢٨) فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ (٢٩)﴾ (النحل).

بل إن وجوب فريضة العدل الإسلامية على الكافة وعمومها وشمولها، يتعدى بها نطاق «الأولياء» فنجدها واجبة العموم، بصرف النظر عن العقائد والشرائع الدينية التي يتدين بها من لهم الحق فيها، الأمر الذي يجعلها فريضة إنسانية وضرورة بشرية، تجب على الإنسان للإنسان، من حيث هو

اللَّهُ نَعْمًا يَعْظُمُ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨)﴾ (النساء)، بل لقد أنبأنا الله سبحانه وتعالى أن هذه «الأمانة» التي فرض على الإنسان حملها وأداءها، كانت هي المعيار الذي تميز به الإنسان وامتاز على غيره من المخلوقات؛ ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (٧٢)﴾ (الأحزاب)، ومن المفسرين من قالوا: إنها أمانات الأموال والعدل بين الناس! (١)

وهذا الشمول لفريضة العدل، والعموم لضرورتها، يحدثنا عنه رسول الله ﷺ، عندما يدعو الآباء إلى العدل بين أبنائهم: «اعدلوا بين أبنائكم» (رواه البخاري، ومسلم والنسائي وأبو داود وابن حنبل)، وعندما ينهى الولاة عن غش الرعية: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة» (رواه الدارمي)؛ وعندما يحدث الولاة عن تكافؤ «العقد» بينهم وبين رعيته؛ ويحذرهم من التفريط بما عليهم تجاه الرعية، فيتحدث إلى الرعية عن علاقتهم بالأئمة فيقول: «إن لهم - الأئمة - عليكم حقاً، ولكم عليهم حقاً مثل ذلك، ما إن استرحموا فرحموا، وإن عاهدوا وفوا، وإن حكموا عدلوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» (رواه ابن حنبل)؛ وعندما يتحدث عن وجوب شمول العدل لكل الميادين؛ عدل الولاة في الرعية؛ وعدل القضاة في الأحكام؛ وعدل الإنسان في أهل بيته؛ الفرد، والأسرة، والمجتمع.

جريمة كبرى

كذلك يستوي، في وجوب العدل، أن يكون تجاه الغير أو حيال النفس؛ وهذا ما يزيد المعنى الذي نلح عليه تأكيداً؛ فلو كان العدل مجرد «حق» لجاز للإنسان أن يتنازل عن نصيبه منه، وكان ظلمه لنفسه مما لا يدخل في دائرة الإثم والتجريم؛ لكن الإسلام، الذي جعل العدل «فريضة إنسانية واجبة»، قد جعل ظلم الإنسان لنفسه جريمة كبرى وظلماً عظيماً؛ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيهِمْ كُنْتُمْ مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسَعَةً فَتُهَاجَرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (٩٧)﴾ (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ (٩٨)﴾ (فَأُولَئِكَ

على أن الإسلام لا يقف من الظلم عند هذه الحدود؛ حدود التحريم، والتحذير، والتخويف، بل يذهب فيوجب على المسلم التصدي للظلم المانع والإزالة - كمنكر - والتصدي للظلمة بالمقاومة، حتى يتطهر مجتمع الإسلام من دس الظلم والظالمين. فالجهر بالسوء، وإعلان السلبات وكشف ما لا يحسن كشفه، بنظر الإسلام منكر يجب أن يبرأ منه لسان المؤمن وتعف عنه

وما أحد أحق به من أحد، وما أنا فيه إلا كأحدهم، فالرجل وبلاؤه، والرجل وقدمه، والرجل وغناؤه، والرجل وحاجته، هو ما لهم يأخذونه ليس هو لعمر ولا لآل عمر» (طبقات ابن سعد، ج ٣ ق ١ ص ٢١٦، ٢١٩). ويوم حكم علي بن أبي طالب فقال: «إن الله فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما منع به غني، إن الغني في الغربة وطن، والفقير في الوطن غربة، وإن المقل غريب في بلده، أنتم عباد الله، والمال مال الله، يقسم بينكم بالسوية، لا فضل فيه لأحد على أحد»^(١).

العدل الاجتماعي

إن «العدل الاجتماعي» واجب وفريضة، وليس مجرد «حق» من «الحقوق»، وتخلف هذا العدل يهدم أركان «التعاقد» القائم بين الحاكمين وبين المحكومين، ويلغي شرعية «السلام» المفترض بين الطبقات الاجتماعية، لأن هذا السلام رهن ب«تكافل» هذه الطبقات في تحقيق «الضرورات الواجبة» لساكني أعضاء الجسد الاجتماعي - الأمة - ومن هنا كانت المآثرات الإسلامية الشريفة: «إذا جاع مؤمن فلا مال لأحد»، و«من احتكر طعاماً أربعين ليلة فقد برئ من الله تعالى وبرئ الله تعالى منه، وأيما أهل عرصة»^(٢) أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى» (رواه الإمام أحمد)، فمشروعية الحياة، وحرمة «ملكية المنفعة» في الأموال قائمة كحق من حقوق ذمة الله تعالى، وتخلف قيام فريضة «العدل الاجتماعي» يرفع حماية «ذمة الله» عن هذه الحيازات، ومن هنا كان عجب أبي ذر الغفاري وتعجبه عندما قال: «عجبت لرجل لا يجد في بيته قوت يومه، كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه»، فالمنطلق والإطار هو «وجوب» العدل؛ السياسي، والقانوني والاجتماعي كفريضة «إلهية - إنسانية»، لا النظر إليه كمجرد «حق من الحقوق» ■.

الهوامش

- (١) القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ج ١٤، ص ٢٥٤، طبعة دار الكتب المصرية.
(٢) «نهج البلاغة»، ص ٤٠٨، ٣٧٣، ٣٦٦، طبعة دار الشعب، القاهرة، و«شرح البلاغة»، ابن أبي الحديد، ج ٧ ص ٣٧، طبعة القاهرة، عام ١٩٦٧ م.
(٣) العرصة: الساحة، والفضاء، وتتخلقه وتجاوره المساكن.

الرسول ﷺ أخبرنا أن من لم يحكم بالعدل «فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»

حدثنا النبي ﷺ عن وجوب شمول العدل لكل الميادين الولاة في الرعية القضاة في الأحكام الإنسان في أهل بيته

الإسلام جعل ظلم الإنسان لنفسه جريمة كبرى وظلماً عظيماً

المال: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا﴾ (١) أن رآه أ ستغنى (٧) (العلق).
إن خالق الثروات والأموال يقول:
﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (١٥) (الرحمن)، والإنسان - من حيث هو إنسان كجنس وكأمة وليس كفر أو طبقة - مستخلف ووكيل ونائب عن الله في هذه الثروات والأموال، فإذا كان المال مال الله، فإن جُماع مصادره الأساسية هي لمنفعة مجموع خلق الله تعالى، وكما يروي ابن عباس، وأبو هريرة، وعائشة، رضي الله عنهم، عن رسول الله ﷺ، «فالمسلمون شركاء في ثلاث: الماء، والكلاء، والنار، وثمرته حرام»، و«ثلاث لا يمتنع: الماء، والكلاء، والنار»؛ وعندما سئل الرسول ﷺ عن الشيء الذي لا يحل منعه قال: «الماء، والملح، والنار» (روى هذه الأحاديث ابن حنبل وابن ماجه).

ذلك هو معيار «العدل»، كضرورة إنسانية واجبة، بكتاب الله وسنة الرسول ﷺ، ولقد نعم المسلمون بهذا العدل عندما وضعت فلسفته في التطبيق على عهد النبي ودولة الخلافة الراشدة، فكانت تلك الفترة - في تاريخنا - بمثابة السابقة الدستورية التي تبلورت فيها فلسفة عدل الإسلام، وذلك يوم أن حكم عمر بن الخطاب فقال: «والذي نفسي بيده ما من أحد إلا له في هذا المال حق، أعطيه أو منعه،

الإسلام مزداناً بالمآثرات التي تحض على مقاومة الظلم ومقاتلة الظلمة والتصدي بالثورة لتغيير مجتمعات الجور والاستبداد؛ ووجدنا هذه المآثرات الشريفة تبشر أهل الحق بما أعده الله لهم من رفيع الدرجات لقاء معاناتهم مصاعب هذا الطريق، ف«من قتل دون ماله مظلوماً فهو شهيد، ومن ظلم من الأرض شبراً طوقه من سبع أرضين» (رواه البخاري ومسلم والدارمي وابن حنبل)، فشتان ما بين المصيرين الذين أعدهما الله تعالى!

ميزان العدل

لقد نظر الإسلام إلى «العدل» باعتباره «الميزان» الذي أمر الله سبحانه وتعالى الكافة أن يقيموه في الكافة وللکافة؛ الرسول والأمة، والمؤمنين والكافرين، الأصدقاء والأعداء، ف«العدل» هو «الميزان» الذي أنزله الله سبحانه مع الكتاب لتستقيم شؤون الإنسان: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ (الشورى: ١٧)، ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥)، وهو أداة «التوازن» في مختلف ميادين الحياة، ف«الوسط: العدل: جعلناكم أمة وسطاً» (رواه الترمذي وابن حنبل)، العدل خاصيتها، به حياتها الحقيقية، وفي تخلفه موتها، كما قال ﷺ.

وحدود هذا «العدل» الإسلامي لا يقف بها الإسلام عند «القانون»، وإنما هو شامل للحياة المادية والاجتماعية؛ فكما يجب في «الشرائع» كذلك يجب في «الثروات والأموال»، التي خلقها الله وأودعها - بالفيض - في الطبيعة فالله هو مصدر الأموال، وهو وحده مالك الرقبة فيها، والإنسان - من حيث هو إنسان - مستخلف عن الله في هذه الأموال، يستثمرها بالعمل المشروع، ويجوز منها ملكية منفعة ووظيفة اجتماعية ما يحقق كفايته، وفق العرف ودرجة المجتمع وحظه من الرخاء والغنى؛ فميزان العدل هنا هو العاصم للإنسان من الهبوط إلى درك «الفقر»، الذي يفقد الإنسان مقومات حريته، ويسلب منه مضمون الانتماء لمجتمعه ووطنه، وهو العاصم أيضاً لهذا الإنسان من الاستعلاء إلى درجة «الاستغناء»، الذي يركز ثروات الأمة فتكون «دولة بين الأغنياء»، الأمر الذي يغريهم بالطغيان بواسطة سلطان

قيمة العدل في عالم متغير



بقلم: د. عامر أبو سلامة

العدل مقصد صميم من مقاصد

الشريعة، وأساس من أسس قيام

المشروع الإسلامي، وعلامة كبرى من

معالم الحضارة الإسلامية، وركيزة من

ركائز الشهود الحق، في تطابق القول

مع العمل، والنظرية والسلوك؛ لذلك

يعبرون عن هذا بقولهم: الشريعة عدل

كلها.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ (الأنعام: ١٥٢)، وأمر بالعدل في الحكم، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: ٥٨)، وأمر بالعدل في الصلح، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَاقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَفِيَّ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات: ٩).

معنى العدل

العدل ليس كلمة تذكر فقط، وليس فلسفة تردد؛ من أجل إشباع غريزة «المدن الفاضلة»، العدل استحقاقات تلمس، ووقائع تمثل الواقع، وتلبى حاجة النفوس التي تهفو لها، فبين العدل والفطرة تلازم مذهب، وترباط منقطع النظير، ولا يتخلل عن قيمة العدل، إلا من فقد إنسانيته، فالترباط بين العدل وإنسانية الإنسان وثيق.

ذكر بعض العلماء جملة معبرة تعكس اهتمام الإسلام بالعدل، ونبذ الظلم، فقال: «العدل جماع الحسنات، والظلم جماع

يُفْطَر، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ، وَيُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ: وَعَزَّيْتُ لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ» (في السنن وهو صحيح بطريقه وشواهده).

العدل يجب أن يكون في كل حالة، وفي تفاصيل الشؤون جميعاً، فرداً وأسرة ومجتمعاً ودولة وإنسانية، ويجب أن يكون في الغضب والرضا، والصحة والمرض، مع القريب والبعيد، ومع المخالف في اللون واللسان والدين والبلد، ومن وقع في المحاباة، على حساب قيمة العدل، سقط في حضرة الظلم، التي لا يخرج المرء منها سالماً، ففي الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي، إِنِّي خَرَمْتُ الظَّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مَحْرَمًا فَلَا تَظَالُمُوا» (رواه مسلم).

صور الظلم

الظلم حصاد مر، بكل مستوياته، وكل ضروبه، وسائر صنوفه، ومما ابتلينا به في واقعنا المعاصر، انتشار الظلم، وغياب قيمة العدل، ومنظومته الأخلاقية، حتى صار سمة من سمات الحياة، لا تكاد تخلو منه شعبة من شعب الحياة، أو مفردة من مفرداتها، ولو أردنا إعطاء وصف مميز للعصر، لقلنا عنه: عصر المظالم، وأبرز سماته شيوع ظاهرة الظلم

السيئات»، فانظر إلى هذه القاعدة الجامعة المانعة، فما من خير إلا وخلفه عدل، وعلى المستويات كافة، وما من شر إلا ووراءه ظلم.

العدل، هذه الكلمة الأنيسة الجميلة، التي تحمل في جرسها معاني كبرى، في منظومة القيم، وسلال الأخلاق، وحزم الفضيلة، وتراتب حقوق الإنسان.

العدل حياة

العدل مشروع حياة، به تزهر الدنيا وتسعد، وهو عنوان أي حضارة، ففي العدل يبقى الخير ويدوم، وينمو ويرتفع؛ من هنا قال قائلهم: «دولة العدل تبقى ولو كانت كافرة، ودولة الظلم زائلة، ولو كانت مسلمة».

إذا غاب العدل كان الظلم، بكل ألوانه البشعة، وطقوسه القذرة، وتجلياته الشنيعة، وظلامياته الوبيلة، وغصصه المريعة، وويلاته الفظيعة، وإسقاطاته المخيفة، ولو أراد المرء أن يحصي نواتج الظلم وتداعياته؛ لوجد العجب العجائب، مما تكتب فيه المجلدات، لذا حذرنا من الظلم، ونبهنا على عواقبه، ويقول الرسول ﷺ لمعاذ: «... وَأَتَى دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيَسَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» (البخاري ومسلم)، وقال ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى

ازدواجية المعايير كارثة كبيرة، ومصيبة فظيعة، وهي عنوان الظلم في عصرنا الراهن، وهي الفصام النكد، بين النظرية والتطبيق، والقول والعمل، والقانون وانطباقه على جماعة دون أخرى: ﴿لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٢) (الصف)، وحشاً ربنا جل وعلا على العدل في كل حال، منعاً للازدواجية، وتأكيد الضرورة على التوازن، في كل حال، فقال: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمَ عَلَىٰ وَلَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: ٨)، فالعدل واجب، مع القريب والبعيد، والصغير والكبير، والمخالف في اللون والنسب واللسان والبلد والمذهب والدين، العدل واجب في حال الرضا والغضب، والحب والبغض، مع العدو والصديق، لكم ما نراه في عالمنا العجيب الغريب المدهش، يندي له الجبين، في هذا الشأن، من انحدار قيم، وضياح مفاهيم، وسلوك طريق الشيطان.

الحل

لكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة: وما الحل؟ وما صورته؟ هذا سؤال كبير، ومن الحل أن تعقد لهذا السؤال ورشات عمل، وندوات تفكير، ومؤتمرات تواصل، حتى نخرج بنتائج مرضية في هذا الموضوع، لشيوع روح العدل، واستئناف الحياة على قيمة رفع الظلم عن المظلومين، ولكن الأكيد الواجب، أنه لا بد من حل، وأن السلبية، والنقد وحده، ولعن الظلام فحسب، لا يجدي نفعاً.

ومما يذكر حلاً في هذا الشأن:

- تفعيل المؤسسات الأهلية، التي تعنى بهذا الجانب.
- على الأحزاب السياسية المنصفة، أن تكون لها الصادرة من خلال برامج عمل، لتحقيق هذه الغاية.
- التركيز على دور الجماهير وتفعيله، فالجماهير هم مادة أي تغيير.
- المناصحة المستمرة مع الحكام، وقول الحق في وجوههم، دون الخوف من لائمة لائم، و«سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى سلطان جائر، فوعظه ونصحه، فقتله»، كما جاء ذلك في الحديث الصحيح، وهذا الأمر يكو عاتقه بالدرجة الأولى على العلماء والمصلحين والدعاة.
- عقد تحالفات وشراكات، وعلى مستويات مختلفة، ومع جهات متنوعة، لمناصرة قيم العدل، ونيل الظلم. ■

العدل مقصد صميم من مقاصد الشريعة وأساس قيام المشروع الإسلامي

العدل يتعين أن يشمل كل تفاصيل الحياة للفرد والأسرة والمجتمع والدولة

الظلم العالمي ظاهرة باتت السمة السائدة لعالم يدعي التمدن والتحضر ويزعم الحفاظ على الحقوق

لا عجب! فالثورة السورية هي الفاضحة. الكيل بمكيالين

هذا العالم العجيب الغريب، وهذا المجتمع الدولي مع مؤسساته الكبيرة والصغيرة، كلهم شركاء في شيوع هذا الظلم، ونشر قيم غياب العدل، من خلال إذاعة فلسفات مزرية، وقواعد مؤسفة، ومقررات جارحة، حيث يقع التمييز بين الناس، والتفريق بينهم، من خلال ازدواجية المعايير، والكيل بأكثر من مكيال، والمحابة الظاهرة والباطنة، والمجاملة التي تحمل في بطنها كل معاني التغيب لقيم العدل، فصار المرء يصيح: أين العدل؟ في زمن يكثر الحديث فيه عن حقوق الإنسان، ومنظمات رعاية الإنسان، وشعارات عدم التمييز بين البشر، في إحقاق الحق، وإبطال الباطل، وإنصاف المظلوم من الظالم.

وبقدر ما نسمع عن هذه الحقوق المدعاة، بقدر ما نشاهد ونلاحظ عكس ذلك تماماً، بلد يقتل فيه شخص، فتقوم الدنيا ولا تقعد، وبلد مثل سورية يحرق من طرفه إلى طرفه، ويتم غزوه من قوى الظلام والطائفة، ويفعلون بالشعب السوري ما يفعلون، والقوى العالمية بكل مكوماتها ومنظماتها لا تسمع لهم ركزاً، ولا حساً، فعن أي عدل تتحدثون؟!

العالمي، في عالم يدعي التمدن والتحضر، ويزعم أنه يحفظ الحقوق، إنه نظام عالمي جديد.. جديد في تفننه في التمييز بين حدث وآخر، وبين بلد وبلد، وبين أتباع دين ومعتقي دين آخر، بمهارة مدهشة يفرقون في المواقف بين شرق وغرب، وشمال وجنوب، ولون ولون، حقاً إنها في عالم الفروق، تستحق الصدارة. ومن يتتبع تفاصيل هذا الشأن ويفتح ملفات قضية الظلم، وغياب العدل سيقف على حقائق مذهلة في هذا الشأن، وما التجويع والمحسوبيات ونهب الثروة، والفقر والمرضى، ونقص فرص التعليم، والعيش الكريم، وتكثيف الأفياء، ومصادرة الحريات، وانتشار الاستبداد، وطغيان الدكتاتوريات، ودعم الطغاة، ومساندة المستبدين، والاستقواء على الضعفاء والمساكين، والأخطر من كل ذلك، أن يتحول الجلاذ ضحية، والضحية جلاذاً، وتشيع رائحة الفتنة والجور، حتى ترى السجون وقد ملئت بالأحرار، ومورست عليهم شتى صنوف التنكيل والتعذيب، حتى يعلق من يعلق منهم على أعواد المشانق، وقصص كارثية يشيب لهولها الولدان، وتقشعر من سماعها الأبدان؛ إذ سجون الطغاة وما حوت، وفيودهم وما أنتجت، تبرهن على حقيقة ما نذكر، من هنا نشأ فن «أدب السجون»، وكتبت فيه الأسفار والروايات، وصنعت منه الأفلام، حقاً إنها «تراجيديا» لكنها واقعية.

خذلان

ومن يتابع الظلم الذي يقع في سورية، على أبناء هذا الشعب المصابير المجاهد المحتسب، تأخذ الحيرة، من سكوت الساكتين، وصمت الصامتين، فالذي يقتل ويشرد مجرم، والذي يلقي البراميل المتفجرة على رؤوس الأمنيين، والذي قذف بالكيماوي على النائمين فجراً فقتل آلاف الناس من الأطفال والنساء والشيوخ محترف جريمة، هو ومن يسانده ويؤيده ويدعمه، ويقف إلى جانبه، ولو بشطر كلمة، أو رصاصة مسدس، كما أن الساكت والمجامل والصامت والمتفرج يلحقه من هذا الوصف بحسب قدرته، على المناصرة ولم يفعل، وما كان يقدر على دفعه من شر يقع على إخوانه هناك ولم يفعل، أليست هناك جرائم بالفعل، وأخرى بالترك.

هذا الخذلان العالمي لشعب سورية صفحة قبيحة في سجل دعاة التحرر، ومن يدعي مناصرة المظلومين، هذا الخذلان فاضح لدعاوى المدعين، وتشدق المتشدقين،

الذكرى الرابعة

لثورة

25 يناير..

السيناريوهات المتوقعة

القاهرة: محمد جمال عرفة

«عودوا إلى مقاعدكم».. كانت هي العبارة التي قالها القاضي محمود الرشيدي وهو يحكم ببراءة الرئيس السابق المخلوع «مبارك» وأركان حكمه، موجهاً حديثه لمن حصلوا على البراءة، بعد ٣ سنوات وقراءة ٤ أشهر من دخولهم القفص في ٣ أغسطس ٢٠١١م، وهي عبارة غريبة اعتبرها نشطاء ثورة ٢٥ يناير «ضوءاً أخضر» في الاتجاه المعاكس للثوار؛ بأن يعيدوا تنظيم صفوفهم مجدداً قبل حلول الذكرى الرابعة للثورة، ويعيدوا ثورتهم بعدما عاد النظام السابق بكافة رموزه وظلمه وقمعه، وأصبح الثوار وثورة ٢٥ يناير هم المدانين، بل ويطالب إعلام السلطة حالياً بمحاكمة من دعوا لمحاكمة «مبارك» ورد الاعتبار له، ويتهمون الإخوان بأنهم من قتلوا الثوار، رغم أن من بين الشهداء كثيرين من الإخوان.

صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، لخصت في تقرير نشرته ٦ ديسمبر ٢٠١٤م ما يراه ثوار مصر بعد تبرئة «مبارك» بعبارة: «لم تحدث في مصر ثورة حقيقية حتى تموت»، مشيرة إلى أن الثورة المصرية التي اندلعت في ٢٥ يناير بميدان التحرير لم تمت؛ لأنها لم تحدث من الأساس، واصفة الحكم الأخير ببراءة الدكتاتور المخلوع السابق «حسني مبارك» بأنه «بمثابة طبقة السكر فوق كعكة الثورة المضادة في مصر».

وأكدت أن الشعور العام هو أن الثورة الحقيقية لم تحدث في مصر، وأنه بعيداً عن الرغبة الثورية لتحقيق الإصلاح السياسي في البلاد التي جسدها خطاب «الربيع العربي»، وأيدها بعض الثوريين، فإن جزءاً من الشعب المصري أيد الثورة لهدفين أساسيين؛ هما: إنهاء حكم «مبارك» الذي استمر مدة ٣٠ عاماً، ومنع خلافة ابنه «جمال»، إلا أن ما حدث من تحديات خلال الأعوام الأربعة الماضية واليأس دفع المصريين للبحث عن العودة للحياة الطبيعية حتى لو كان ذلك لا يرقى إلى الديمقراطية. وسلط التقرير الضوء على «تفاقم قدرة الشباب المؤمن بثورة حقيقية»، وأشار إلى أن مظاهرات النشطاء فيما بعد تعامل معها الجيش بمزيد من القمع، وتفاقم أعدادها



إحصائيات عامة حول قتلى أحداث الذكرى الثالثة من ثورة ٢٥ يناير خلال عهد السيسي/ عدلي منصور			
توزيع قتلى أحداث الذكرى الثالثة من ثورة ٢٥ يناير وفقاً لمحافظة الإقامة للقتلى مما تم التوصل إليه (٤٧ قتيل)			
المحافظة	إجمالي القتلى	المحافظة	إجمالي القتلى
القاهرة	21	الغربية	6
الجيزة	3	المنوفية	2
الإسكندرية	2	الفيوم	1
القليوبية	7	المنيا	3
الدقهلية	2		
تم التوصل إلى محل إقامة ٤٧ قتيل من بين إجمالي ١٠٣ قتيل خلال أحداث الذكرى الثالثة من ثورة ٢٥ يناير			

حتى وصلت إلى إلغاء النظام الحالي إمكانية التظاهر من الأساس، ولكنه توقع «تبخر» دعم محبي الاستقرار للنظام الحالي خاصة في ظل عدم توفير «السيسي» الاستقرار المطلوب سياسياً واقتصادياً.

انقسام الثوار

برغم أن بروفة الذكرى الثالثة للثورة في يناير الماضي كشفت انقسام الثوار بين تيار لم يعد يرفع شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» ويضم ليبراليين ويساريين، وتيار لا يزال يطالب بإسقاط النظام (الذي لم يسقط) ويضم الإخوان وإسلاميين، فقد طال الطرفان نفس أذى السلطة الحالية، ولم يسلم أحد من قمع الشرطة والاعتقال، رغم أن كل طرف سعى للتظاهر في أماكن بعيدة عن الآخر.

ومع هذا، لم يتعظ ثوار الأمس خاصة بعدما أيقن الجميع أن المستهدف ليس فقط جماعة الإخوان، ولكن كل من يطالب بالحرية والديمقراطية، لتجيء الذكرى الرابعة للثورة، والثوار أكثر تشدداً، وبعضهم بدأ يقبل بالأمر الواقع، ويطالب بالاحتفال بذكرى الثورة و«إحيائها» دون إعلان محدد عن استكمال الثورة.

فبرغم إعلان «ثوار ٢٥ يناير» عقد اجتماعات وجلسات للاتفاق على العودة للميادين في الذكرى الرابعة للثورة، للاحتجاج على الانحراف بالثورة عن مسارها، وعدم تحقيق المطالب التي دعت إليها: «عيش، حرية، عدالة اجتماعية»، وتديداً بعودة رموز نظام «الحزب الوطني» المنحل إلى المشهد السياسي، بعد أن تمت تبرئتهم من جميع التهم التي وجهت إليهم بعد الثورة، فقد جاءت ردود الأفعال تحمل نفس خلاقات الماضي، رغم قول أشرف بدر الدين، عضو الهيئة العليا لحزب «الحرية والعدالة»، التابع لجماعة الإخوان المسلمين: إن الجماعة تبحث التحالف مع القوى الثورية لاستعادة زخم ثورة ٢٥ يناير، وإنهم على استعداد لتقديم بعض التنازلات في سبيل توحيد الصفوف ضد النظام السابق، الذي يسعى للانقضاض على مكاسب ثورة ٢٥ يناير.

قبول بالأمر بالواقع

فقد أطلقت حركة «شباب ٦ أبريل»، التي أسسها أحمد ماهر، دعوة، عبر صفحتها الرسمية على «فيسبوك»، للنزول لـ «إحياء» ذكرى ثورة ٢٥ يناير، دون أن تحدد الحركة في دعوتها مكاناً بعينه، مكثفة بالإشارة «كل كان في مصر»، وقال خالد إسماعيل، عضو

«إحياء» الثورة معناه رضوخ ٦ أبريل والقوى الثورية غير الإسلامية، وعدم نزولهم للثورة مرة أخرى، والقبول بالأمر الواقع والنظام السياسي القائم مع معارضته فقط بالبيانات، مشيرين إلى تصريحات سابقة لقادة الحركة تؤكد أنهم تحولوا إلى «حركة إصلاحية» من داخل النظام، وأنهم لم يعودوا يطالبون بإسقاط النظام.

وضربوا عدة أمثلة على هذا، منها: وقوف حركة ٦ أبريل في صف قائد الانقلاب «عبد الفتاح السيسي» في وجه الدعوات الحاشدة لمعارضته في فعاليات «انتفاضة الشباب المسلم» (٢٨ نوفمبر الماضي)، ومهاجمتها لهذا النزول ضد حكم «عبد الفتاح السيسي».

وإثر الحكم ببراءة «مبارك»، بادرت قوى إسلامية بالدعوة لفعاليات جامعة؛ للمطالبة بالقصاص من قتلة الشهداء، وفي مقدمتهم «مبارك»، في محاولة لرأب الصدع بين القوى الثورية من جديد على روح ميدان التحرير في يناير، ولكن ٦ أبريل رفضت جميع دعوات الاصطفاف، واصفة القوى الإسلامية بـ «اليمنية المتطرفة»، فيما أعلن «الاشتراكيون الثوريون» أنهم لن يشاركوا في الفعاليات بسبب اعتقال المتظاهرين.

وأخيراً أعلنت ٦ أبريل تخليها عن العمل الثوري وأعلنت ضمناً، تحولها إلى «حركة إصلاحية» في تصريح رسمي، مؤكدة أن جميع تظاهراتها ستكون خلال المرحلة القادمة؛ بهدف إصلاح النظام وليس إسقاطه، وقال محمد كمال، المتحدث الرسمي باسم الحركة في تصريحات صحفية لجريدة «الشروق»: «وهم

المكتب السياسي للحركة: إنهم وعدوا من القوى الثورية التي تنسق معاً تحت لواء «جبهة طريق الثورة» قد عقدوا اجتماعاً، ناقشوا فيه «فكرة إحياء ذكرى الثورة»، عبر تنظيم سلسلة من الفعاليات داخل المناطق الشعبية التي خرجت منها مسيرات الثورة، والتخلي عن فكرة التمسك بالتوجه لميدان التحرير كرمز للثورة؛ بسبب الوضع الأمني، مع تنظيم حملات توعية بأهمية استكمال الثورة، حتى تتحقق مطالبها.

وهو ما علق عليه نشطاء بقولهم: إن

الإخوان والقوى والأحزاب الإسلامية يثرون وحدهم

المستقبل للعنف مع استمرار حالة الانسداد السياسي

إن جماعة الإخوان المسلمين تسعى لكسر الشرطة وإعادة الرئيس «محمد مرسي» للحكم مرة أخرى، من خلال تكرار سيناريو الانفلات الأمني الذي حدث أثناء ثورة ٢٥ يناير مرة أخرى، ولن نسمح بهذا، وتم التعاقد على شراء ٥٠ ألف قطعة سلاح جديدة ومتنوعة من الخارج لتسليح جميع أفراد الشرطة.

كما صدرت تصريحات تهاجم ثورة ٢٥ يناير بعنف، حتى إن المذيع المقرب من أجهزة الأمن أحمد موسى، قال في برنامجه «ستوديو البلد»، على فضائية «صدى البلد»: إن الداخلية استوعبت درس ٢٥ يناير جيداً، التي كانت لا تتعدى كونها انتفاضة حرامية وإرهابيين! وبالتالي لن تسمح بتكرارها اليوم أو غداً، على حد وصفه.

ولكن الباحث السياسي علاء بيومي، المتخصص في شؤون الديمقراطية والتغيير في أمريكا، يرى أن الشرطة المصرية لم تتعلم من درس ٢٥ يناير، وتصر على كسر الشعب وإذلاله وقمع، متخطية كل القوانين والمواثيق الدولية، متبعة في ذلك مبدأ «غيب القوة، والقوة الغيبة».

وقد قدر د. عمرو دراج، وزير التخطيط السابق، في حوار أخير مع قناة «الشرق» العمر الافتراضي لإسقاط أي انقلاب بقرابة ٣ سنوات، قائلاً: الانقلابات التي نجح الشعب في إسقاطها تحتاج إلى فترة زمنية تتراوح من سنة إلى ٣ سنوات، باشرط أن يظل الحراك متنامياً في الشارع أكثر من ٦ أشهر، وهذا الشرط بالفعل استوفيناه، ونحن الآن في المرحلة ما بين سنة إلى ٣ سنوات، وهذا لا يعني أننا لا بد في أقل من ٣ سنوات أن نسقطه.

وأضاف: إن التضحيات كبيرة، وستستمر تلك التضحيات في التصاعد والتزايد: لأن الجائزة كبيرة، وعلى الناس أن يدركوا طبيعة المرحلة، فالأمر ليس ثورة أسقطت «مبارك» ثم انقلاباً يسعى لتقويض الثورة، ولكن واقع الأمر أننا جزء من حركة تحرر شاملة تحدث في المنطقة العربية من سيطرة الاستعمار والاستبداد، وعلى الشعب أن يدرك هذا الأمر حتى يستقر لديه أن الأمر ليس بسيطاً، تغيير أمر مستقر من ٢٠٠ عام يحتاج بالتأكيد إلى مزيد من الجهد.

وهو ما يعني أن السيناريوهات المتوقعة للذكرى الرابعة للثورة لن تخرج كثيراً عن الذكرى الثالثة في ظل انقسام الثوار وتحول الليبراليين واليساريين إلى «إصلاحيين»، وترك

والتنمية، والقيادي بتحالف دعم الشرعية، أن يكون ٢٥ يناير القادم يوماً مهماً وحاسماً، وخاصة بعد براءة «مبارك» ونظامه، والذي يثبت إدانة للشعب الذي ثار يوم ٢٥ يناير، وطالب الزمر الشعب المصري بأن يعيد الاعتبار لثورة ٢٥ يناير التي تم التآمر عليها، ويؤكد أنها لم تمت بعد تبرئة القضاء لرموز «الحزب الوطني» المنحل.

وقال د. محمد محسوب، نائب رئيس حزب الوسط: إن ٢٥ يناير القادم يجب أن يكون عودة لطريق الثورة بنفس الأهداف والراية، لكن بإدراك أعمق بضرورة الاصطفاف ضد منظومة القمع والفساد التي لن تسقط إلا تحت أقدام ثورة واحدة.

السلطة تتسلح حتى أسنانها

ويقول خبراء أمن: إن السلطة والشرطة تعلمت من أخطائها في ثورة ٢٥ يناير، ولذلك أعادت تسليح الشرطة بأسلحة عديدة ومدرعات متنوعة وحديثة، وشيدت الأسوار حول أقسام الشرطة، وتم إشراك وحدات الجيش مع الشرطة في حماية الميادين وأقسام الشرطة والسجون، لمنع أي مظاهرات مقبلة من إسقاط وكسر الشرطة، كما حدث يوم ٢٨ يناير ٢٠١١م، وأصبحت المدن المصرية ثكنات عسكرية في أي مناسبة للتظاهر.

وصدرت عشرات التصريحات التي تشير لعدم تكرار سيناريو كسر الشرطة مثل قول اللواء أحمد جمال الدين، وزير الداخلية السابق، ومستشار «السياسي» للأمن: إن الشرطة تعلمت من الدرس يوم ٢٥ و٢٨ يناير، ولن تكرر أخطاءها ولن تسمح بأن يكسرها أحد.

وقول اللواء محمد إبراهيم، وزير الداخلية:

من يدعو لإسقاط النظام حالياً، فليس لديك بديل ثوري، كما أن هوجة الإسقاطات دون البناء كارثة على البلد، نحن نعارض فقط سياسات موجودة.

ومن العجيب أن حركة ٦ أبريل كانت تصنف نفسها سابقاً بأنها «حركة ثورية»، وتصنف جماعة الإخوان المسلمين بأنها «حركة إصلاحية»، ولا يصح لها أن تشارك في العمل الثوري أو تنتسب إليه! ولهذا كتب الناشط عمار مطاوع، يحذر من أن دور ٦ أبريل الأساسي في فترة ما بعد الانقلاب هو العمل على تثبيت أركان النظام الحالي عن طريق إبراز فكرة «المعارضة» بدلاً عن فكرة «الثورة»: بمعنى أن تكون لهم مطالب إصلاحية داخل النظام من غير ما تقترب صراحة من المطالبة برحيل النظام.

القوى الإسلامية تستكمل الثورة

في المقابل، دعا التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب، المناهض للسلطة الحالية، أنصاره إلى الاستعداد لإحياء الذكرى الرابعة لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، تحت شعار «معاً ننقذ مصر»، واعتبر الموجة الاحتجاجية المقبلة في ذكرى يناير «تمهيد لإشراقة عام ثوري مصيري، تنهياً فيه الثورة المصرية لمرحلة نضالية محورية».

وقد حث إسلاميون آخرون الشعب المصري على المشاركة في الذكرى الرابعة لثورة ٢٥ يناير، ولكنهم طالبوا بضرورة الاصطفاف ضد منظومة القمع والفساد والدفاع عن الثورة وإعادة اعتبارها، خاصة بعد براءة «مبارك» وباقي رموز النظام.

وتوقع د. طارق الزمر، رئيس حزب البناء



«المونيتور» الأمريكية:
مصر تستمد معلوماتها
الأمنية من المخابرات
«الإسرائيلية».. وغلق
السفارات الغربية
جاء عقب تحذير
«إسرائيلي»!

قوى ثورية تكتفي
بـ«إحياء» الذكرى
وتتحول لحركات
«إصلاحية» ترفض
إسقاط النظام

الإسلاميين وحدهم في الشارع يواجهون بطش
ورصاص قوات الأمن.

غلق السفارات وعنف سيناء

ويرى مراقبون أن عدم استقرار النظام
الحالي والمشكلات التي تواجهه داخليا وخارجيا
اقتصادية وسياسية، وتحول أعداد متزايدة من
الشباب إلى العنف أو الانضمام لحركات مسلحة
تبدأ بأعمال احتجاجية بحرق سيارات ضباط
الشرطة، وتمتد إلى القتل والتفجير، خصوصا
في سيناء؛ يرجع لانسداد الأفق السياسي،
وعدم السماح بحرية الرأي واستمرار سياسة
الاعتقالات (٤١ ألف معتقل)، والقتل (أكثر
من ألفين على الأقل بحسب تقديرات حقوقية
متفاوتة)، وفصل طلاب الجامعات، والاعتداء
على الطالبات، والتعذيب في السجون، وكلها
عوامل تصب في خانة تنظيمات متطرفة مثل
«داعش»، خصوصا بعدما أعلن عن تواجده في
مصر عبر ما أسماه «ولاية سيناء».

ومن أبرز مظاهر عدم الاستقرار: الانهيار
الاقتصادي، وتناقص الرصيد الأجنبي،
واستمرار تدهور السياحة؛ بسبب أحداث
سيناء، وجاء قرار عدد من السفارات الغربية
بغلق أبوابها في منتصف ديسمبر ٢٠١٤م ليزيد
من تصنيف الحالة المصرية على أنها حالة غير
مستقرة عالميا.

فقد كشف تقرير لصحيفة «المونيتور»
الأمريكية أن السلطات المصرية تحصل على
معلوماتها الأمنية عن الإرهابيين بشبه جزيرة
سيناء من الاستخبارات «الإسرائيلية» (الموساد)،
ومن مهربي وتجار المخدرات في هذه المنطقة،
وأن قرار غلق السفارات الغربية جاء بعد
معلومات استخباراتية «إسرائيلية» اتخذتها
هذه السفارات الغربية على محمل الجد لذلك
أغلقوا سفاراتهم.

من ناحية أخرى، ذكر العقيد شرطة المتقاعد
عمر عفيفي الموجود خارج مصر عبر صفحته
على موقع «فيسبوك»: إن سبب غلق سفارات
بعض الدول الغربية بالقاهرة يرجع لوصول
تسريب مسجل لهذه الدول عن نية السلطات
المصرية تدبير عمليات اغتيال لدبلوماسيين
غربيين ولصق التهمة بالإخوان ■

وبرغم أن صحفاً مصرية وصفت قرار غلق
السفارات دون أن يكون هناك خطر حقيقي
بأنه «مؤامرة» تشارك فيها الدول الغربية ضد
الحكم الحالي في مصر، فقد كشفت صحف
أجنبية أن السبب الأساسي هو وصول معلومات
عن تهديدات من تنظيم «داعش سيناء» بالقيام
بتفجيرات بالقاهرة، وفي السفارات الغربية.
وقيل أيضا: إن السبب وراء غلق السفارات،
هو إعلان تقرير لجنة المخابرات بالكونجرس
الأمريكي الذي فضح دور المخابرات الأمريكية
في تعذيب معتقلين عرب وأجانب عبر إرسالهم
لـ ٥٤ دولة من بينها ١٣ دولة عربية منها مصر،
وما نشر سابقا من معلومات عن دور مدير
المخابرات المصرية الراحل عمر سليمان عن
قبول تسليم معتقلين لتعذيبهم في مصر.
تحذيرات صهيونية وراء غلق السفارات

القرار الأوروبي بإزالة «حماس» عن قائمة الإرهاب.. تطور إيجابي



بينما كانت حركة المقاومة

الإسلامية (حماس) تحتفل في شهر
ديسمبر بالذكرى السابعة والعشرين
لانطلاقتها، تلقت الحركة هدية
سياسية قانونية قيمة، تمثلت بقرار
صادر عن المحكمة الأوروبية بشطب
اسمها عن قائمة الإرهاب، وذلك في
حكم قانوني لقضية مرفوعة أمام
المحكمة الأوروبية منذ ما يقارب ١٢
عاماً، حيث تقدم عدد من المحامين
بطعن أمام المحكمة الأوروبية لإبطال
قرارها السابق.



١- اعتراف عدد من دول العالم بدولة
فلسطين، وصدر قرارات عن البرلمانات
الفرنسية والبريطانية والإيرلندية وبرلمان
الاتحاد الأوروبي بالاعتراف بدولة فلسطين.
٢- انتشرت أوروبياً حملة مقاطعة
البضائع «الإسرائيلية» المنتجة بالمستوطنات،
وتكبد الكيان الصهيوني خسائر باهظة،
يقابله تشجيع أوروبي للبضائع الفلسطينية.
٣- انزعاج أوروبي كبير من توسع
الاستيطان الصهيوني، وممارسات سلطات
الاحتلال في مدينة القدس، وممارساتها
القمعية ضد الفلسطينيين، وبروز معارضة
أوروبية للحصار المفروض على غزة.
٤- تزامن القرار مع غضب واسع في
الإدارة الأمريكية من ممارسات ومواقف
حكومة «نتنياهو»، وحصول مواجهات سياسية
وإعلامية بين مسؤولين في الجانبين أدت
إلى إهانات واعتذارات متبادلة، خاصة بعد
الجهود التي بذلها وزير الخارجية الأمريكي
«جون كيري» للتوصل إلى حل سياسي وعدم
تجاوب «الإسرائيليين» معه.
٥- توجه السلطة الفلسطينية نحو مجلس
الأمن الدولي للحصول على قرار يدعم مطلب

ونجح المحامون في ذلك، حيث جاء
قرار المحكمة بإبطال القضية من أساسها،
بعدما تبين أن الأدلة المقدمة للمحكمة غير
ذات قيمة، وأعطت المحكمة مدة ثلاثة أشهر
للاستئناف.
أهمية القرار أنه صادر عن جهة قانونية
أوروبية، وأنه قانوني محض، وأنه بحث في
الأدلة والمعطيات والمستندات، وهذا ما شكل
إحراجاً لدولة الاحتلال التي شنّ رئيس
حكومتها «بنيامين نتنياهو» هجوماً شديداً
اللهجة على الدول الأوروبية، واصفاً إياها
بأنها فقدت عقلها، وأن «أوروبا لم تتعلم من
درس المحرقة»، وطالب الأوروبيين بالتوقف
عن «المداينة».
ووقع القرار على «الإسرائيليين»
كالصاعقة، فقد صدر في ذات الوقت قرار
من برلمان لوكسمبورج للاعتراف بالدولة
الفلسطينية، وقرار من «مؤتمر الدول الموقعة
على معاهدة جنيف الرابعة» يطالب الكيان
الصهيوني باحترام حقوق الإنسان في الضفة
وغزة.
وتزامن القرار الأوروبي بحق «حماس» مع
مجموعة من الأحداث والتطورات، أهمها:

معالم البناء الإسلامي المدني (٨)

وطن التألف



بقلم: الشيخ يوسف السند

داعية إسلامي - الكويت

عندما يؤصل الإسلام حُسن الجوار ومكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ومعالي السلوك والألفاظ، إنما يدعو أتباعه إلى تألف مستمر، وحب دائم، وأخوة كريمة عزيزة رفيعة مستمرة نامية.. تنمو وتزداد مع الزمن؛ فما من موقف أو مناسبة، أو عبادة إلا وتجد الإسلام كأنما يحث المسلمين ويحضهم على تجديد عقد أخوتهم ومودتهم ومحبتهم عبر التالي:

- منهج الأخوة الإسلامية المعتمد على الحقوق والواجبات.

- حقوق الجوار.

- حقوق الأرحام.

- حقوق المواطنة ولو مع غير المسلمين الداخلين في ذمة المسلمين وعهدهم.

- حقوق الزوجين.

ومع المناسبات اليومية كالصلاة، أو الأسبوعية كصلاة الجمعة، أو السنوية كصيام رمضان، أو الحج؛ تزداد الألفة بين المسلمين وتتجدد!

أخي أنت لي دفقة من حنان

أخي أنت لي نسمة من أمان

وأمال قلبي ومشعل دربي

وأنت ضياء المدى والزمان

ولقد امتن الله على المؤمنين بنعمة التألف والتأليف، فقال سبحانه: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٦٣) (الأنفال).

وكم يحاول شياطين الجن والإنس أن يحرشوا بين المسلمين، ويخربوا هذا التألف، ويهدروا هذه الطاقة؛ طاقة البناء والتأليف، فيجب على المسلمين أن يحذروا هذا التخريب، وتخريب التألف وقطع التأليف؛ لأن مصير ذلك هو الفشل الذريع والتراجع المقيت، وصدق الله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤٦) (الأنفال).

إزالة الاحتلال عن الأراضي الفلسطينية خلال سنتين، وبدون تأييد لهذا التوجه مع معارضة أمريكية.

لذلك أحدث القرار الأوروبي حول «حماس» أزمة سياسية ودبلوماسية للاحتلال، لدرجة وصفه بـ«الأربعاء الأسود» أو «تسونامي».

المفارقة أن الحكومة الصهيونية كانت على اطلاع بكل هذه القرارات ما عدا قرار المحكمة، لكنها عجزت عن وقفها أو منعها، وكانت وزارة الخارجية «الإسرائيلية» تنظم الدورات وورش العمل، وتدفع توصيات للحكومة، وترسل الوفود، وتقابل مسؤولين أوروبيين، لكنها لم تستطع وقف التحول في المواقف الأوروبية، وهذا أحدث أزمة سياسية «إسرائيلية» داخلية، حملت «نتياهو» شخصياً وصول العلاقة مع الحلفاء إلى هذا المستوى.

أهم نتائج القرار

في الاعتبار القانوني تقول المعطيات: إن ملف حركة «حماس» في الدعوى المقامة ضدها فارغ، وإنه استند إلى معلومات صحفية أو تقارير كانت من مراكز صهيونية، وإنه لا توجد معطيات حقيقية تدین تورط «حماس» في الإرهاب، وإن المحكمة طلبت عدة مرات من الأوروبيين تقديم أدلة إلا أنهم لم يقدموا شيئاً.

لذلك يعتقد متابعون للملف أن الأشهر الثلاثة القادمة ستمر دون أي تطورات سلبية ضد «حماس»، لكن لا بد من الاحتياط والمتابعة القانونية، لكن من المتوقع أيضاً أن تبقى الدول الأوروبية على مواقفها من تصنيف «حماس» حركة إرهابية، وسوف يقوم الأوروبيون بالطعن أمام المحكمة، لكن هذا يتوقف على حجم الأدلة التي يستطيع الأوروبيون تقديمها لإدانة «حماس».

والسؤال هنا: ما الأدلة التي يمتلكها الأوروبيون لإدانة «حماس» بتهمة الإرهاب؟ ولماذا لم يقدموها خلال الأعوام العشرة الماضية؟ ولماذا أصرت المحكمة على إبطال أساس الدعوى؟ كل هذا يصب إلى الآن في مصلحة موقف حركة «حماس» التي رحبت بالقرار واعتبرته تصحيحاً لخطأ تاريخي اتخذته الأوروبيون.

وسوف تستفيد حركة «حماس» من هذا القرار لاحقاً على المستويات السياسية والإعلامية، لكن الاستثمار لن يكون إلا بعد ثلاثة أشهر موعد انقضاء مهلة الطعن.

وإذا تقدم الأوروبيون بطعن يجبر المحكمة على إعادة النقاش خلال سنوات؛ فهذا سيعيد الأمر إلى نقطة الصفر، أما إذا تراجع الأوروبيون؛ فإن «حماس» قد تقدم على خطوة ما باتجاه الأوروبيين، أو يتشجع الأوروبيون على الإقبال على «حماس»، وهم في السابق لم ينقطعوا عن الالتقاء بـ«حماس» بعدة صور وإن كانت غير رسمية.

مهما تكن النتائج، فإن ما حصل انتصار لفلسطين وللפלستينيين، وهو تطور إيجابي يلزمه استكمال ومتابعة.

بقي أن نشير إلى أن كل هذه التطورات تعزز من وجود تحرك سياسي يجري في أشكال متعددة ليصل إلى حل سياسي قائم على مبدأ الدولتين.

تونس بعد الانتخابات..

هل تترد للنهج الاستبدادي أم تواصل المسار الديمقراطي؟

تونس: عبد الباقي خليفة

لا أحد يدري إلى أين ستتجه

البوصلة التونسية، بعد الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، والتي فاز فيها «الباجي قائد السبسي» بنسبة ٥٥,٦٨٪ من الأصوات مقابل ٤٤,٣٢٪ لمنافسه «محمد منصف المرزوقي»؛ أي بفارق ١١,٣٦ نقطة، وما إذا كانت التجربة ستحافظ على الاستثناء الذي حققته مقارنة بدول «الربيع العربي» الأخرى (مصر، ليبيا، اليمن، سورية)؛ الأمر الذي يبدو أنه سيعيد زخمه في بضعة شهور أو سنين، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

من العودة إلى الحكم عبر حزب «نداء تونس»، ويتربع اليوم على رأس السلطينتين التنفيذية (الرئاسة والحكومة)، والبرلمان.

استمرار المسار الديمقراطي

وبغض النظر عما تؤكد منظمات مراقبة الانتخابات من حصول تزوير واسع النطاق جعل الموتى يصوتون في الانتخابات، ومديري انتخابات المخلوع يشرفون على مراكز الاقتراع، وبعض وسائل الإعلام تشيطن الثوار وتصنع الفرعون، هناك العديد من المعطيات التي تؤكد أن تونس يمكن أن تحافظ على مسارها الديمقراطي، ومكانتها بين الدول الحرة التي تنتخب الشعوب فيها حكامها بصفة حرة ومباشرة.

فتونس تختلف عن دول أخرى، يمثل فيها الجيش، مثلاً، دولة داخل الدولة، بل هو المؤسسة الوحيدة في الدولة التي تدار من خلالها أروقة بقية المؤسسات، ولم تنهز فيها

المناهضة لهذه الحكومة، حيث لم تخف هذه الأطراف رغبتها في إسقاط الحكومة رغم أنها منتخبة.

ثم كانت التصريحات الصادرة عن رموز الأحزاب التي شكلت ما عرف باسم «التحالف من أجل تونس»، التي عبرت عن روح إقصائية لا تؤمن بالديمقراطية والتداول السلمي للسلطة.. وقد أعادت المنظومة السابقة تنظيم نفسها بسهولة، وساعدها على ذلك الوضع الاقتصادي الذي ساهمت في تدهوره، كما ساعدها الوضع الأمني لاسيما المواجهات بين عناصر محسوبة على التيار الجهادي، والأمن والجيش، في تشكيك الناس في قدرة الائتلاف الحاكم على حل مشكلاتهم، وفي مقاومة الإرهاب الذي تشير الكثير من الدراسات إلى أنه صنعة مخبرانية، وأن المنظومة السابقة لها صلة وثيقة به.

وساعدت كل هذه العوامل على إحداث موقف داخلي وخارجي مكن المنظومة القديمة

وعبر الكثيرون عن مخاوفهم من عودة الاستبداد إلى تونس، نظراً لخلفية من يتصدرون المشهد السياسي اليوم، فأغلبهم من رموز المنظومة السابقة التي ثار عليها الشعب التونسي، وقد عملوا بعد فرار الدكتاتور المخلوع «بن علي» على إفشال الثورة، والحكومة الائتلافية، لاسيما بعد احتفاظهم بالمناصب القيادية وإدارة شؤون البلاد والإعلام ومراكز الثقل في الدولة.. وكانت الفترة ما بين ١٤ يناير (تاريخ فرار المخلوع) وحتى انتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١١ كافية لترسيخ أقدامهم في المؤسسات المختلفة، وخصوصاً الإدارات بالوزارات والمحافظات، فضلاً عن المؤسسات الحساسة كالأمن.

وقد مارست هذه الأطراف أو ما يُعرف بـ«الدولة العميقة» دوراً تدميراً للثورة؛ من خلال تعطيل التنمية وعرقلة المشاريع الإنمائية؛ لإضعاف الحكومة الائتلافية والنيل من شعبيتها، والتواطؤ مع الأحزاب والجمعيات

أهداف الثورة، وعليها تأثيث بيت الحرية بالعمل والتنمية والنظافة والتعليم الرافقي والصحة الجيدة؛ حتى تكون تونس نموذجاً في البلاد العربية والعالم كله.

سيناريو الأعوام الخمسة القادمة

ومن المنتظر أن يؤدي الوضع داخل حزب «نداء تونس»، والخارطة السياسية ولعبة المصالح الداخلية والخارجية، دوراً محورياً في تحديد ملامح المشهد السياسي التونسي في الأعوام أو السنوات الخمس القادمة، فحزب نداء تونس يتكون من شق يساري متطرف، مثل دور «مفتي الاستبداد» على مدى عقود، وشق ليبرالي، يراه البعض الأقرب لحركة النهضة، يدفع الأول للصدام مع حركة النهضة وليس للتعايش معها، ويدعو للتحالف مع اليسار من خارج النداء ولاسيما الجبهة الشعبية، وشق لا يرى غضاضة في التعاون مع النهضة لمنع تغول الشق اليساري من جهة، وحتى لا يمثل التحالف مع الجبهة الشعبية إضافة نوعية لقوة اليسار داخل النداء، وانتصار أي من المحورين سيحدد إلى حد ما ملامح المشهد السياسي القادم.

فتتحالف النداء مع الجبهة، التي اشتربت عدم إشراك النهضة في الحكومة حتى تقبل بدخولها، ستكون له عواقب وخيمة على السلم الأهلي، وعلى الوضع السياسي، بحكم أن الجبهة، مشروع أيديولوجي، همه الأول ليس التنمية وإنما بعض المفاهيم المصادمة للإسلام ولطبيعة المجتمع التونسي على مستوى المفاهيم على الأقل.

ومن محددات المشهد السياسي أيضاً التدخلات الخارجية، التي قد تضع شروطاً على مَنْ بيده تشكيل الحكومة وهو «الباجي قائد السبسي»، قبل تقديم الدعم المالي الموعود وغيره، كالتدخل لفرض حكومة بعينها، وإذا سقطت حكومة النداء في هذا الفخ؛ فمعنى ذلك أن مستقبل تونس سيكون بيد خارجية لا تهمها مصلحة تونس بقدر ما تحقق بها مصالح أصحاب القرار المذعورين من الديمقراطية والإسلاميين، وفقاً لقول أحدهم: «نحن لا نرفض الإسلاميين فحسب، بل نرفض الديمقراطية أيضاً».

ويبقى السؤال: إلى أين تسير تونس؟ وهل ستواصل نهج التوافق الذي جرى تدشينه في عهد الائتلاف الحاكم بقيادة حركة النهضة، للتغلب على المشكلات التي ذكرنا طرفاً منها، أو تدفع التجاذبات الداخلية والتدخلات الخارجية تونس إلى المجهول؟



كثيرون يتخوفون من عودة الاستبداد بعد تصدر رموز النظام السابق المشهد السياسي

«الدولة العميقة» مارست دوراً تدميراً للثورة وتحالفت مع أطراف سياسية لإسقاط الحكومة المنتخبة

الديمقراطية، ووجود «السبسي» في الرئاسة ليس عنواناً لعودة الاستبداد، بل إن موقف الحركة بالوقوف على الحياد في الانتخابات الرئاسية وترك الخيار للقواعد كان من وحي الخلاف داخل مجلس الشورى حول هذا الأمر، أي هناك من أراد دعم «السبسي»، في مقابل وجود من يرى بدعم «المرزوقي».

وبعد ظهور نتائج الانتخابات التي وصفها الشيخ راشد الغنوشي بأنها «تنتمي إلى العالم الحديث»، وهي تؤثر على أننا قطعنا مع ٩٩٪، والفائز يجب أن يدرك بأن نصف المجتمع ليس معه، ويجب أن يكون رئيس كل التونسيين، مطلوب منا أن نبرهن على أننا أهل لأن نكون أول ديمقراطية عربية، كما كنا أول ثورة عربية حولناها إلى دستور وإلى انتخابات حرة ونزيهة وإلى مجلس شعب، وحرى بنا أن نحافظ على هذا المكسب.. وأكد أن تونس متجهة لتحقيق

الدولة كما حدث في بلد آخر، وليست فيها تناقضات داخلية وخارجية حادة كما هي الحال في بلد ثالث كسورية أو العراق.

وتجد المنظومة القديمة العائدة إلى الحكم نفسها محاصرة، بما حاصرت به حكومة ما بعد الثورة، وهو الوضعين الاقتصادي والأمني، وليس من السهولة معالجتهما بسرعة، فخلال العام الجديد ٢٠١٥م سيعلن عن تراجع دعم السلع الأساسية بما يعنيه ذلك من غلاء للأسعار بنسب تتراوح بين ٧ و ١٠٪، وهناك ٧ آلاف مليار دينار تونسي ديون خارجية (اليورو يساوي أكثر من دينارين بقليل)، وسترتفع فوائده هذه الديون إلى ٩ مليارات دينار في عام ٢٠١٥م، وهو ما يكلف الدولة ٥٠٪ من الناتج القومي الإجمالي، كما أن هذه النسبة مرشحة للزيادة لتلامس ٦٠٪ تقريباً.

وعلاوة على ذلك، يأتي عجز الميزانية بنسبة ٩٪، ومن المتوقع أن يصل في عام ٢٠١٥م إلى ١٢٪.

وبالتبع، فإن الإبقاء على مستوى الأجور دون تغيير في مواجهة زيادة الأسعار سيرفع معدلات الفقر إلى ٢٤,٧٪، وفي بعض المناطق مثل «سليانة» في الشمال الغربي من البلاد يصل معدل الفقر إلى ٥٠٪.

وتساهم جل هذه المعطيات في الحيلولة دون عودة الاستبداد، لاسيما وأن الشعب التونسي امتلك الجرأة التي تمنعه من السكوت مجدداً على الاستبداد، ومازال نصف الشعب ثائراً، رغم وقوف رؤوس أموال، وماكينات إعلامية ضخمة، ودول غنية وأخرى استعمارية إلى جانب «الباجي السبسي»، وأحداث الجنوب بعد إعلان النتائج أكبر دليل على ذلك.

السبسي والغنوشي

بل إن هناك من يدعو لثورة ثانية، وكان بإمكانها أن تتدلع لولا دعوة الزعماء العقلاء إلى التهدئة، وفي مقدمتهم رئيس حركة «النهضة» الشيخ راشد الغنوشي، ومحمد منصف المرزوقي، الذي دعا إلى تشكيل حراك «شعب المواطنين» لحماية الديمقراطية.

وقد أشار «السبسي» نفسه في أول تصريح له بعد فوزه في الانتخابات إلى أن المستقبل يحتم علينا العمل معاً من أجل تونس، وأن رئيس وزراء تونس القادم لن يكون من وزراء «بن علي» السابقين، وهناك من قيادات حزب حركة «النهضة» من يدفع باتجاه التفاهم مع حزب «نداء تونس»، ويرى أن وجود «المرزوقي» في الرئاسة ليس هو الضامن للحفاظ على

في تونس.. هل تنتصر الدولة العميقة وتنهزم الثورة؟

جمال خطاب

الدولة العميقة في تونس،

كما الدولة العميقة في مصر

وبقية العالم العربي المنكوب، نوع

من الاستعمار الخبيث الذي يجند

من بيننا من يستغلنا ويستغلنا

ويحكمنا لصالح أعدائنا.



فهل تتجح الدولة العميقة في تونس فيما فشلت فيه مصر؟

في مصر حاولوا إعادة إنتاج النظام السابق بالصناديق عن طريق الفريق «أحمد شفيق»، ربيب «مبارك»، ولكن يبدو أنهم تعجلوا إعادة مصر إلى الحظيرة ففشلت خطتهم، وعندها انتقلوا إلى الخطة «ب»؛ الانقلاب العسكري الدموي السافر بعد أن أطلقوا ذئابهم ليشوهوا رئيس الدولة المنتخب وحزبه وتياره، مستغلين أموال اللصوص وإعلامهم وغباء اليساريين وحقدهم، وأوهام الليبراليين وحمقهم.

والخطة في تونس مازالت إعادة إنتاج النظام السابق، نظام تابع وخانع للغرب، من خلال صناديق انتخابات شوّوها المال السياسي، ودمرها الإعلام الممول بأموال «برودولارية» و«صهيوا أمريكية»!

والخطة بدأت تحقق نجاحات، كان من أهمها نجاح حزب «نداء تونس» في الانتخابات البرلمانية، وجله من أزال «بن علي»، و«بورقيبة»، الذين شاخوا في الذل والفساد، وكان يجب على الثورة والثوار استبعادهم من المشهد السياسي كله؛ بسبب ما اقترفت أيديهم وما فعلوه وما سكتوا عنه لقهر وإذلال وإفقار تونس.

والدليل على أن ما يحدث في تونس مخطط ومعدّ هو ما نشره موقع «قدس برس» أن اجتماعاً عقد بين فريق المرشح في انتخابات الرئاسة التونسية «الباجي قائد السبسي»، ومندوبين من دول عربية في

باريس، تركّز على كيفية عزل حزب النهضة ومنعه من تسلّم أي مركز في الحكومة التونسية المقبلة، ومحاصرة الحزب وشيئنته واستفزاز، لكي يتورط في عملية مواجهة العزل والاستفزاز؛ فيتسبب في استنفار المجتمع التونسي ضده، ومن ثم اتخاذ إجراءات قانونية تشبه الإجراءات المصرية ضد جماعة الإخوان المسلمين في مصر.. وهو ما سماه

د. محمد المسفر «رائحة نفط في الانتخابات التونسية»، بعد أن أحرق النفط بالتعاون مع الصهاينة ثورة مصر وحلمها، إلى حين! والذين راقبوا الانتخابات الرئاسية المصرية الحقيقية، أثناء الفاصل الديمقراطي الذي عاشته مصر قبل انقلاب (٣ يوليو ٢٠١٣م) في جولتيه الأولى والثانية؛ يرون مالا سياسيا غزيرا، نجح الإسلاميون في التصدي له، معتقدين أن أعداء الديمقراطية سيأسسون ويستسلمون لو فشلوا في إنجاح من يريدون!

وأفضل الإسلاميون خطتهم الأولى بالانقلاب من خلال الصناديق بالمال السياسي فانقلبوا من خلال العسكري! والمال السياسي ظهر جلياً في الانتخابات البرلمانية التونسية الأخيرة، وتمخض عنه أكثرية لفلول «بن علي» المسمى «نداء تونس».

ويقول مراقبون في تونس وباريس: إن المال السياسي واضح وضوح الشمس في الانتخابات الرئاسية التونسية، خصوصا في مناطق الشمال الغربي في تونس التي صوتت لصالح «قائد السبسي»، هذه المنطقة يقول عنها أهل تونس: إنها ظلت مهمشة وفقيرة، فكان للمال السياسي أثره في نتيجة التصويت لصالح «السبسي».

وفي تصريحات أدلى بها الرئيس المنتهية ولايته في ٢٨ نوفمبر الماضي لبرنامج «لقاء اليوم» على قناة «الجزيرة»، كشف المنصف المرزوقي، عن «مؤامرة تديرها أجهزة الدولة العميقة وأنصار النظام السابق في تونس لإظهار فشل الثورة، ولتحريك الأمور إلى السوء والعودة في صدارة المشهد السياسي».

أصبح واضحاً أن يداً واحدة هي التي تخطط لؤاد الثورة العربية الواحدة والربيع الذي انتظرناه طويلاً، هي يد آثمة تستخدم تكتيكات متشابهة، ولها خارطة طريق واحدة، تبدأ بالانقلاب الديمقراطي، فإن فشل فالانقلاب العسكري، فإذا فشل الانقلاب العسكري كما حدث في ليبيا اتجهوا للحرب الأهلية التي تبرر كل شيء لضرب الأمة وعلى رأسها التدخل الخارجي! ■

بقية المنشور ص ٨٢

نحتاج مبادرة قطرية خليجية

في الإقليمين الآخرين ينزع للاتجاه الاقتصادي والاستثماري، وهذا ما يشكل مهدداً حقيقياً لدول الخليج، ومما يدعو إلى إعادة النظر الاستراتيجي بتمكين علاقة إستراتيجية لئلا فراغ القوة الذي تعاني منه دول الخليج فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، وفيما يتعلق بالتقدم التكنولوجي والقاعدة الاقتصادية الصناعية، وهذا ما توفره تركيا اليوم باعتبارها - وفق جدول القوة الإقليمية - القوة الأولى في المنطقة. إن استثمار تطور العلاقة الإستراتيجية بين قطر وتركيا مؤشراً إيجابياً لإيجاد حالة توازن استقطاب إقليمي في المنطقة.

فهل ستستطيع قطر رعاية مبادرة خليجية وتركية تقوم على:

- تدعيم اتفاقيات أمنية مشتركة بين دول الخليج وتركيا.
- فتح مجالات تعاون تجاري واقتصادي.
- رسم برنامج قاعدة صناعية تكنولوجية مشتركة.
- تصريف خطوط الطاقة النفط والغاز بما يجعل دول الخليج المصدر الأول لتركيا.
- تزويد دول الخليج بالطاقة المائية التي تحتاجها من تركيا.

وفي سبيل ذلك يتم التفاهم على ملفات حساسة لرؤية مشتركة في العراق وسورية ولبنان وفلسطين واليمن، وتخفيف حدة الملف المصري في منطقة اختلاف بين الطرفين، وألا يكون هذا الملف مضيقاً لفرص التعاون الإستراتيجي.

إن أمل شعوب دول الخليج اليوم كبير في قطر باعتبارها رئيسة الدورة الحالية لمجلس التعاون الخليجي للسير في مبادرة أمانة ومشاركة ومتفاهم عليها بين دول الخليج وتركيا، بما يحقق لمنطقة الخليج الاستقرار ويخفف الضغط الإستراتيجي لإيران و«إسرائيل» في المنطقة. ■

«الاقتصادية - الاجتماعية - العلمية - التكنولوجية»، وتفترض الرؤية أن توجه الدولي العام يسير نحو تصالح تدريجي بين قوى دولية كبرى وإيران وبناء الثقة مع دول جنوب غرب آسيا.

وقد تقدمت إيران بشكل مذهل في الإنتاج العلمي إلى أن وصلت إلى ١١ ضعف المعدل العالمي لتحل مرتبة متقدمة في الفروع العلمية (الرياضيات: ١٩ - الحاسوب: ١٧ - التكنولوجيا النووية: ١٥ - الفيزياء: ٢٨ - تكنولوجيا الفضاء: ١٦ - الطب: ١٧ - الكيمياء: ١٣ - النانو تكنولوجي: ١٥)، وتسعى إيران حالياً للانضمام إلى منظمة شنغهاي بسبب الدور الإيجابي الروسي والصيني تجاه إيران، كما تتوجه لإيجاد علاقة حذرة وذات مصالح محددة مع الولايات المتحدة وأوروبا بما يساعدها في الانتهاء من برنامجها النووي للوصول للعتبة النووية، ولن تتوانى عن جهودها في إقناع دول الخليج بأي ترتيبات إقليمية ضاغطة لمصلحة مشروعها.

وقد نزع إيران تاريخياً لتقسيم الأقاليم السياسية المحيطة بها والتي تحدد نزوعها الإستراتيجي إلى أربعة أقاليم، هي: إقليم الهلال الخصيب (العراق، سورية، ولبنان، وفلسطين، والأردن).

إقليم القوقاز (أذربيجان، وأرمينيا، وجورجيا).

إقليم آسيا الوسطى (من شرق بحر قزوين وحتى الحدود الصينية الشمالية وأفغانستان).

إقليم الجنوب (جنوب باكستان، وجنوب شرق الجزيرة العربية).

وتعتبر المناطق الرخوة هي إقليم الهلال الخصيب والجنوب، وهو ما يفسر ظاهرة التمدد الإيراني في العراق وسورية ولبنان وفي اليمن ودول الخليج، في حين أن الامتداد

القياس تشير إلى أن ترتيب القوى في الشرق الأوسط هو على النحو التالي (وفق دراسة د. وليد عبدالحى):

القوة الأولى: تركيا بمعدل رتبة إقليمية هو ٢,٣٣.

القوة الثانية: إيران بمعدل رتبة إقليمية هو ٢,٨٨.

القوة الثالثة: كل من «إسرائيل» والسعودية بمعدل رتبة إقليمية متساوية هو ٣,١١.

القوة الرابعة: مصر بمعدل رتبة إقليمية هو ٣,٥٥.

وإن كانت هذه الدول تقع ضمن دائرة الدول الأميل لعدم الاستقرار.

والآن لنعود للخطر الإستراتيجي الناشئ بعد الاحتراب والتدافع في المنطقة خلال السنوات الأخيرة، حيث أصبحت إيران مهدداً رئيساً لدول الخليج، وهي تمثل وفق مقاييس القوة الدولة الثانية بعد تركيا، لكنها الأقرب تلامساً من حيث الحدود الجغرافية أو الاحتواء الإستراتيجي لدول الخليج في العراق وسورية واليمن، أضف إلى ذلك أن إيران تسعى لمشروع استقطابي وهو ما ورد في مشروع «رؤية ٢٠٢٥» لإيران، وهدفه الحصول على مكانة القوة المركزية في منطقة الشرق الأوسط، وهذا المشروع الذي أعده مجلس وتشخيص مصلحة النظام، ويستهدف المشروع أيضاً تحويل إيران إلى قوة إقليمية أساسية في منطقة جنوب غرب آسيا والتي تشمل ٢٥ دولة (آسيا الوسطى، تركيا، باكستان، أفغانستان، وتضم الدول العربية، اليمن والعراق وعمان وسورية والسعودية والأردن، والإمارات العربية وفلسطين والكويت وقطر ولبنان والبحرين ومصر).

وهذه الرؤية الموثقة تتضمن خطاً بعيدة المدى للقطاعات الكبرى في إيران

انقلاب دموي في مصر وآخر ناعم في تونس..

فهل تنجو ليبيا من إجهاض «الربيع العربي»؟

بعد خطاب «حفتر» الانقلابي الفاشل فرّ إلى
مصر فالأردن ثم عاد ليعلن «عملية الكرامة»

المتحدة بنجدة الشعب الليبي من الإبادة الجماعية التي بدأت فيها جحافل الحرس الشعبي والثوري التي أرسلها «القذافي» إلى بنغازي، ومنذ مجيئه إلى بنغازي ولقائه بالشيخ مصطفى عبد الجليل، رئيس المجلس الوطني الانتقالي، طلب منصباً قيادياً، وكان الرد يومها: «إنها ثورة شعب ولا مناصب فيها»، ولكن الرجل لم يُخف طموحه ورغبته في الزعامة، ولم يقتنع بكلام المجلس الوطني الانتقالي، ومضى يلتقي الثوار ويعرض عليهم نفسه ويحاول أن يشكل مع بعض الضباط كتيبة لم يكتمل بنيانها؛ لأنها ببساطة لم تتكون من الشباب والذين هم وقود الثورة الحقيقيون.

ولم يمضِ الكثير من الوقت حتى ظهر للجميع رغبة هذا الأسير السابق العائد من

والاسم الذي كان حاضراً في كل محاولات التّبل من الثورة الليبية في كل مراحلها هو عسكري وأسير سابق اسمه «خليفة بلقاسم حفتر»، وقد أُسِرَ «حفتر» مع مئات الجنود الليبيين في معركة «وادي الدوم» بتشاد في ٢٢ مارس ١٩٨٧م، وبعد الأسر انشق هو وبعض من رفاقه الضباط على «القذافي» في سجون تشاد.

وأُفرج عنهم وغادروا إلى الولايات المتحدة بعد وصول «إدريس ديبلي» للسلطة في تشاد، وعاش هناك ما يقرب من ٢٠ عاماً، ويتحدث مراقبون عن ارتباطه الوثيق بوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي آي إيه».

والتحق «خليفة حفتر» بركب ثورة فبراير أواخر مارس ٢٠١١م، أي بعد قرار الأمم



طرابلس: د. محمود عبدالعزيز

منذ أن انطلقت ثورة الشباب الليبي في ١٧ فبراير ٢٠١١م، انطلقت معها محاولات وأدها في بدايتها والالتفاف عليها في أوجها والانقلاب عليها بعد نجاحها في تحرير طرابلس، وتنفيذ حكم العدل في دكتاتور العصر «القذافي».



خليفة حفتر

«حفتر» لم يتولَّ قيادة معركة واحدة من معارك فبراير وكان يزور الجبهات فقط للتقاط الصور

عمليات اغتيال مدبرة طالت جميع الضباط المعارضين لفكرة «حفتر» بتولي العسكر قيادة ليبيا بعد «القذافي»

بعد الثورة انخرط الإعلام وسياسيون في حملات تشويه للثوار وأطلق عليهم مسمى «المليشيات»

للشأن الليبي لا تخطئ عينه علامات التقدير هذه.

وتوالت الأحداث، فكانت مظاهرات ما يسمى «جمعة إنقاذ بنغازي» في ١٢/٩/٢٠١٢م؛ أي بعد انتخاب المؤتمر الوطني بشهرين فقط، وكان الغرض من هذه المظاهرة إخراج الثوار من بنغازي، الذين تحول اسمهم بفعل الإعلام الموجه إلى مليشيات، وبالفعل خرج الثوار من بنغازي لتبدأ أسوأ موجة اغتيالات لضباط الجيش الذين أشرنا إليهم في السطور السابقة، والذين رفضوا عرض «حفتر»

ولاية فرجينيا الأمريكية في الزعامة وحاول أن يخطب ود الثوار ليمكنوه من قيادتهم، وعندما رفضوه لجأ إلى أساليب يعرفها ويتقنها جيداً، كيف لا وهو شريك «القذافي» في انقلابه على الملكية، وقائد جنده في غزوه الأثم لدولة تشاد المسلمة، وكان من هذه الأساليب هي الفتنة بين قادة الثوار، ومحاولاته المتكررة لشق الصف وخلافه مع الشهيد اللواء عبدالفتاح يونس شهد عليه الجميع، ولقد تدخلت شخصياً عدة مرات لإيصال شكوى الثوار للمكتب التنفيذي عندما حاول «حفتر» السيطرة على معدات وذخائر كانت قادمة لدعم الجبهات، ويشهد الله أن هذا «الحفتر» لم يقدر معركة واحدة من معارك فبراير، وكانت زيارته للجبهات فقط للتقاط الصور ليس إلا.

هذه الحقيقة التي أضاعها بين يدي القارئ ليعلم العقلية والخلفية التي ينطلق منها هذا الضابط الذي لمع نجمه بعد أن أعلن عن انقلابه المتلفز في فبراير ٢٠١٤م.

بعد التحرير

بعد تحرير طرابلس مباشرة، عمل «حفتر» على عقد بعض الاجتماعات مع ضباط الجيش الذين شاركوا في الثورة؛ ليقنعهم بأنهم هم الأولى بقيادة ليبيا بعد «القذافي»، وأن يستردوا كرامتهم التي داس عليها «القذافي»، وأن يخرجوا من حالة التهميش المنهج الذي مورس عليهم طيلة ٢٠ عاماً، وهي الفترة التي أعقبت هزيمة «القذافي» في تشاد وتسليمه الشأن العسكري لأبنائه. اقترح بفكرة «حفتر» بعض الضباط، وخاصة من المنطقة الشرقية، ورفضها آخرون والذين تم اغتيالهم فيما بعد في مسلسل الاغتيالات التي طالت ضباط الجيش، واتهام الإسلاميين بها؛ بحجة رفضهم لبناء الجيش والشرطة، وهي الشماعة والفكرة الرئيسة التي بنى عليها «حفتر» «عملية الكرامة».

الإعلام محرك الثورة المضادة

في هذه الأثناء، وبدلاً من توجه الجميع لبناء ليبيا، والاستفادة من الروح المعنوية العالية لأبناء الشعب الليبي بعد تخلصهم من جلادهم، انبرى ثلة من السياسيين والإعلاميين بشن حملة على الثوار، وخاصة من ذوي التوجه الإسلامي الذين كانوا هم حقيقة وقود المعركة وقادتها طيلة أيام الثورة، شعوراً منهم بتقدير الشعب لهم ولتضحياتهم وجدارتهم بقيادة المرحلة القادمة، والمتتبع

للالنقضاض على الثورة وتأسيس مجلس عسكري لقيادتها، وتلبس الأمر بمساندة ماكينة إعلامية جبارة للإسلاميين لأن لديهم ثارات مع الجيش والشرطة والقيادات الأمنية التي قمعتهم وزجّت بهم في السجون إبان حكم «القذافي».

في ذات الوقت، وبالتوازي في المنطقة الغربية بدأت إعادة تجميع «كتيبة محمد المقريف» (كتيبة حماية «القذافي»)، و«اللواء ٣٢ معزز» (كان بقيادة «خميس القذافي») في ثلاث كتائب محورية؛ هي كتائب «الصواعق»، و«القعقاع»، و«المدني»، بالإضافة إلى بعض ممن التحقوا بالثورة بعد التحرير، وجرى إعداد هذه الكتائب لتكون هي القوة الضاربة في العاصمة طرابلس وما حولها، وكان العام ٢٠١٢م هو عام التجمع على ثوار ليبيا من القوى المضادة للثورة داخليا وإقليمياً ودولياً.

المؤامرة

وأنا أكتب هذه السطور أصبح جلياً لك - أخي القارئ - أن «الربيع العربي» لا يمكن تركه ليؤسس دولة تحكمها الديمقراطية؛ فبدؤوا بمصر، وكان السيناريو واضحاً جداً (انقلاب عسكري)، في ليبيا أرادوا الشيء نفسه وتحديداً في ١٤ فبراير ٢٠١٤م عندما أعلن «حفتر» من تونس عبر قناة «العربية» انقلابه المتلفز، وتجميد عمل المؤتمر الوطني العام المنتخب الذي أخفق - على حد زعمه - في قيادة البلاد، ولكن هذه المرة كانت حسابات غرف عملياتهم في أبو ظبي وعمّان خاطئة، فما هي إلا سويّعات ويخرج النائب العام في طرابلس مطالباً بالقبض الفوري على قائد الانقلاب المتلفز، ويخرج قادة الثوار ببزاتهم العسكرية يعلنون أنهم حماة الثورة، وأن عقارب الساعة لا تعود للوراء.

كان لابد للضباط المتقاعد من إتمام مهمة الانقلاب، فارتحل متخفياً إلى ضواحي بنغازي، مروراً بعمّان والقاهرة - التي أصبح تأمين الانقلاب فيها ينطلق من ليبيا - ليعلن عن انطلاق ما أسماها «عملية الكرامة» والتي كان يظن هو ومن وراءه في أبو ظبي والقاهرة أنها لن تستغرق أكثر من أسابيع، وإذا بهم يقعون في طين ووحل شوارع بنغازي التي أهملها «القذافي» طيلة فترة حكمه.

هذه الملامح العامة للسيناريو الليبي في الانقلاب على ثورتها، ولعلنا في لقاءات قادمة نفصل في كل مرحلة من مراحل الانقلاب، فإنها غنية بالتفاصيل. ■

اليمن..

صراع النفوذ والقوة بين إيران والعرب



صنعاء: رشاد الشرعبي

بخطوات متسارعة، يتجه اليمن نحو المستقبل القريب المجهول رغم المؤشرات المقلقة التي ترسمها الأوضاع المتدهورة في بلد فقير يضم ٢٥ مليون نسمة، ويكتسب موقعه الاستراتيجي أهمية كبرى بالنسبة للأمن الخليجي والعربي، إذ تمتد سواحله من مضيق باب المندب بالبحر الأحمر حتى خليج عدن بالمحيط الهندي، في ظل تنافس إيران و«تنظيم القاعدة» لإحكام السيطرة عليه، ودلائل انهيار الدولة فيه على نحو يهدد المنطقة برمتها وليس دول الخليج العربي فقط.



تمكنت من السيطرة على العاصمة، وتكاد تنتهي من التمدد على كامل المساحة لما كان يعرف قبل وحدة شطري اليمن (عام ١٩٩٠م) بشمال اليمن.

عراقيل «صالح»

وكانت البلاد قد حصلت على وعود بالدعم الاقتصادي والفني والسياسي بعد سيرها في عملية تسوية سياسية أشرفت عليها دول مجلس التعاون الخليجي سميت «المبادرة الخليجية»، وبمباركة ودعم المجتمع الدولي ممثلاً بالأمم المتحدة والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن والاتحاد الأوروبي، وبموجبها صعد للرئاسة في فبراير ٢٠١٢م، النائب السابق لصالح (عبد ربه منصور هادي).

وفشلت حكومة الوفاق الوطني التي تشكلت بموجب «المبادرة الخليجية» في تكوين ائتلاف يجمع أحزاب المعارضة الرئيسية (اللقاء المشترك ويقودها تجمع الإصلاح الإسلامي)، وحزب الرئيس السابق والحالي (المؤتمر الشعبي)، تسببت فيه عدة عوامل، أبرزها بقاء الرئيس «صالح» رئيساً للمؤتمر، ووضع العراقيل، وعمليات تخريب وتدمير ممنهجة، إضافة إلى اختلالات في أداء الوزراء، بمن فيهم المحسوبون على تيار ثورة الشباب، وهو ما عرقل استيعاب تلك الوعود التي كان للسعودية النصيب الأكبر فيها.

ومنذ سيطرة جماعة الحوثي على العاصمة صنعاء ورفضها تنفيذ اتفاقية السلم والشراكة الوطنية التي وقعت عليها في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م، برعاية ممثل أمين عام الأمم المتحدة، وخاصة ما يتعلق بسحب مليشياتها

وكما تسارعت الأحداث في اليمن مطلع عام ٢٠١١م، ضمن ما عُرف بـ«ثورات الربيع العربي»، التي انتهت بالسقوط الشكلي لنظام الرئيس السابق «علي عبدالله صالح» (تُوّج رئيساً لليمن الشمالي في عام ١٩٧٨م)، فإن عام ٢٠١٤م، كانت أحداثه متسارعة بشكل عكسي تمددت خلاله جماعة الحوثي بقوة السلاح ودعم إيراني وتواطؤ دولي، على غالبية مساحة الشمال اليمني ١٥٠ ألف كيلو متر (إجمالي مساحة اليمن ٥٥٠ ألف كيلو)، وابتلعت معها الدولة بمؤسساتها ومعسكراتها وأجهزتها المختلفة.

الجماعة التي خاضت منذ عام ٢٠٠٤م ست حروب ضد القوات الحكومية، وكانت المملكة العربية السعودية طرفاً في إحداها، ظلت متمسكة في محافظة صعدة المحاذية للحدود السعودية، والمقل الرئيس لمؤسس الجماعة حسين بدر الدين الحوثي، وبررت معاركها بالدفاع عن النفس ضد انتهاكات نظام الرئيس السابق «صالح»، ومن بينها تضيق الخناق على أي نشاط ثقافي ودعوي للمذهب الزيدي (هو أقرب مذاهب الشيعة إلى السنة وحكم المنطقة ١٠٠٠ عام).

وفي عام ٢٠١٤م ومع اختتام مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي استمر قرابة ١٠ أشهر، ومشاركتها في نقاشاته للعديد من القضايا بينها قضية صعدة نفسها، دشنت مرحلة جديدة من الحروب ضد أطراف عدة وبمبررات متنوعة، استهدفت تضليل الداخل ودغدغة المجتمع الدولي، وانتهت بالسيطرة على مؤسسات الدولة ومعسكرات الجيش ومعداته، وفرضت نفسها كأمر واقع حتى

وكذلك تمنع أي مسؤول صدر بتعيينه قرار جمهوري في وقت سابق من مزاولة عمله، وفي مقدمتهم محافظو المحافظات وتصب بدائل عنهم.

الحث بالاتفاقيات

تمارس جماعة الحوثي ومليشياتها مختلف أنواع الانتهاكات والممارسات المتعارضة مع مضمون اتفاق «السلم والشراكة الوطنية»، وهو الاتفاق الذي كان يعالج مشكلة سيطرتها على العاصمة صنعاء ومحافظه عمران (المدخل الشمالي لصنعاء)، وإيقاف الحرب في محافظة الجوف بين مسلحي الجماعة ورجال القبائل، فيما تجاوزت الاتفاق إلى السيطرة على بقية محافظات الشمال الأكثر كثافة سكانية والتحكم بمنافذ البلاد الجوية والبحرية والبرية.

مؤخراً تزامنت عملية استكمال سيطرة الجماعة على مؤسسات الإعلام التابعة للدولة مع عمليات تحريض واعتداء ضد الإعلاميين المعارضين، وفي المقدمة العاملون في مكاتب قنوات «الجزيرة»، و«العربية»، و«سكاي نيوز»، و«الـ BBC عربية» وغيرها، وهناك تحركات مختلفة لإغلاقها بطريقة تبدو قانونية من قبل جماعة صارت رغبات زعيمها وقادة مليشياته هي القانون ذاته، ولا تحتكم لأي قانون آخر.

الانهيار أو النجاة

والآن أصبح اليمن أمام طريقتين لا ثالث لهما؛ الأولى: هو التشظي التام، وانهيار ما تبقى من دولة، وتنازع جماعات متصارعة عليه، وتحوله لما يشبه «الكانتونات الصغيرة»، ولن يبقى فيه حتى دولتين أو أربع دويلات، وسيبقى منطلقاً لإيران و«القاعدة» وغيرهما لاستهداف التجارة الدولية ودول الخليج العربي ودولاً أخرى في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

وطريق ثان: يتمثل في وجود إرادة حقيقية لدى دول الخليج وفي مقدمتها السعودية للتدخل بشكل متنوع للحفاظ على كيان الدولة، وتقوية سلطة الرئيس «هادي» وحكومة الكفاءات التي تشكلت مؤخراً، ونسج علاقات مع أطراف يمنية لها حضور شعبي كشأن حزب الإصلاح الإسلامي الذي أعلن مراراً حرصه على تلك العلاقات ومصالح اليمن وجيرانه، وتأكيده المستمر على أنه حزب يمني خالص وليس امتداداً لأي جماعة أو تنظيم خارج اليمن. ■

لسلاح الدولة وثروات البلد، ووصفت ذلك بالاحتلال، وأكدت ضرورة إنهائه في أقرب وقت ممكن، واتخذت قراراً غير معلن بإيقاف الدعم المالي لليمن، وهو ما حاولت الولايات المتحدة إقناعها بخطرته وتمكين الحوثي والجماعات الأخرى بتقويض ما تبقى من دولة ومنع بنائها من جديد.

جماعة الحوثي اعتبرت ما خرجت به قمة الدوحة الخليجية تدخلاً سافراً في الشأن الداخلي اليمني، وواصلت حديثها وتبرير حروبها المتعددة التي لا تتوقف بأنها لتخليص الدولة من الفاسدين ومواجهة التكفيريين و«تنظيم القاعدة»، وهي التهمة التي توجهها لكل من يختلف معها، بمن فيهم ناشطو اليسار والتيار القومي، وقبل ذلك قيادات ومنسبوا حزب الإصلاح، وتوج زعيمها ذلك بتوجيه الاتهام للرئيس «هادي» بأنه مظلة للفساد و«القاعدة» والإرهاب.

الرئيس «هادي» فقد غالبية صلاحياته الرئاسية، وصار ممنوعاً من تجاوز الخط الواصل بين منزله ودار الرئاسة، وحُرم حتى من مغادرة البلاد لإجراء فحوصاته الطبية السنوية المعتادة جراء معاناته من مرض القلب، وترفض الجماعة أي قرار يصدره ولا يوافق هواها، وآخره تعيين رئيس لأركان الجيش،



مؤتمر الحوار الوطني
الشامل انتهى
بسيطرة الحوثيين
على مؤسسات الدولة
والجيش

المسلحة من العاصمة صنعاء والمؤسسات والوزارات وإعادة سلاح الجيش المنهوب، توقف ضخ المساعدات؛ ما يهدد اليمن بكارثة اقتصادية لم يعرفها من قبل.

تهدد المليشيات

وتجاوز الأمر ذلك، وتمددت مليشيات الجماعة إلى بقية المحافظات، وسيطرت على المؤسسات والمعسكرات، ونصبت مسؤولين من جانبها بدلاً عن آخرين صدرت بحقهم قرارات إعفاء جمهورية أو رفضوا الانصياع لتوجيهات الجماعة، بل إن كثيراً من رؤوس الأموال الوطنية وليس فقط الأجنبية غادرت البلد، ويلحق أذى الجماعة بتملكات واستثمارات من تبقى منهم تحت رحمة قرار زعيم الجماعة الذي يديرها من محافظة صعدة بعقلية عبثية وتواصل مباشر مع طهران.

ورغم تبني دول مجلس التعاون الخليجي لمبادرة حسمت ثورة الشباب اليمني السلمية التي أدهشت العالم، كونها في بلد عدد قطع سلاحه أضعاف سكانه، إلا أنها تساهلت أثناء تنفيذ بنود «المبادرة الخليجية» وآلياتها التنفيذية، وألقى الوضع في مصر بظلاله على اهتمام دول الخليج، وفي مقدمتها السعودية والإمارات، والتي كانت تتوهم أن ضرب قوة حزب الإصلاح اليمني (الامتداد الفكري للإخوان المسلمين) على يد مليشيات الحوثي سيحقق لها ما تتمناه.

خديعة تجاوزت الحدود

لكن دول الخليج لم تتوقع تحول جماعة الحوثي وتحالفها مع «صالح» وتواطؤ الرئيس «هادي»، إلى طاووس يظلل بريشه الشائك اليمن ويقوض دولته الهشة، ويقدمه لقمة سائفة لإيران تهدد من خلاله أمن الجزيرة العربية والخليج، وتتمكن الجماعة من الوصول إلى مضيق باب المندب ممر التجارة الدولية الذي يعبر منه ٧٥٪ من صادرات النفط الخليجي، إلى جانب منح «تنظيم القاعدة» الفرصة ليجد له مسرحاً واسع المساحة خاصة في الشرق والجنوب ويستهدف من خلاله المملكة العربية السعودية وغيرها.

لقد بدت دول الخليج العربي في قمتها الأخيرة بالعاصمة القطرية الدوحة كمن يصحو متأخراً على وقع ناقوس الخطر الذي يزعج أذنيه، ويهدد أمنه واستقراره، وأعلنت رفضها لسيطرة مليشيا الحوثي على العاصمة صنعاء وبقية المحافظات، ونهبها



العراق الجديد..

من الفساد إلى الحضيض

بغداد: د. سنان أحمد

استبشر العراقيون عام ٢٠٠٣م

بإزوال نظام الطاغية «صدام

حسين» الذي وزع ظلمه بالتساوي

على كل العراقيين، إلا من كان في

خدمته، ومن كل الطوائف دون

استثناء، علماً أن الغالبية العظمى

من منتسبي حزبه كانوا من

الطائفة الشيعية، وكما أثبتته أعداد

المطلوبين الخمسة والخمسين الذين

طلبهم الأمريكيون.

الزمن الجديد لم يتغير أي شيء مطلقاً، في النظام السابق كانت الاشتراكية غطاءً للفساد والنهب والسلب، وأما في زمن الجيفة حيث بشرونا بإرجاع الحق للمحرومين والفقراء، والذين ازدادت أعدادهم بشكل كبير، وأصبحوا يمثلون نصف الشعب العراقي أو ما يزيد.

في زمن الطاغية كان المعارضون للنظام يُزججون في السجون والمعتقلات، وبعد ممارسات التعذيب إما أن يتم زجهم بالمعتقلات أو يعدموا، ويتم تسليم جثثهم رسمياً، وأما في زمن الحرية وديمقراطية الولي الفقيه فقد أضيف للعملية عنصر الابتزاز ودفع الأموال الطائلة والدولار وإلقاء الجثث في الشوارع والمزابل لتزداد الجيفة ثنانة.

في زمن الفساد والرعب، كانت عدة

بعد الاحتلال، وقبل أن تهدأ الأمور، تصاعدت ال أصوات النشاز، وصاروا يصبون كل أفعال النظام ومن قبله في قالب طائفي مقيت، وبعد بضعة أيام من احتلال بغداد، بدأت بوادر تفاقم الفساد عندما تصارعت المرجعيات الحكيمة المعصومة على السلطة والمال، وتمثل ذلك بقتل عبدالمجيد الخوئي، نجل أبي القاسم الخوئي، أستاذ السيستاني وملهمه، داخل الحضرة العلوية شر قتلة وبالسكاكين، وسرقة ملايين الدولارات التي جلبها من لندن، ولم تعلق المرجعية الرشيدة آنذاك على الحدث؛ حفاظاً على الوحدة الشيعية، حتى لو كانت على حساب دمائهم!

لم يتغير المنافقون

في زمن «صدام» كان المنافقون يتدنثون بأقوال القائد وحكمه التي لا تنتهي، وفي

في زمن الطاغية
«صدام» كان
المعارضون يزجون
بالسجون وبعد
التعذيب إما أن
يعتقلوا أو يعدموا
ويتم تسليم
جثثهم.. أما في
زمن «الولي الفقيه»
فيضاف إلى ذلك
الابتزاز وإلقاء الجثث
بالشوارع

مستوى الخدمات من ماء وطرق ومواصلات في أدنى مستوياتها بين دول العالم قاطبة، حتى صارت بغداد الرشيد عاصمة الدنيا أقذر عاصمة في العالم، ولكن مواكب التطبير واللطم مستمرة.

تحت الحكم العلماني للبعث الصدامي كان الانهيار الأخلاقي والاجتماعي في أوجه، وكل شيء يتم في العلن، وأما الآن فإن لبس العباءة وغطاء الرأس لهما الأولوية، بجانب مكاتب زواج المتعة (الزواج المؤقت) المنتشرة انتشار النار في الهشيم، خصوصاً حول الأماكن الدينية ومراقد الأئمة، وبوجود آلاف الإيرانيات المحجبات، حيث يُوجر الممارسون والممارسات لهذا الزواج، حسب قول المرجعية، ويصلون إلى الدرجات العلى من النعيم (راجع كتاب «الزواج المؤقت» للدكتورة شهلاء حائري لتجد فيه المزيد).

هذه بعض من جوانب الحياة في العراق الذي عاد فيه الحق لأصحابه بعد ١٤٠٠ عام، والذي يجري فيه نهران من الشمال والجنوب، ويستورد ٩٠٪ من غذائه!

لقد كوفئ القائد العام للقوات المسلحة (الرأس) وبعد سقوط الموصل بأن صار نائباً لرئيس الجمهورية، وقال كبير سدنة المرجعية الرشيدة السيد «خامنئي» متفاخراً: إن حكومته كانت سائدة ومؤيدة لحكومة «المالكي»، وستبقى كذلك، للذي جاء بعده، فهل ستستمر الجيفة أم سينتفخ البلد؟

أنظمة استخباراتية سرية وعلنية يعرف الناس كيف يتعاملون معها بحيطه وحذر، ولكن أن تصبح مراكز الوزارات وما يتبعها من دوائر مراكز للاعتقال ومن ثم الاختفاء في المجهول، فهو ما لم يتخيله «جورج أورويل» في روايته المربعة «١٩٨٤».

حيث اختفى عشرات من السُّنة عند مراجعتهم لدوائر وزارة الصحة، خصوصاً عام ٢٠٠٧م، فقد ذهب أحد الأطباء الاختصاصيين وهو مدرس في كلية الطب من أهل الموصل لمراجعة وزارة الصحة، وهو رجل ستيني، فأحالوه إلى أحد المراكز ليجد نفسه في غرفة صغيرة خالية من كل شيء إلا من بعض الرجال، فوجهوا له للكلمات والركلات والشتائم وهو معصوب العينين، وبعد أن سقط أرضاً دخل الغرفة أحد الأطباء من تلامذته السابقين فعرفه وأشفق عليه وأطلق سراحه وأمره بالذهاب للموصل دون أن يلتفت للخلف أو يحدث أحداً، ومثل هذه القصص تحتاج لمجلدات.

أيام الفساد كان المجتمع مهترئاً يئن تحت وطأة الحروب والحصار والفقر، فكنت تجد عذراً للرشوة والسرقة والاختلاس، ولو أنها غير مبررة على الإطلاق لدى النفوس الكريمة، ولكن ما مبررات الفساد في بلد يدرّ عليه النفط مليارات الدولارات، وبلغت فيه الأموال المهدورة بالسرقة والاختلاس خلال عشرات السنوات أرقاماً فلكية تقدر بعشرات المليارات من الدولارات في سابقة ليس لها مثيل في العالم.



القائد العام لمنظمة «أنونيموس» في حوار لـ «المجتمع»:

كَبَدْنَا «إسرائيل» خسائر كبيرة في بنيتها الإلكترونية

حوار: سميرة سعادة

منذ أن دخل الفرع العربي لمنظمة «أنونيموس» العالمية على خط نصرة القضايا العربية والإسلامية العادلة، لم يدخر أعضاؤها الذين تسلّحوا بسلاح المعلوماتية جهداً ولا وقتاً في سبيل الدخول إلى المواقع الحساسة لأهداف العدو، والنيل منها؛ بتدميرها أو تعطيلها، ما كَبَدَ العدو خسائر بالملايين، ناهيك عن تعطيل الخدمات التي تقدّمها تلك المواقع لزيائنها.

ويقف على رأس هذه الهجمات شباب يرتدون أقنعة ما يُطلق عليه في لغة الإنترنت «الهاكرز»، ولهؤلاء الشباب سوابق في مثل هذه العمليات التي أبهرت في دقتها العدو قبل الصديق، لكن أسئلة كثيرة لا شك وأنها تطرح من قبل أولئك الذين يجهلون حقيقة منظمة «أنونيموس» حول ماهية هذه المنظمة، وكيفية الانضمام إليها، وكيف يتعارف أعضاؤها، ثم ما التوجهات السياسية لأعضائها العاملين؟ وما أهم الاختراقات التي حققتها المنظمة؟ وهل هناك إخفاقات سجلتها «أنونيموس» خلال مسيرة الحرب الشرسة التي أعلنتها منذ تأسيسها، خاصة على الكيان الصهيوني؟ هذه بعض الأسئلة التي طرحتها «المجتمع»

على الشبح المغربي، وهو القائد العام للفرع العربي لمنظمة «أنونيموس»، الذي لم يتردد في الكشف عن الخطوط العريضة لعمل المنظمة والأهداف التي اعتبرت منظمة من جملة المعارك المشروعة التي تخوضها في سبيل الدفاع عن الحق والمظلومين على امتداد العالمين العربي والإسلامي. ولم يتردد القائد العام للمنظمة أيضاً في الكشف عن المعركة الإلكترونية المقبلة التي تنوي «أنونيموس» القيام بها في مصر؛ من خلال الهجوم على سلة من الأهداف التي تعمل حالياً المنظمة على تحديدها، وهذا بعد الفساد الذي استشرى في مصر، وكذا بعد سك البراءة الذي أصدره القضاء المصري في





العداء لـ«إسرائيل» باعتباركم ناشطين من الدول العربية، لكن كيف تحققون التوافق في المسائل الخلافية كالأوضاع في سورية مثلاً؟

- تواجهنا صعوبات كبيرة في تحقيق التوافق في المسائل الخلافية؛ كالأوضاع في سورية، فهناك اختلاف بين الأطراف المعنية بالأمر، نحن لا نتحرك ونهجم من تلقاء أنفسنا، وإنما نحن نقوم بتلبية نداء الشعوب المظلومة، لكن في المسائل الخلافية كالأوضاع في سورية هناك انقسام، وهنا فقط نكتفي بمتابعة الأوضاع وما ستسفر عنه الأيام.

• هل يتطلب الالتحاق بمنظمتكم شروطاً معينة؟ وكيف تتعارفون فيما بينكم كأعضاء داخل المنظمة؟

- منظمنا تفتح أبواب الالتحاق والتجنيد في الجيش الإلكتروني في أي وقت، لكن هناك شروطاً مهمة، وهي أن تكون لك خبرة في هذا المجال، وأن تكون بعيداً عن التطرف الديني، وليس مهماً أن تكون لك ميولات سياسية، لكن هذا فيما يتعلق بميولات أفراد المجموعة خارج المجموعة، بمعنى أن الواحد منا لا يمثل إلا نفسه عندما يكون بمفرده، أما داخل المجموعة عندما يرتدي أي فرد منا القناع فيصبح ممثلاً للمجموعة.

• ما الخسائر التي ألحقها «أنونيموس» بـ«إسرائيل» منذ بدأت هجماتها عليها؟

- هجمتنا ضد «إسرائيل» لا تحصى مثل هجمة ٧ أبريل ٢٠١٣م التي قمنا خلالها بتكبيد العدو الصهيوني خسائر مالية كبيرة جداً، وخسائر في بنيته التحتية الإلكترونية، كما شاهد العالم أجمع، وباعتراف من العدو نفسه، حيث أسقطنا مواقع حكومية وموقع «الموساد»، واخترقنا أحد أشهر بنوك «إسرائيل»، وسرّبنا بيانات مستخدميه، وقامت المنظمة بالتبرع

إلكترونياً يوماً مشؤوماً بالنسبة لـ«إسرائيل». الاتفاق على الهجمة • كيف تقومون بالتنسيق فيما بينكم عندما تقررون القيام بهجوم على أهداف معينة؟

- لدينا غرفة محادثة على الإنترنت الخفي، أو ما يسمى «الإنترنت المظلم»، حيث نحدد الهدف على حسب ما يجري في الساحة العربية، وأي موقف نراه مخالفاً للحريات أو انتهاكاً لكرامة الشعب أو ظلماً حقيقياً، فنقرر الهجوم على الهدف على حسب المعطيات المذكورة سابقاً، أولاً نقوم بتصوير فيديو كيان ورسالة تهديد بضرب المعنى بالأمر إلكترونياً مع تحديد تاريخ الهجمة، وكذا توجيه دعوة لكل القراصنة للمشاركة في الهجمة، بعدها ينشر الفيديو ويصل إلى المعنى بالأمر وإلى وسائل الإعلام، وفي الوقت الذي نحدده في فيديو التهديد، نقوم بضرب المصالح الحكومية، وليس مصالح الشعب، هذا في حالة ما إذا كان الهجوم يستهدف دولة عربية، أما إذا كانت الضربة موجهة للعدو الأبدي «إسرائيل»؛ فنهجم على المصالح الحكومية ومصالح المواطنين وكل شيء نراه في طريقنا.

كشف الحقيقة للشعب

• قمتم بتسريب معلومات سرية لشخصيات عربية، ما الهدف من وراء هذه التسريبات؟

- نعم، قمنا بكشف وثائق ورسائل سرية ومعلومات لعدة دول عربية، وهي وثائق تبين الفساد المالي والتعامل مع الكيان الصهيوني، مصالحتنا من مثل هذه الهجمات هي كشف الحقيقة للشعوب، وكشف ما يدور وراء الكواليس من فساد، وكذا تعامل أنظمة هذه الدول مع «إسرائيل» وأمريكا، وهذا ما يفسر الصمت العربي حالياً.

• من السهولة أن تتفقوا في قضية

حق الرئيس المخلوع «حسني مبارك»؛ مما أثار حفيظة المصريين، وكل أولئك المدافعين عن الحق في كل مكان.

نصرة القضية الفلسطينية

• ما هي منظمة «أنونيموس»؟

- منظمة «أنونيموس» هي عبارة عن مجموعة من الشباب العرب والمسلمين ذوي خبرة كبيرة ومعقدة في مجال المعلوماتية، خصوصاً الحماية والاختراق، هدفهم الأول والأسمى نصرة القضية الفلسطينية في المقام الأول، ثم نصرة الشعوب المظلومة العربية وحتى الأجنبية من حكوماتها، بطريقتنا الخاصة؛ وهي اختراق وإسقاط مواقع تمس مصالح وسيادة الحكومة المعنية بالأمر.

وتعتبر منظمة «أنونيموس» الفرع العربي لـ«أنونيموس» الأصلية الأجنبية، وتأسست منظمة «أنونيموس» الدولية عام ٢٠٠٦م على يد أحد أفراد «أنونيموس» الأصلية الأجنبية، الملقب بـ«الشبح المغربي» الذي ألقى القبض عليه مرتين، وآخر مرة في إيطاليا عام ٢٠١٣م بعد الهجوم العالمي على الكيان الصهيوني، والشبح المغربي يعتبر القائد الأعلى لمنظمة «أنونيموس» ومؤسسها، والذي ينسق معه نخبة من أفضل القراصنة العرب من فلسطين وسورية وتونس والجزائر والأردن، وكذا العديد من الدول العربية، قراصنة لهم اسم وازن على الساحة، ولهم إنجازات مهمة، وتم اختيارهم حسب مهاراتهم وإنجازاتهم للتنسيق بيننا.

استقلال مادي و سياسي

• ما توجهات منظمكم السياسية؟

- منظمة «أنونيموس» مستقلة ذاتياً ومادياً، فلا يمولها أي حزب أو جهة حكومية، نمول أنفسنا بأنفسنا، وليس لنا توجهات سياسية، ولا نخدم المصالح الخاصة لأي دولة أو شخص أو مجموعة، نحن شباب مسلمون، هذا هو توجهنا الديني، نحن لا نميل إلى التطرف الديني أو العقائدي، دستورنا هو القرآن، وسبيلنا هو الجهاد الإلكتروني، سطع اسم مجموعتنا وأصبح معروفاً عربياً بالخصوص يوم ٧ أبريل ٢٠١٣م، يوم سقوط «إسرائيل» إلكترونياً أمام أول وحدة عربية فعلية، أطلقنا هجمات تستهدف الكيان الصهيوني يوم ٧ أبريل وشارك في الهجوم عدة مجموعات عربية وأجنبية، حيث كبدا العدو الصهيوني خسارة مهولة، ومن يومها و«إسرائيل» تحسب لنا ألف حساب، وقد صار يوم إعلان الهجوم عليها



خدمة megaupload قمنا بتوجيه ضربات قوية تعد من أقوى الهجمات الإلكترونية في العالم على موقع وزارة العدل الأمريكية أدى إلى اختراق الموقع والوزارة، وكذلك اختراق وكالة التصنيف السينمائي وصناعة الموسيقى بسبب انتهاكهم حقوق الملكية.

• هل حدث وأن أخفقتكم سابقاً في حملة من الحملات التي عزمتم على القيام بها؟ وكيف تؤثر عليكم مثل تلك الإخفاقات؟

- لم يسبق لنا أي إخفاق في أي هجمة، لكن لا نخفي أن بعض الهجمات لم تكن في المستوى المطلوب من ناحية الأضرار، ولكن لن نسمي هذا إخفاقاً؛ لأنه كانت هناك إنجازات.

• من المعروف أن تكنولوجيا الإنترنت في تطور متسارع، هل تقوم منظمتم بتدريب منتسبيها لمواكبة مثل هذه التطورات؟

- منظمة «أنونيموس» حالياً لها عدة مشاريع: تكوين رادع إلكتروني، وتقديم دروس في مجال الاختراق لكل الراغبين في الاستفادة وبالمجان، لتكوين رادع مستقبلي يكمل مسيرة الدفاع على حق المظلومين.

• هل تقوم «أنونيموس» بالدفاع عن أعضائها في حال تم اكتشافه بطرق قانونية ما، أم أنكم تكتفون بالتضامن من بعيد خشية الإيقاع بكم؟

- نعم، تقوم «أنونيموس» بالدفاع عن أعضائها في حال تم اكتشافهم بالطرق القانونية، وتتابع العضو المتهم بكل الوسائل، منها تكليف محام للدفاع عنه، والقيام باحتجاجات، وكذا الهجوم على الدولة التي قامت بإلقاء القبض عليه، نحن عائلة واحدة ولا نتخلى عن أي فرد من عائلتنا.

• أعلنتم أنكم ستقومون بهجوم إلكتروني على مصر، ما السبب وراء هذا الهجوم؟ وما المواقع التي ستستهدفونها؟

- حالياً نندرس عملية الهجوم على مصر؛ بسبب الفساد الحالي في دولة مصر العربية، وبسبب ما يجري في الساحة من ظلم للشعب على خلفية الانقلاب العسكري، وكذلك بسبب الإفراج عن «مبارك» وأتباعه وضياع دم الشهداء، وبسبب تهجم الإعلام المصري الفاسد على أهاليها في غزة، وستكون أهدافنا مواقع حكومية وشخصيات عسكرية رفيعة المستوى، وأيضاً استهداف قنوات ومواقع للإعلام الفاسد في مصر. ■



سربنا معلومات عن الجيش «الإسرائيلي» لصالح المقاومة الفلسطينية

نسعى لتكوين رادع إلكتروني للدفاع عن المظلومين

سرد على تبرئة «مبارك» بطريقتنا الخاصة

بمبالغ مالية لجهاز خيرية في غزة، وتسريب معلومات بخصوص الجيش «الإسرائيلي» وإرسالها للمقاومة الفلسطينية.

• كيف تنظر «إسرائيل» لمنظمتكم؟

- «إسرائيل» حالياً تصنف مجموعتنا ضمن المنظمات الإرهابية التخريبية والمطلوبة دولياً كما وصفنا رئيس وزراء «إسرائيل» في مؤتمر الأمن المعلوماتي في أواخر عام ٢٠١٣م، وتعمل «إسرائيل» جاهدة للوصول إلى هويتنا الحقيقية ووقف هجماتها، لكن هذا الأمر من المستحيلات؛ لأن هذا الميدان هو ميداننا ونحن الأقوى فيه، نحن نعيش كأشباح مجهولي الهوية والمكان، و«إسرائيل» لن تستطيع إيقاف هجماتها حتى وإن تمكنت من التقليل من أضرارها، والدليل على ذلك هو أن كل هجمة نقوم بها تكون ناجحة رغم إنذار العدو مسبقاً، وهذا ما يؤكد أننا الأقوى في هذا الميدان، ومن أمثلة ذلك الهجمة التي نفذناها في ٧ أبريل ٢٠١٣م، حيث قامت «إسرائيل» بطلب المساعدة من فرنسا وألمانيا وأمريكا، واعترفت العديد من الصحف الصهيونية بهذا الإخفاق «الإسرائيلي» في صد الهجمات الإلكترونية.

• تبنيتهم الهجوم على مواقع عديدة لشركات الدفع عبر الإنترنت عام ٢٠٠٨م انتقاماً من إغلاقها حسابات تسمح بالتبرع لموقع «ويكيليكس»، ما مصلحتكم من هذا الهجوم؟

- الهجمات التي قمنا بها على خدمات PayPal و MasterCard و Visa

قمنا بإرسال ضربات وهجمات قوية إلى تلك المواقع؛ أدت إلى توقف هذه الخدمات، والتسبب في خسارة فادحة؛ وذلك بسبب قرار منع التبرع لصالح موقع «ويكيليكس»، وتكبد موقع «باي بال» وحده ما يقرب من ٥,٦ مليون دولار، وهدفنا من هذه الهجمة هو التعبير عن الاحتجاج على الحظر الاقتصادي لـ «ويكيليكس» الذي كان يفضح الفساد، ويكشف المستور للحكومات وكبار الشخصيات، فكما يعلم الجميع قمنا بالانضمام إلى «ويكيليكس» لمعارضة الرقابة الشديدة من الحكومات وفسادها، وبدأنا بتسريب العديد من الوثائق السرية لشخصيات عربية.

• ما أقصى هجمة نفذتها منظمة «أنونيموس» ضد الولايات المتحدة؟ وما الخسائر التي تكبدتها؟

- في عام ٢٠١٢م عندما أعلنت المخابرات الفيدرالية ووزارة العدل الأمريكية إغلاق



أ.د. عهاد الدين خليل

* مفكر إسلامي وأكاديمي عراقي

تلك هي إحدى معجزات هذا الكتاب

في عشرات المواضع القرآنية تأكيد على البر بالآباء والأمهات، وهو في العديد من الآيات يجيء بعد التأكيد على وحدانية الله وعدم الإشراك به، والتي هي قاعدة هذا الدين وأساسه المتين.

﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (البقرة: ٨٣)، ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (النساء: ٣٦)، ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الأنعام: ١٥١)، ﴿وَقَضَىٰ رَبِّيَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (٢٣) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (٢٤) (الاسراء)، ﴿وَإِذْ قَالَ لِقْمَانَ لَابْنِهِ وَهُوَ يَعْطُهُ يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حِمْلَتْهُ أُمُّهُ وَهُنَا عَلَيَّ وَهْنٌ وَفَصَالَهُ فِي غَمٍّ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْ أَلَدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (١٤) (لقمان)، وهذا وحده يكفي للقول: إن القرآن الكريم منزل من عند الله، ويدحض فرية المفترين بأنه من صنع محمد ﷺ؛ ذلك أن محمداً عاش يتيماً، ولد بعد أن كان أبوه عبد الله قد غيب في التراب، ولم يكد يتفتح وعيه على الحياة حتى لحقته أمة آمنة بنت وهب، فأحرى - بالمعايير النفسية والاجتماعية - أن ينشأ وقد جفت عواطفه إزاء الأبوّة والأمومة، بل - وبالمعايير نفسها - قد ينقلب على الأب والأم، ومن ورائهما الكثير من الثوابت والمعطيات، كما ثبت لدى العديد ممن فقدوا آباءهم وأمهاتهم في مراحل الطفولة.

هذا التأكيد المتواصل على البر بالآباء والأمهات.. هذه اللمسات الحانية في التعامل معهم.. هذه الدعوة الصريحة بالإحسان إليهم.. وخفض جناح الذل من الرحمة لهم.. هذا الدعاء الصادر من القلب بأن يرحمهما الله سبحانه وتعالى جزاء سهرهما على تربية الأبناء.. ثم هذه التوصية الرقيقة الشفافة ألا تصدر عن الأبناء أي كلمة أو عبارة قد تجرح إحساسهما.. بها فيها كلمة «أف»، وألا يقولوا لهما إلا قولاً كريماً.. مَنْ من الذين فقدوا آباءهم وأمهاتهم وهم بعد صغار لا يعون من الدنيا شيئاً، يمكن أن يمتلكوا هذا الحشد المدهش من صبيغ التعامل العالي.. الرقيق.. الشفاف.. المترع بالنبل والوفاء والإحساسية تجاه الآباء والأمهات؟! إنها - يقيناً - معطيات تخرج

بالكلية عن خبرات أولئك الصغار، بعد أن يشبوا ويكبروا ويلا مسوا وقائع الحياة، بل إنها معطيات تتناقض ابتداء مع التكوين النفسي والاجتماعي للطفل اليتيم الذي لم يتجرع حنان الأم ولا عطف الأب.

وتلك هي إحدى معجزات هذا الكتاب القادم من عند الله سبحانه وتعالى، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. الله جل في علاه.. خالق الإنسان ومصمم البيئة الأسرية التي ولد فيها، وراح ينمو ويشب عن الطوق، وهو بذلك أدري بخلقه، وأعلم بطبيعة وأبعاد المشاعر الفياضة للآباء والأمهات تجاه أبنائهم، وضرورة أن يجيء موقف الأبناء موازياً لهذا العطاء الدافق، مكافئاً إياه محبة وتقديراً واعتزازاً وشفقة وعطفاً وإحساناً، والأفوه العقوق المرفوض والمنكر، والمناقض - ابتداءً - لطبائع الأشياء.. فماذا يقول المشككون والمستشرقون بهذا المثال القرآني المدهش عن «التصادي» الفعل بين الآباء والأمهات وبين أبنائهم؟ والذي يجيء في كتاب يتوهمون أنه من صنع محمد ﷺ، ومحمد نشأ يتيماً بلا أب ولا أم؟ يذكرني هذا بالعديد من الاستنتاجات المضللة التي أدان بها أولئك المشككون والمستشرقون، ومن قبلهم الجاهليون ورجال الدين من اليهود والنصارى كتاب الله بأنه من صنع الإنسان، وقالوا فيما قالوا: إن تأكيد القرآن المتواصل على تعذيب الكفار بنار جهنم، إنما هو انعكاس للبيئة الصحراوية الملتهبة التي عاشها محمد ﷺ وأكتوى بنارها، دون أن يلتفت هؤلاء مجرد التفاتة إلى أن في كتاب الله تعذيب بالزهرير الذي هو نقيض الحر الشديد، وبعشرات الصيغ الأخرى التي تخرج عن كل ما ورد في قاموس الحر من مفردات، لن يتسع المجال لذكرها، ويكفي أن نحيل القارئ الجاد إليها في كتاب الله نفسه.

أما تناقضات الاستشراق الماركسي المقبور، وتلامذته من الشيوعيين العرب، فحدث ولا حرج.. لقد فسر بعضهم الحركة الإسلامية بأنها جاءت كإسناد للطبقة الارستقراطية التي تعرضت للاهتزاز قبيل ظهور الإسلام، وذهب آخرون إلى أنه جاء ثورة على هذه الطبقة وإسناداً للعبيد والكادحين، فيما يمثل إبحاراً بالاتجاه المعاكس تماماً للاستنتاج السابق.. وقس على هذه الترهات عشرات الأمثال الضالة، المضللة، ومئاتها. ■

العالم بأيدي الأتراك هذا العام



(ELFA): تم تعيين «هالوك كابالي أوغلو» رئيساً لها.

الاتحاد الدولي للعاملين في السياحة والسفر (Skal): تم تعيين رجل الأعمال «دنيز أنابا» رئيساً عليها.

صندوق النقد الدولي (IMF): تم تعيين مستشار الخزانة التركية السابق مديراً تنفيذياً للصندوق.

الاتحاد الدولي لكرة السلة (FIBA): تم تعيين رئيس اتحاد كرة السلة في تركيا «تورغاي دميرال» رئيساً للجنة العامة في أوروبا هذا العام.

مجلس المطارات الدولي (ACI): تم تعيين «سانلي شينار» ممثلاً للمجلس في أوروبا، وفي المجلس ١٧٤ دولة عضوة.

شركات عالمية تنظم خططها بشكل يتناسق مع تركيا:

- «ناميت» (NAMET).
- «أمات» (AMAT).
- «ميسات» (MISSAT).
- «جيفيتس» (CIVETS).
- «مينتس» (MINTS).
- «تيمب» (TIMP).

الاستثمار (WAIPA): سيديرها رئيس وكالة التعريف والاستثمارات التابعة لرئاسة الوزراء التركية، استلم المهمة هذا العام وسيستمر حتى ٢٠١٦ م، وللوكالة ١٧٥ عضواً.

اتحاد شركات الطيران الأوروبية (AEA): تولّى إدارتها المدير العام للخطوط الجوية التركية «تامال كوتيل» لعامين.

الجمعية الدولية لاقتصاديات الطاقة (IAEE): تم اختيار رئيس جمعية اقتصاد الطاقة التركية «غورهان كومبار أوغلو» رئيساً لها للفترة القادمة.

منظمة المدن المتحدة والحكومات المحلية: سيديرها رئيس بلدية إسطنبول حتى عام ٢٠١٦ م.

الجمعية الدولية للجراحة التجميلية (ICAPS): يترأسها البروفيسور «أونور إيرول» منذ عام ٢٠١٢ م، ولها أعضاء من ١٧ دولة في العالم.

مؤتمر الجمعية الأوروبية لأبحاث السوق (ESOMAR): أدرجت إلى هيكلها الإداري لجنة تركية.

جمعية كليات القانون الأوروبية

قامت منظمات دولية وشركات عالمية مالية وسياحية وحقوقية ورياضية، بتعيين أترك في مناصب رفيعة فيها، ويتولّى الأتراك في عام ٢٠١٥ مهمة إدارة ١٦ منظمة عالمية، حسب «ترك برس».

والمنظمات هي:

«G20»: سيتولى الأتراك رئاسة مجموعة العشرين التي توجّه مخرجاتها العالم كله في عام ٢٠١٥ م.

«B20»: سيتولى رئاسة مجموعة الأعمال لدول مجموعة العشرين رئيس اتحاد الغرف والبورصات في تركيا «رفعت هيسارجيك أوغلو».

«D8»: ستتولى تركيا رئاسة مجموعة الدول الثماني الإسلامية النامية التي تتكون من إيران وباكستان وماليزيا واندونيسيا ومصر ونيجيريا.

الرابطة العالمية لوكالات ترويج

قراءة في خطاب «أردوغان» في مؤتمر «الموصياد»

أنقرة، د. سعيد الحاج

كان افتتاح «معرض الموصياد الدولي» الخامس عشر في إسطنبول فرصة مواتية للرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» ليوجه خطاباً إلى الحاضرين وعموم الشعب، متناولاً عدداً من القضايا الداخلية والخارجية المهمة، فقد تخطى معرض «الموصياد» أو جمعية رجال الأعمال والمصنعين المستقلين، الحدود المحلية ليصبح مناسبة لتجمع رجال الأعمال والشركات الرائدة في تركيا والإقليم والعالم.

يمكن اعتبار الملف الاقتصادي الركن الأساس في رؤية الحكومة التركية نحو مشروع «تركيا الكبيرة» التي تهدف لتحقيقه في الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية عام ٢٠٢٣م، فالأهداف المذكورة تتعلق تحديداً بعنوانين رئيسيين؛ هما: الإصلاح السياسي، والنهضة الاقتصادية، وفي العنوان الثاني تحديداً يبرز هدف «الاقتصاد العاشر عالمياً» كمعيار مهم؛ ولذلك كانت الإشارة الأولى لـ«أردوغان» في الخطاب المذكور هو أن هذه الفعالية يحد ذاتها، التي شهدت مشاركة ٧٠٠٠ رجل أعمال ومئات الشركات وعدد كبير من السياسيين والأكاديميين من ١٠٢ دولة، تظهر تمتع الاقتصاد التركي بأنه حيوي وواعد. وباعتبار أن هذه القفزة الكبيرة في الساحة العالمية لعالم الاقتصاد من المركز السابع عشر إلى العاشر تحتاج جهداً كبيراً وعملاً دؤوباً، إضافة إلى مضاعفة الاستثمارات الخارجية، فقد حرص الرئيس التركي على التأكيد على متانة واستقرار الاقتصاد التركي، وضمانة^(١) لاستثمار الأجنبي الذي جمته الدولة في الماضي وستحمله مستقبلاً، مستعرضاً ما تم تحقيقه خلال ١٢ عاماً من حكم «العدالة

والتمية»، ففي حين ينمو الاقتصاد التركي بمعدل ٥٪ سنوياً، زاد إجمالي الدخل القومي ثلاثة أضعاف، وارتفعت مساهمة أنقرة في التجارة الدولية (الصادرات التركية) خمسة أضعاف، وأغلقت الأخيرة ملف استدانيتها من صندوق النقد الدولي عارضة عليه أن تقرضه ٥ مليارات دولار.

وقد حدد «أردوغان» عوامل عدة لنجاح اقتصاد بلاده واستمراره في النمو، منها «البنية الاقتصادية القوية، البنية المالية المنظمة، الاستقرار السياسي، مناخ الأمن والثقة، والعمل الدؤوب بحماسة شديدة». وبناءً على هذه الرؤية، يرى «باني نهضة تركيا الحديثة» أن الأهداف الاقتصادية عالية السقف الخاصة بعام ٢٠٢٣م أهداف طموحة جداً، ولكنها ممكنة التحقيق، مدلاً على المكانة التي وصلت إليها تركيا بترؤسها الدوري في عام ٢٠١٥م لمجموعة العشرين الاقتصادية الدولية؛ الأمر الذي يؤهلها للمشاركة في توجيه بوصلة الاقتصاد العالمي.

فلسطين وسورية

ولم تغب قضايا المنطقة عن الكلمة التي حضرها رجال أعمال وسياسيون من معظم الدول العربية، بل حرص الرئيس التركي على التأكيد على الجانب الأخلاقي والمبدئي في سياسة بلاده الخارجية، موضحاً أن دعم بلاده لسورية وليبيا والعراق وفلسطين ومصر واليمن وغيرها ليس دعماً باسم المصلحة التركية، بل «باسم الحق والعدل والإنسانية».

وأكد «أردوغان» أن القضية الفلسطينية ما زالت محافظة على زخمها وعالميتها، مندداً باغتصاب حقوق وأراضي وأمال الفلسطينيين يومياً، واصفاً تدنيس قوات الاحتلال للمسجد الأقصى بالاعتداء البربري على ثاني أقدس مسجد للمسلمين، وضربة قاصمة لآمال السلام في المنطقة.

وكما كان متوقعاً، فقد شغلت الأزمة السورية حيزاً غير ضئيل من خطاب «أردوغان»، معتبراً

أن الأسوأ من كل أزمات المنطقة هو بقاء الغرب بلا موقف واضح إزاءها، مذكراً بعقم الجهود الدولية لحل الأزمة السورية.

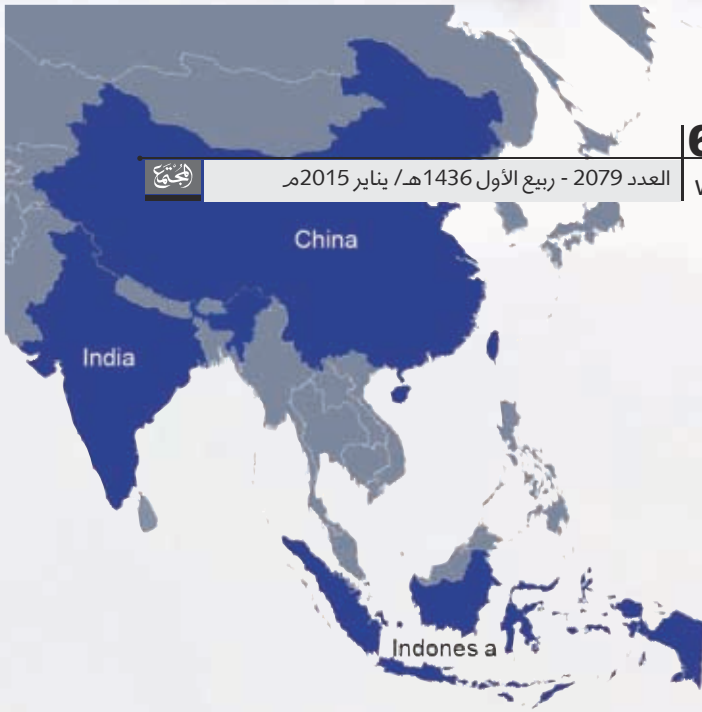
الخلاص مع الغرب

ولئن كان التركيز التركي على المسألة السورية والانقلاب في مصر مبدئياً وأخلاقياً في جزء منه، فهو أيضاً يفيد من ناحية أخرى تركيا في خلافتها المتصاعدة مع الغرب؛ الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي تحديداً.. هنا، تصبح هذه القضايا التي ساهمت في زرع بذور الشقاق بين تركيا وحلفائها الغربيين عامل إسهام لموقف تركيا في مواجهتهم.

ولذلك، فلا يفوت «أردوغان» أي فرصة للتذكير بازدواجية المعايير الغربية، منتقداً تركيزهم على بعض الإجراءات الأمنية والأحداث السياسية في تركيا، باعتبارها تؤثر على طلب عضويتها للاتحاد الأوروبي، في حين يفضل الاتحاد الصمت إزاء الجرائم والمجازر والانقلابات وقتل الناس والإنسانية يومياً.

لكن سقف الخطاب التركي تخطى مواقع الدفاع ليبادر بالهجوم هنا أيضاً، فذكر الرئيس التركي نظراء الغربيين باستحالة الحديث عن الحضارة والمدنية في الوقت الذي يُقتل فيه الناس يومياً في الشرق الأوسط، بل واتهمهم - ضمناً - بافتعال الأزمات والحروب بهدف السيطرة على مصادر الطاقة، في حين يصمتون حيال قتل الإنسانية من أجل برميل نفط وحفنة ألماس، ومتسائلاً: لماذا يتكثف الوجود الغربي في أفريقيا؟ ولماذا يأتون إلى الشرق الأوسط قاطعين آلاف الكيلومترات؟

لقد تكلم الرجل بما اعتدنا مؤخراً أن نسمعه منه، فامتدح تجربة بلاده الاقتصادية راسماً أهدافاً عالية السقف، وجدد دعمه لقضايا العالم العربي العادلة في أكثر من بلد وفي مقدمتها سورية وفلسطين ومصر، وانتقد الصمت الدولي ومعايير الغرب المزدوجة. ■



صراع:

الهند.. تسابق محموم لجعلها ميزان المواجهة ضد الصين.. والخاسر باكستان

إسلام آباد: مديا لينك

تجري هذه الأيام عملية إعادة ترتيب خارطة سياسية وجيوسياسية جديدة في شبه القارة الهندية، بعد أن قررت دول عظمى منع الصين من التحول إلى قطب منافس لأمريكا ويربك موازين القوى الاقتصادية في العالم، ويبدو أن القوى العالمية قد اتفقت على قطع الطريق على الصين حتى لا تحقق أحلامها بالتحول إلى قطب ينافس أمريكا في كل مكان، ويضعف دور روسيا القيصرية الراغبة في العودة إلى احتلال مكانتها السابقة.

ولمنع الصين من أن تصل إلى تحقيق غاياتها، فإن أمريكا وروسيا - وغيرهما من العواصم الغربية - ستحاولان بأي طريقة مساعدة الهند التي تنافس الصين اليوم بشريا واقتصاديا، وجعلها أكبر قوة اقتصادية وعسكرية في قارة آسيا وفي العالم، ولم تقف هذه الدول متفرجة، بل شرعت فعلاً في تنفيذ خطتها حتى تقطع الطريق على الصين في تحقيق أحلامها؛ وذلك بإشغالها بجارتها الهند، من خلال دعمها عسكريا واقتصاديا، وتحويلها إلى قوة إقليمية وعالمية لا تقل أهمية عن الدول العظمى في العالم.

التعاون الروسي الهندي

وفي هذا الإطار، ولرفع مستوى التعاون وتحويل الهند إلى قوة عسكرية واقتصادية عالمية، قام رئيس الوزراء الروسي «بلاتين بوتين» بزيارة رسمية إلى الهند يوم الخميس ١١ ديسمبر ٢٠١٤م، واجتمع مع نظيره الهندي «ناريندا مودي»، وأعلن البلدان خلال هذه الاتفاقية سلسلة من الصفقات الضخمة التي تبلغ ٢٠

مليار

دولار خلال السنوات القادمة، وكان أبرز ما في هذه الصفقات تحويل الهند إلى قوة نووية شرعية عالمية لا تقل أهمية عن القوى النووية الغربية، واتفقت روسيا مع الهند على بناء ١٢ مفاعلاً نووياً على الأراضي الهندية، وستساعد هذه المفاعلات النووية الهند على تقوية نفسها نووياً، والاستفادة منها في البحث عن مصادر الطاقة، وتدريب قوات الجيش الهندي على الوسائل المتطورة والحديثة في قطاع الطاقة النووية.

كما اتفق الطرفان على فتح مصانع روسية لصناعة الطائرات العمودية الروسية الصنع، وفتح شركات ضخمة في أهم الأقاليم الهندية





«أوباما» سيزور الهند يناير الجاري ومن المتوقع الإعلان عن صفقات تقدر بمليارات الدولارات ستشمل القطاعات العسكرية والدفاع المشترك والمنشآت النووية

القوات الهندية: أن تتفجر المنطقة؛ بسبب امتلاك البلدين الأسلحة النووية. ويرى الخبراء أن محاولات إضعاف باكستان في توقيت تقوية الهند يشير إلى أن هناك أيادي خفية تعمل اليوم لرسم هذه الخارطة السياسية الجديدة؛ تكون فيها باكستان رجلاً مريضاً ودولة ضعيفة، وتكون فيها الهند أقوى دولة في المنطقة، وبإضعاف باكستان ستعرض مصالح الصين للخطر، وستراجع الصين عن مطامعها الاقتصادية في المنطقة، وهذا الأمر يشير إلى أن ما تواجهه باكستان اليوم من احتجاجات واعتصامات وغيرها يدخل ضمن الخارطة السياسية الجديدة، وأن ما يقوم به «عمران خان» ورفاقه ليس مصادفة، وليس أمراً عابراً، بل يدخل ضمن الخطة التي رسمها الغرب ودفعوا فيها «عمران خان»، و«طاهر قادري» لخوض المعارك السياسية، والدخول في مواجهة مع الحكم في باكستان. ■

الهند إلى دولة مفضلة وشريكة في قارة آسيا وشبه القارة الهندية. ويقول المراقبون: إن سرعة هذه الزيارات وتوقيتها بين زيارة الرئيس الروسي ثم زيارة الرئيس الأمريكي تؤكد الأهمية التي يعطيها هؤلاء للهند اليوم، وحرصهم على أن يتمكنوا من استغلال التنافس الهندي الصيني في تقوية إحداهما على الأخرى، وجعلها الحليف الأقوى في المنطقة، والمبارز الرئيس للصين دون غيرها.

موقع باكستان

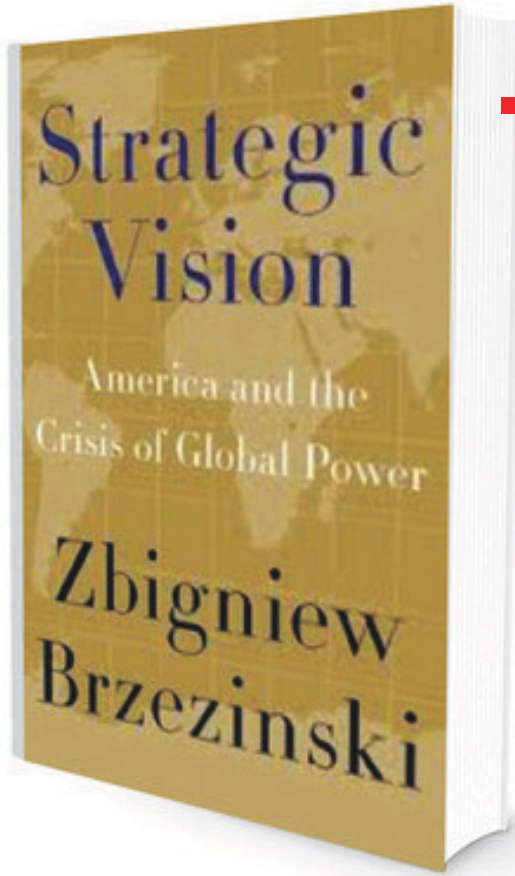
ويبقى السؤال مطروحاً اليوم: ما موقع باكستان من هذه الخارطة السياسية ومستقبلها في ظل هذه التغيرات الجيوسياسية التي يعدها الغرب والقوى العالمية؟ من المعلوم أن دول العالم والقوى الغربية كانت - في الماضي - حريصة على الحفاظ على توازن الرعب بين الهند وباكستان، وتعمل على عدم إضعاف طرف على حساب الطرف الآخر؛ وذلك لمنع عودة الحروب إلى المنطقة بسبب قضية كشمير والنزاعات الحدودية بين البلدين إلى جانب الصراعات الإقليمية، لكن هذا الأمر لم يعد يحتل مكانته السابقة، وتحول باكستان إلى دولة غير مهمة للمصالح الأمريكية؛ بسبب وقوفها إلى جانب المطامع الصينية في العالم، وتحالفها معها، وتمكينها من الوصول إلى المياه الدافئة، والسيطرة على الملاحة وعلى الأنشطة الاقتصادية في منطقة الخليج العربي ومنطقة آسيا الوسطى وشمال القوقاز، وينظر الغرب اليوم إلى باكستان على أنها حليف غير مخلص له؛ وبالتالي فإن الهند هي من يمكنها الدفاع عن مصالحه وحمايته، وأنها تستحق أن تتحول إلى قوة أكبر من باكستان، وتكمن المخاوف هنا من أن تقوية الهند عسكرياً ونوياً قد يحملها على القيام بمغامرة عسكرية غير محسوبة العواقب ضد باكستان، والدخول معها في حرب جديدة؛ بسبب قضية كشمير، وأنشطة المجموعات المسلحة على مناطق الحدود.. وهنا يقول المراقبون: إن تقوية الغرب للهند على حساب باكستان بسبب تحالفها مع الصين قد يفجر حرباً جديدة في هذه البقعة من العالم، خاصة مع تواجد متطرفين هندوس في الحكم، واستمرارهم في توجيه الاتهام لباكستان، وتهديداتهم المتواصلة بشن عمل عسكري ضدها، ويخشى أنه في حالة عاد المسلحون إلى شن عملياتهم داخل الأراضي الهندية، وشنوا مرة أخرى هجماتهم على

خلال السنوات القادمة، وكذلك رفع تعاونهما العسكري والدفاعي، وتمكين القوات الهندية من الحصول على أحدث ما صنعتته المصانع الروسية في قطاع السلاح والدفاع وغيرها، وتهدف هذه الصفقة الضخمة التي تزيد على مليارات الدولارات إلى تمكين الهند من الدخول في صف الدول النامية، والتحول إلى قوة عسكرية واقتصادية لا تقل عن حجم الدولة الجارة الصين؛ ومن ثم سيساعد هذا الأمر في عدم تغير موازين القوى في المنطقة، وعلى اعتبار الهند دولة اقتصادية غير عادية، وستشجع مثل هذه القرارات الهند على الانتماء إلى الحلف الدولي بقيادة أمريكا، أو على الأقل القيام بدور يمنح الصين من تحقيق مطامعها التوسعية حول العالم، ووقفها قبل أن تتحول إلى مارد لا يمكن وقفه أو مواجهته. ويقول المراقبون: إن روسيا سبق لها وأن أعلنت في السنوات الماضية عن صفقات عسكرية واقتصادية مع الهند بلغت حوالي ١٥ مليار دولار، وكان من بينها تمكين الهند من المعدات النووية الضرورية التي تمكنها من الحفاظ على أسلحتها النووية وتطويرها بشكل يوافق القوانين والمعايير الدولية.

التعاون الأمريكي الهندي

ولم يكن الأمريكيون غائبين عن هذا التحرك أو رسم خارطة جيوسياسية جديدة في المنطقة؛ إذ أعلن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» عن زيارة إلى الهند في شهر يناير الجاري، زيارة تهدف إلى تقوية الهند وتحولها إلى قوة اقتصادية وعسكرية في المنطقة؛ لمواجهة قوة الصين المتنامية، وتقول المصادر: إن زيارة الرئيس الأمريكي إلى الهند تحمل صفقات ضخمة للهند، وسيتم تمكينها من القوة النووية والعسكرية، وتضيف هذه المصادر أن الأمريكيين سيعلمون عن صفقات تقدر بمليارات الدولارات خلال زيارة الرئيس الأمريكي إلى الهند، وأن القطاعات العسكرية والدفاع المشترك والمنشآت النووية ستحتل أهمية خاصة في هذه الزيارة، كما أنه يتوقع أن تعلن أمريكا عن بيع الهند آخر ما أنتجته مصانعها العسكرية في قطاع طائرات «إف ٢٢» المتطورة؛ حيث يتوقع أن تعلن أمريكا عن بيعها سرباً جديداً ومتطوراً للهند.

وكان البلدان قد أعلنوا في السنوات الماضية عن تشكيل حلف عسكري مشترك، وحلف اقتصادي بينهما، ويتوقع أن يعلن خلال اللقاء القادم عن رفع حجم هذا التعاون، وتحويل



الرؤية الإستراتيجية.. أمريكا وأزمة القوة العالمية (١ - ٢)

بيانات الكتاب:

- اسم الكتاب: الرؤية الإستراتيجية.. أمريكا وأزمة القوة العالمية.
- تأليف: زبغنيو بريجنسكي.
- عدد الصفحات: ٢١٨ صفحة من القطع المتوسط.
- الناشر: مؤسسة «بيسك بوكس»، نيويورك عام ٢٠١٢ م.

عرض وتقديم: محمود المنير

أهمية هذا الكتاب: يستمد هذا الكتاب قيمته أولاً من واقع التجربة الحافلة التي يمتلكها مؤلفه، وهو البروفيسور وعالم السياسة الأمريكي «بريجنسكي»، حيث عاش غالبيتها أستاذاً للعلوم السياسية، وثانياً من خلال الموقع الوظيفي الذي شغله المؤلف حيث كان مستشاراً رئيسياً لشؤون الأمن القومي للرئيس «جيمي كارتر»، وبعدها استمر «بريجنسكي» في إصدار مؤلفاته التي يرصد فيها واقع الأوضاع الدولية ومستقبلها، مركزاً على دور أمريكا المحوري في العالم، سواء خلال فترة الحرب الباردة التي انتهت مع بداية عقد التسعينيات، أو دورها كقوة عالمية منذ بدايات القرن الحادي والعشرين.

ثمة ملاحظة جديرة بالاهتمام وهي أن التحليل السياسي النقدي الذي سطره «بريجنسكي» في هذا الكتاب، فضلاً عن النظرة الاستشرافية التي اعتمدها في هذا

أربعة أسئلة محورية؟

يطرح المؤلف في مقدمة كتابه أربعة أسئلة رئيسة يسعى للإجابة عنها في كتابه، نلخصها بالتالي:

- ١- ما نتائج التوزيع المتغير للقوة العالمية من الغرب إلى الشرق؟ وكيف تأثرت بالحقيقة الجديدة لإنسانية متقطعة سياسياً؟
- ٢- لماذا قوة الثقل العالمية لأمريكا تتراجع؟ وما المظاهر المحلية والدولية لتراجع أمريكا؟ وكيف لم تستثمر أمريكا الفرصة التي آلت إليها النهاية الهادئة للحرب الباردة؟ وبالمقابل، ما أدوات القوة المتعافية التي تملكها أمريكا؟ وما ضرورة إعادة التوجيه الجيوسياسي لاستعادة وإنعاش دور أمريكا العالمي؟
- ٣- ما النتائج الجيوسياسية المتوقعة في حالة انهيار النموذج الأمريكي؟ وما انعكاسات هذا الانهيار على حلفاء أمريكا؟ وما التأثيرات التي يمكن أن تتركها من مشكلات على مستوى النظام العالمي الجديد؟ وهل يمكن للصين أن تقوم بدور أمريكا في الشأن

التحليل، تصل إلى عام ٢٠٢٥ م، ومن ثم إلى عام ٢٠٥٠ م؛ وهو ما جعله يتوصل إلى أن عالم هذا المستقبل، لن يكون ساحة منفردة لأمريكا لقيادة العالم؛ لأن هناك قوى أخرى برزت في المشهد الدولي، ولا سبيل لتجاهل أدوارها وتأثيراتها في المستقبل، وهنا يوجه «بريجنسكي» من خلال رصده اهتمام القراء إلى الانتباه إلى تفاعلات إقليم الشرق الآسيوي، خاصة إلى الصين، ومعها الهند واليابان، فضلاً عن روسيا في شرق أوروبا. ينقسم الكتاب إلى مقدمة وأربعة فصول:

- ١- الغرب المتقهقر.
- ٢- انحسار الحلم الأمريكي.
- ٣- العالم بعد أمريكا: بحلول عام ٢٠٢٥ م، فوضى عارمة لا سيادة فيها للصين.
- ٤- ما بعد عام ٢٠٢٥ م: توازن جيو سياسي جديد.
- ٥- الخاتمة تحت عنوان «دور أمريكا الثاني».



المؤلف في سطور:

- يبلغ المؤلف «زيجنيو بريجنسكي» من العمر ٨٨ عاماً.
- ترجع أصوله إلى عائلة هاجرت إلى أمريكا من بولندا.
- درس في جامعة «ماكغيل» الكندية، ثم نال الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة «هارفارد» الأمريكية.
- انضم إلى صفوف الحزب الديمقراطي، وهو ما رشحه لتولي منصب مستشار الأمن القومي خلال ولاية الرئيس الأسبق «جيمي كارتر»، على مدار الفترة من عام ١٩٧٧ - ١٩٨١ م، وهي الفترة التي شهت توقيع اتفاقات «كامب ديفيد»، و«معاهدة السلام» بين مصر والكيان الصهيوني، فضلاً عن توقيع ثاني معاهدات «الحد من الأسلحة الاستراتيجية» بين خصمي الحرب الباردة (أمريكا والاتحاد السوفييتي) «سولت - ٢».
- أصدر البروفيسور زيجنيو بريجنسكي «عدداً كبيراً من الدراسات التي ما زال لها أهميتها في ميدان التحليل الأكاديمي والعلوم السياسية، ومنها مثلاً كتابه «مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية»، وكتابته بعنوان «الاختيار.. هيمنة عالمية أم قيادة عالمية».

الإستراتيجية إلى أن فكرة القوة المهيمنة ليست جديدة، وإنما هي نتيجة تطور تاريخي مستمر، فعلى مدار الآلاف من السنين عاشت البشرية على شكل مجتمعات منعزلة، لم تكن واعية بالمجتمعات الأخرى، التي تفصل بين كل منها مسافات شاسعة، وخلال ما يقارب الـ ٨٠٠ عام الماضية، بدأ الوعي بوجود الآخرين يتخلل الوعي الإنساني، عبر البعثات الدراسية، ووضع الخرائط للمناطق المجهولة، وكذلك عبر الاستعمار، والهجرات الكبيرة، وبشكل نهائي، قادت تلك المعرفة إلى حدوث نزاعات إمبريالية، قادت بدورها إلى نشوب حربين عالميتين على الهيمنة العالمية، ثم إلى مواجهة الحرب الباردة.. وفي العقود الأخيرة، بعد التقاط صور الأرض في الليل من الفضاء الخارجي، ظهر التناقض الواضح بين مناطق تركز المجتمعات البشرية المتحضرة، خاصة في الغرب التي تظهر مضاءة في الليل، والمناطق المظلمة التي تمثل بقية مناطق العالم المزدهمة.

يتطرق «بريجنسكي» إلى الحديث عن مساحات الإمبراطوريات في العالم التي أكبرها كانت البريطانية، وتقهقرت في عام ١٩٢٠ م، ثم عن الدول الأوروبية شمال الأطلسي، التي قامت من القرن السادس عشر حتى منتصف القرن العشرين بفرض هيمنتها على مناطق وأراض امتدت إلى كافة الكرة الأرضية، وكذلك يتحدث عن استعمار الدول الإمبريالية، مثل البرتغال وإسبانيا لأمريكا الجنوبية، وبريطانيا وفرنسا لأمريكا الشمالية، والوصول إلى المحيطين الهندي والهادئ.

ويشير إلى أن تلك الصراعات بين الدول الاستعمارية مستمرة للاستيلاء على الدول، وامتد الصراع بين هذه الدول على أوروبا نفسها، قبل الدخول في تحالف مشترك ضد ألمانيا، القوة الأوروبية الصاعدة، التي دخلت في المنافسة على الهيمنة العالمية، وبعد خوض الحربين العالميتين خرجت أوروبا منهكة ومقسمة ومحبطة، والاتحاد السوفييتي بدأ هادئاً في التوجه نحو الغرب.

القيم سبب الانحدار الأمريكي

في سياق الرؤية الإستراتيجية التي يقدمها الكتاب، ينتقد «بريجنسكي» القيم التي يقوم عليها النظام الأمريكي والتي يراها ستؤدي حتماً إلى تراجع وتقهقر نفوذ

العالمي سياسياً بحلول عام ٢٠٢٥؟
٤- بنظرة استشرافية إلى ما بعد عام ٢٠٢٥ م، كيف يجدر بأمريكا أن تحدد مسار أهدافها الجيوستراتيجية خلال العشر سنوات القادمة؟ وكيف يمكن لأمريكا، مع حلفائها الأوروبيين، السعي إلى إدماج تركيا وروسيا، بهدف بناء مجتمع دولي قوي تديره أسرة دولية متعاونة؟ وكيف يمكن لأمريكا أن تحقق التوازن في الشرق بالتعاون مع الصين؟

فكرة الكتاب

يناقش المؤلف في كتابه «الرؤية الإستراتيجية.. أمريكا وأزمة القوة العالمية» رصد المشهد التنافسي على قيادة العالم، وامتلاك أسباب القوة التي تكفل لها السيطرة عليه، والتأثير في قراراته بل وإعادة رسم خرائطه، ويضع رؤيته للعالم في حال تراجع الدور الأمريكي بعد ما يقارب عقدين من الزمن، خاصة أن العالم في الوقت الراهن يعيش على وقع صعود دول كبرى مثل القوى الآسيوية لاسيما في المجال الاقتصادي بكل تجلياته، والتي من شأنها أن تحول مركز ثقل القوة العالمية من الغرب إلى الشرق، وسط التطورات السياسية التي تجتاح شعوب العالم، وظهور علامات تراجع النفوذ الأمريكي على الصعيدين المحلي والدولي.. كما يناقش «بريجنسكي» في كتابه المعادلات الجديدة التي عكستها هذه الأزمة والتي فرضت تحديات خطيرة وجديدة على المصالح الأمريكية وعلى الجهود المبذولة في وجه التهديدات العالمية، مثل مواجهة الإرهاب والحد من التسليح النووي، ومواجهة التغيرات المناخية، والاستقرار الجيوسياسي وإعادة توازن القوى العالمية.

ويرى «بريجنسكي» في رؤيته الإستراتيجية أن أمريكا يجب أن تقوم بحل مشكلاتها الداخلية، وأن تسعى إلى رسم إستراتيجية جديدة، وأن تمارس دوراً محورياً وفعالاً في توحيد أوروبا، وأن تعمل على ضم تركيا وروسيا في الغرب أكثر، وبين «بريجنسكي» أنه يتوجب عليها أن تخلق توازناً بين الدول الصاعدة في الشرق، وينصح أمريكا ألا تتدخل عسكرياً بشكل مباشر في أي صراعات بعد فشلها الذريع في أفغانستان، ويتوجب عليها أن تدعم تحالفها مع اليابان والصين. يشير «بريجنسكي» في رؤيته



متفائلة لمستقبلها؟

- هل ترى هذه الشعوب الولايات المتحدة قوة مؤثرة في العلاقات الدولية؟ ويرى «بريجنسكي» أنه نظراً لقدرة أمريكا على التأثير في الأحداث العالمية بشكل بناء يعتمد على كيف ينظر العالم للنموذج الأمريكي وتأثيره في المجتمع الدولي، وذلك يتبع أن موقف أمريكا في العالم سيتراجع بشكل حتمي مع تزايد الحقائق المحلية السلبية والمبادرات الخارجية المستاءة على الصعيد الدولي والتي من شأنها أن تنزع من أمريكا دورها، ولذلك يرى «بريجنسكي» أن أمريكا بكل قوتها وأدواتها يجب أن تتجاوز تحدياتها الداخلية، وتعيد توجيه سياستها الخارجية، لكي تظل في المركز، تجذب كل القوى، وتجعلها تدور في فلكها وتستمر في قيادة العالم.

صعود القوى الآسيوية الثلاث

يرى المؤلف أن صعود القوى الآسيوية الثلاث (اليابان، والصين، والهند) لم يغير بشكل كبير جداً الترتيب العالمي للقوة، بل أبرز تبدد القوة العالمية، وإعادة ترتيب مراكز الثقل العالمي.

يذكر «بريجنسكي» أن خوف أمريكا من صعود دور اليابان في الاقتصاد العالمي بعد ما لحقها من الدمار في الحرب العالمية الثانية، وعلى الرغم من مخاوف الهيمنة الاقتصادية العالمية من قبل اليابانيين لم تكن حقيقية، فإن تعافي اليابان بعد الحرب العالمية الثانية أيقظ الغرب على إمكانية أن تفرض آسيا دوراً سياسياً واقتصادياً أكثر في المشهد الدولي، ونجد في الوقت نفسه أن كلا من تايوان وسنغافورة ظهرت كنماذج للنجاح الاقتصادي، مع الاعتبار للنسب الأعلى للنمو خلال النصف الثاني من القرن العشرين أكثر مما حققته الاقتصادات الأوروبية خلال فترة التعافي بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن هذه كانت مقدمة فقط للتغير في الترتيب الهرمي الاقتصادي والجيوستراتيجي للعالم، وهو صعود الصين المبهز، حيث وصلت إلى مصاف القوة العالمية المهيمنة مع بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

وللحديث بقية في الجزء الثاني. ■

**صعود القوى
الآسيوية لم يغير
بشكل كبير جداً
الترتيب العالمي
للقوة**

**حتى عام ٢٠٢٥ م
سيظل لأمريكا دور
أساسي في إدارة
الشؤون الدولية**

**روسيا لا تزال
غير قادرة على
أن تقوم بدور
إمبراطوري وخائفة
من الحداثة الصينية
الهائلة**

أمريكا في العالم، وفي مقدمتها هذا التركيز من جانب أمريكا على الثروة المادية وعلى الانسياق وراء النمط الاستهلاكي في الحياة، وعلى المبالغة في تزكية الذات.

ويركز «بريجنسكي» رؤيته في هذا الكتاب على قاعدة أساسية تقول: «إن مركز الجاذبية في العالم كفيل - من منظور المستقبل - بأن يتحول من الغرب إلى الشرق».

وفيما تمثل أمريكا - حالياً - قيادة الغرب، أو رمزاً لهذا النفوذ الغربي في عالمنا، فإن «بريجنسكي» يعزو أسباب هذه التحولات التي يتوقعها إلى ما أصبحت بلاده تواجهه من مشكلات اقتصادية وسياسية داخلية، ويأتي في مقدمتها تلك المشكلات:

- أعباء الدين القومي الذي تنوء به خزائن واشنطن وميزانياتها.

- تراجع مستوى التعليم العام.

- أثر الصراعات السياسية

والحزبية التي ما زال ينجم عنها تأثيرات سلبية في المشهد السياسي الأمريكي.

يتوقف المؤلف كثيراً عند الظاهرة التي استجذت على ساحة العالم خلال السنوات العشر الأولى من القرن العشرين، خاصة ما يتعلق بانفصالات الشارع وتحركات الجماهير في مواقع شتى من خريطة العالم، ما بين شرق أوروبا، إلى جنوب شرقي آسيا إلى الشرق الأوسط، وهو يرى في هذه الظواهر نتاجاً طبيعياً لما آلت إليه أحوال عالمنا، من التعرض لظاهرة «التكافل السياسي»، كما تقول مصطلحات الأمم المتحدة، وكلها من نتاج ثورة تكنولوجيا المعلومات وبفعل وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أصبح العالم قرية صغيرة.

انحسار الحلم الأمريكي

يؤكد «بريجنسكي» في الفصل الثاني من الكتاب تحت عنوان «انحسار الحلم الأمريكي»، أن النموذج الأمريكي مازال محط أنظار العالم، وهذه الحقيقة تثير بعض الأسئلة المهمة:

- هل النظام الأمريكي لا يزال نموذجاً يستحق الاقتداء به؟

- هل الشعوب التي تعيش صحوة سياسية ترى في الولايات المتحدة صورة

بِزَكَاتِكَ تَجْمَعُهُمْ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«من فرج كربة على مسلم فرّج الله عليه كربة من كرب يوم القيامة»

شاركونا فرحتهم بشهر رمضان المبارك
بالإفراج عن السجناء الغارمين
والضبط والإحضار من النساء



صدقتك وزكاتك.. تفريج كربة

تبرع.. عن طريق الاستقطاع

بنك الكويت الوطني

1000314577

بيت التمويل الكويتي

011140010577



للتواصل: 24834414 - 94064060 - 94064061 اللجنة النسائية: 94064069

فتوى مؤصلة للدكتور علي القره داغي في الكفارات: جواز دفع خمسة جمال أو ٢٧٤٠ دولاراً للفقراء أو لتحرير فلسطين بدل عتق الرقبة

أفتى د. علي محيي الدين
القره داغي بجواز دفع خمسة جمال
متوسطة، أو عشرة آلاف ريال قطري،
أو سعودي (٢٧٤٠ دولاراً) للفقراء، أو
التبرع بها لتحرير فلسطين بدل تحرير
الرقبة، لحالات كفارة القتل، والظهار،
والأيمان، وانتهاك حرمة صيام رمضان،
ونحوها.

وهذا نص الفتوى:

تردنا في كل رمضان منذ سنوات طوال
أسئلة حول كفارة مَنْ واقعَ زوجته في نهار
رمضان وهو صائم، حيث الحديث الصحيح
المشهور واضح في أن عليه أولاً عتق رقبة،
فإن لم يجد فصيام ستين يوماً، وكذلك
السؤال عن كفارة القتل الخطأ، ونحوها.
ومن المعلوم أنه في ظل عدم وجود الرقبة
تبدأ المرحلة الثانية وهي صعبة جداً، وهي
صيام ستين يوماً متتالية، ومن هنا يبحث
الناس عن بعض المخارج والحيل، وهو عتق
رقبة موهومة في موريتانيا أو في بعض
الدول الأفريقية.

ولما بحثت هذا الموضوع وجدت أن
جميع الدول في العالم قد اتفقت على
إلغاء نظام الرقيق منذ النصف الثاني من
القرن العشرين، وأن وجود الرقيق أو بيعه
محظور في جميع القوانين المعاصرة بما فيها
موريتانيا، ونحوها، وتأكدت من خلال الثقات
أن هذه الأموال تعطى لرؤساء القبائل أو
القرى فيأكلونها ظلماً وعدواناً.
ومن الجانب الفقهي: إن مقصد الشارع
من تحرير الرقبة هو إحياء عبد من عباد الله

بالحرية في مقابل الاعتداء على حقه تعالى،
فالجانب المالي فيه واضح، كما أن الجانب
الإنساني أيضاً واضح، لهذا وللسبب الآتية
لم أكن مرتاحاً لما يفعله البعض من الذهاب
إلى أفريقيا، كما أن الانتقال إلى صيام ستين
يوماً لا يخلو من حرج ولا سيما لمن لديه المال،
بل لا ينسجم مع وجود المال والقدرة على
العتاء، فالنصوص الشرعية في الكفارات
قيدت الانتقال من تحرير الرقبة إلى الصيام
بعدم وجود المال الكافي لدى الشخص، فكيف
يتم انتقاله إلى غير المال ولديه المال؟

لذلك كله بحثت هذا الموضوع منذ فترة
طويلة مستعيناً بالله تعالى وتوفيقه وتوصلت
إلى هذه الفتوى التي إن كانت مُصيبة فهي
بفضل الله تعالى وحده، وإلا فأسأله تعالى
أن لا يجرمني من أجر واحد:
إن مما أؤمن به إيماناً جازماً أن كل كلمات
القرآن الكريم وتشريعاته خالدة، فلا يمكن
أن تكون تشريعاته زمنية تنتهي بزمان معين،
وإنما هي دائمة وخالدة إلى يوم القيامة فقال
تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾
(المائدة: ٣)، وقال تعالى: ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ
وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: ٤٠).

ومن هذا الإيمان انطلقت نحو فهم بعض
التشريعات الواردة بشأن عتق الرقبة الواجب
عند قتل المؤمن خطأ، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ
قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ
إِلَى أَهْلِهِ﴾ (النساء: ٩٢)، وفي حالة الظهار
حيث يقول: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ
يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مَنْ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّاسَا
ذَلِكَ تَوَعُّظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٣)
(المجادلة)، كما أن عتق الرقبة هو أحد

الخيارات الثلاثة في كفارة الأيمان فقال
تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ
وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ
عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ
كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا
أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
(٨٩)﴾ (المائدة)، وكذلك يجب عتق الرقبة
في كفارة المعاشرة الجنسية للضائم في نهار
رمضان، كما ورد في ذلك الحديث الصحيح
المشهور^(١).

وهنا يرد سؤال: كيف ذكرت هذه
الأحكام المتعلقة بتحرير الرقبة (أي العبد)،
وهذا النظام قد انتهى منذ منتصف القرن
العشرين؟

والجواب عن ذلك هو:

أولاً: أن نظام الرق لم ينشئه الإسلام،
بل عالج به جميع الوسائل، فضيق منافذه، بل
أغلقها بتدرج، ولكنه فتح المخارج والوسائل
الكثيرة التي تؤدي إلى إنهائه.

ثانياً: أن الله تعالى يعلم علم اليقين أن
نظام الرق يلغى، فقال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ
خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك)، ولذلك
استعمل كلمة قابلة لتجديد معناها وهي كلمة
«رقبة» في الآيات التي تربط بعض الأحكام
بها، ولم يستعمل لفظ «الرق» مثلاً الذي هو
نص في المملوك، أو لفظ «العبد»؛ وذلك لأن
لفظ «رقبة» في الآيات الثلاث، والرقاب في
آيات «البقرة»، و«التوبة» بخصوص الزكاة
والصدقات ليس نصاً في الرق بإجماع أهل
اللغة، بل هي حقيقة في العنق، واستعملها
القرآن فيه فقال تعالى: ﴿فَضْرِبِ الرِّقَابَ﴾
(محمد: ٤)^(٢)، وأن تسمية العبد المملوك



د. علي القرّة داغي

ذهب جمع من العلماء سلفاً وجمهور المعارضين إلى جواز دفع صدقة الفطر وبقية أنواع الزكاة والكفارات بالقيمة.. ودفع القيمة في الكفارات أقوى وأولى

وذلك للأدلة الآتية:

أولاً: ما ورد وما اتفق عليه في بدل الغرة:

١- فقد ورد فيها الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في صحيحه الحديث (رقم ٢٥٧٥٩)، ومسلم في صحيحه الحديث (رقم ١٦٨١)، بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن امرأتين رمت إحداهما الأخرى بحجر، فطرحتن جنيها، فقضى فيه النبي ﷺ بغرة: عبد أو وليدة..».

بالرقبة هو من باب المجاز المرسل من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، والسبب في هذه التسمية هو أن المملوك قد أذلت رقبته معنوياً بالرق، ومادياً بكثرة الحمل والعمل^(٣).

ومن هنا، فإن اللغة تسمح في الفصحى الصريح إطلاق «الرقبة» على غير المملوك ممن أذلت رقابهم مثل الأسير، ونحوه، وهذا مروى عن بعض العلماء، فقد ذكر الفخر الرازي أن بعض العلماء أدخلوا في معنى «وفي الرقاب» فداء الأسارى، وكذلك ذكر ابن عطية، والنيسابوري، والشوكاني، والزمخشري، أن معانيها: فك الأسرى^(٤)، وأدخل بعض المعاصرين الشعوب المحتلة مثل فلسطين في هذا المصرف أيضاً فقال الشيخ رشيد رضا يرحمه الله: «ويجب أن يراعى أن لسهم فك الرقاب مصرفاً في تحرير الشعوب المستعمرة من الاستعباد إذا لم يكن له مصرف تحرير الأفراد»^(٥)، ووافقه في ذلك الشيخ محمود شلتوت يرحمه الله، وأكد أن رق الأفراد إذا كان قد انقرض فإنه قد حل محله الآن رق هو أشد منه خطراً على الإنسانية، وهو استرقاق الشعوب في أفكارها، وفي أموالها وسلطانها بقوة ظالمة غاشمة وإذن فما أجدر هذا الرق بالمكافحة والعمل على التخلص منه، ورفع ذله عن الشعوب، لا بمال الصدقات فقط بل بكل الأموال والأرواح، وبذلك نعرف مقدار مسؤولية أغنياء المسلمين عن معونة الشعوب الإسلامية^(٦).

ثالثاً: إن هذه الأحكام كلها في دائرة التعليل، إذ إنها ليست من العبادات المحضة (الشعائر) القائمة على التوقف، وبالتالي نستطيع أن نستخرج العلة منها من خلال مسالك العلة، وبخاصة السبر والتقسيم، وتحقيق المناط.

رابعاً: إن لنا سابقة اتفق فيها الفقهاء على جواز دفع البذل من العبد، وذلك في قصة إسقاط الجنين بفعل امرأة أخرى، كما سيأتي.

الحكم الشرعي وأدلتها

قلنا: إنه يجوز في جميع الكفارات التي نص فيها على أنها تحرير رقبة: أن يدفع بدلها خمسة جمال، أو قيمتها، وأن خمسة جمال يمكن أيضاً تقديرها بنصف عشر الدية الكاملة: وهي عشرة آلاف ريال قطري أو سعودي اليوم، وهي قدر اليوم قيمة خمسة جمال متوسطة الحال.

٢- وبناء على هذا الحديث الصحيح وغيره، فقد اتفق الفقهاء على أن الواجب في إجهاض الجنين الذي يفصل ميتاً هو غرة: وهي عبد، أو جارية صغيرة.

٣- واتفقوا أيضاً على أن البديل عن الغرة في حالة فقدانها حساً: بأن لم توجد فعلاً - كما في زمننا - أو شرعاً: بأن وجدت بأكثر من ثمن مثلاً فحينئذ يجب بدلها وهي عشر دية الأم، أو نصف عشر الدية الكاملة، وهي ٥ إبل، أو ٥٠ ديناراً من الذهب أي: مثقالاً، وهو يعادل ٢١٥ جراماً ونصف جرام من الذهب، أو ٦٠٠ درهم من الفضة: أي ١٧٨٥ جراماً من الفضة^(٧).

وقد رأى جمع من الفقهاء من السلف الصالح على أن الأصل المعتمد هو التقدير بالجمل، وبالتالي فإن قيمة ٥ جمال متوسطة اليوم في حدود ١٠ آلاف ريال قطري أو سعودي، وهي قيمة نصف عشر الدية الكاملة في عصرنا الحاضر، ومن هنا فالحل هنا محل اتفاق، وهو دفع خمسة من الإبل، ولا مانع شرعاً عند الكثيرين من دفع قيمتها وهي عشرة آلاف ريال قطري: أي ٢٧٤٠ دولاراً، وهذا أصل قوي صالح للقياس عليه.

ثانياً: دفع القيمة في الكفارات والصدقات:

حيث ذهب جمع من العلماء سلفاً، وجمهور المعاصرين إلى جواز دفع صدقة الفطر وبقية أنواع الزكاة، والكفارات بالقيمة - على تفصيل فيما بينهم - فذهب الحنفية، والبخاري، وأشهب من المالكية، (وهو مروى عن عمر بن عبدالعزيز، والحسن البصري، وسفيان الثوري)^(٨) إلى جواز دفع قيمة الزكاة الواجبة مطلقاً إلى المستحقين، ويكون الدفع بها أفضل إذا كانت القيمة تحقق مصالح الفقراء أكثر من العين، وهذا رأي شيخ الإسلام ابن تيمية، وكذلك رجحه ابن رشد، وقال بعد ذكر الخلاف داخل المذهب المالكي: «الإجزاء أظهر»^(٩)، وصوبه ابن يونس أيضاً في شرح الرسالة لابن ناجي قولاً لأشهب وابن القاسم وقال: إن إخراج القيمة مطلقاً جائز، وقيل بعكسه^(١٠)، وهناك رواية عن أحمد بجواز دفع القيمة في الزكوات ما عدا الفطرة^(١١).

ويعود هذا الخلاف إلى التكييف الفقهي للزكاة، هل هي عبادة محضة أم أنها حق مالي فرضه الله تعالى على العباد لسدّ خلة المستحقين^(١٢).

(٩٢) ﴿النِّسَاء﴾، وفي كفارة الايمان يقول تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٨٩) ﴿المائدة﴾، وفي كفارة الظهار يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٣) ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامَ سِتِينَ

استثمر مراهقتهم

مظاهر النمو الانفعالي لدى المراهق

الغضب (٢)

إيمان عبد الحميد البلالي

✳ كاتبة كويتية - ماجستير إرشاد نفسي

تطرقنا في المقال السابق عن أحد

مظاهر النمو الانفعالي لدى المراهق وهو

«الغضب»، وعرضنا بعض الأسباب والعلاج

لكل سبب، نكمل اليوم بقية الأسباب:

٣- عدم إشباع الحاجات الفسيولوجية

للمراهق مثل النوم والمأكّل؛ يشتد غضب بعض المراهقين عند شعوره بالنوم وعدم مقدّره على أخذ قسط كافٍ من الراحة، فمثلاً «عبدالله» كان كثير السهر، وينام في الحصص الدراسية؛ مما يكثر شكاوى المعلمين بسبب نومه في بعض الحصص، وعند إيقاظه تتناوب حالة من الغضب الشديد والانزعاج عند أي تعليق من زملائه الطلاب أو المعلمين كذلك، الحل بسيط عندما يغيب عن المراهق تحديد معرفة مصلحته على الوالدين التدخل، وذلك بـ:

- إرشاده عن أهمية النوم له من خلال مناقشة وبحث علمي في شبكات الإنترنت عن فوائد النوم للجسد والذهن، ويكون بجلسة وديه.

- مناقشته عن أسباب عدم النوم باكراً، بهدوء وود، أو عن أسباب أرقه إن كان هناك أرق، فمثلاً «أم خالد» تستغرب شكاوى المعلمين كذلك من «خالد»؛ لنومه في الحصص، رغم أنه يذهب للنوم في الساعة التاسعة مساءً، ويكون الهاتف في غرفة المعيشة، عند مناقشة «خالد» أجاب: إنه يكون في أرق، وإنه يستغرق ساعات لينام ويتقلب في الفراش، والسبب قلقه من الدراسة والعدل؛ حيث إنه في آخر سنة في الثانوية العامة، بعد عدة جلسات مع والديه

ومناقشة مستقبله وطمأنته؛ عاد للنوم الهانئ.

- طرح الحلول ومناقشة إمكانية تطبيقها، ووضع بعض القوانين الجديدة بحزم وحب؛ بأن يعود للبيت باكراً، وأن يجعل هاتفه في غرفة المعيشة عند النوم حتى لا يزعجه، العشاء باكراً حتى يستطيع النوم بسهولة، شرب الساخن من الأعشاب المهدئة مثل الينسون أو النعناع.

- أما ما يخص الطعام، فأفضل طريقة هي تقسيم الوجبات إلى خمس؛ ثلاث رئيسية، واثنين خفيفتين، اختيار الطعام الصحي المليء بالألياف يساعد على كبح الشهية والإشباع كذلك، تجهيز تلك الوجبات الخفيفة بعلب أو أكياس بلاستيك بحيث يمكن أن يأخذها معه أو يسهل الحصول عليها وتكون جاهزة في المنزل.

٤- قلة الحركة والنشاط:

ولعل هذا من أهم الأسباب؛ فالطفل

المراهق عنده - خاصة الأولاد - نمو عضلي عال جداً، يحتاج أن يجرب عضلاته وقوته، فإذا قلت الحركة خرجت هذه الطاقة بصورة شحنات غضبية على والديه وعلى إخوته، وأحياناً على معلميه، والحل يكون بإيجاد رياضة مناسبة له يحبها ويمكن ممارستها بشكل يومي أو ثلاث مرات في الأسبوع، قد ينصح البعض أن تكون رياضة عنيفة، لا أحيذ ذلك، أي رياضة يحبها وتلائمه، ممكن ممارسة الرياضة مع الأبناء فتفعل عدة جوانب وتربطه؛ منها التواصل مع الابن أو الابنة، كذلك ممارسة الرياضة وتشجيع نفسك

على ذلك، تفعيل قيمة القدوة بممارستك الرياضة مع الابن أو الابنة. هذا تقريباً كل ما يخص موضوع الغضب عند أبنائنا، نلتقيكم في سلوك آخر بإذن الله تعالى. ■



معاً للنجاح

وتتميز.

قلت: نعم أنتما تريدان لغة للتفاهم مع بعضكما ومع من حولكما لتختصرا طريق التجربة والخطأ مع بعضكما ومع الآخرين. قال: وأيضاً أن نحقق أحلامنا دون أن نخسر أحداً في طريقنا إلى الأهداف. أومأت قائلة: جيد، هذا ما أتمنى أن نراه في زيجات المستقبل، وأن يستفيدوا من ماضي آبائهم لغد أحسن منه وتجنب سلبياته.

ونحن سنعمد لذلك كثيراً في «معاً للنجاح» من خلال بوابات للتفاهم، ومن خلال برامج عقلية وأنظمة فكرية وتوجهات عاطفية مختلفة تؤثر على أخذ القرارات في الحياة، وكذلك درجة التفاعل مع الآخرين وغيرها الكثير.

تطبيق المعلومة

قال: سنواصل معك حتى نصل إلى كل ما يجب أن نفعله لنصل إلى النجاح. ضحكت: أنت طموح جداً لدرجة الطمع، سقف المعرفة لديك لا نهاية له، فالأهم هو التطبيق على أرض الواقع، إن كثيراً من الناس لا ينقصهم المعلومة، وإن أزمة ٥٠% من لديهم مشكلات؛ مشكلاتهم مع التنفيذ والتطبيق للمعلومة وليس معرفة المعلومة أو إدراكها.

قالت: ولماذا؟ إذا كان الإنسان «يعلم»؛ فلماذا لا «يعمل»؟

قلت: إما عن عدم قناعة بما عرف وعلم، أو كسل في التنفيذ، أو خطأ في التطبيق فتركه بالكلية، وغيرها من الأسباب التي لا تبرر عدم التطبيق.

قال: وما الذي ستبدئين به؟

قلت: دائماً أنت عجول ومتسرع، فقد تبدو الحياة جميلة عندما تجمع أي طرفين اهتمامات مشتركة أو حوارات هادئة أو طباع متجانسة، وهذا أمر تسوقه مشاعر القبول والراحة النفسية بداية لأي طرف سواء كان شريك حياة أو زميلاً أو زميلة عمل أو حتى

قال: بالفعل، نريد أن يكون عنوان حياتنا ومشوارنا فيها هو النجاح، والنجاح مع من نحب نجاح آخر أكيد.

قلت: أي نجاح تقصدان؟

قالت: في كل شيء.

قال: نريد مهارات تساعدنا على الإنجاز في الحياة بشكل يجنبنا الأخطاء والصدمات، فتعلمين كم أن كثيراً من الآباء يهتمون بتعليمنا العبادات والسلوكيات، لكن هناك ما هو دون ذلك لم يُلقوا له بالاً من مثل كسب الخيرات والمهارات عن طريق العلم، لا بأنفسنا بطريقة التجربة والخطأ، أو بإملاء سلطوي من تجارب أبوية قديمة، وهناك من العلوم التي تجعلنا نكسب الآخرين دون مشكلات وعقبات.

قالت: لكن لماذا لم يحتج أجدادنا لمثل هذه المهارات والعلوم الحديثة؟

أجبت: لأن مدخلات الحياة على الناس أصبحت كثيرة ومتعددة الجهات والمنافذ؛ نتيجة تطور «الميديا» والثورة التكنولوجية المتصاعدة، والتي تتسبب في نقل ثقافات أخرى من بلاد أخرى فأدخلت على الحياة؛ لسهولة التواصل مع العالم بضغط زر يعرف كل ما يدور حوله في أي مجال تشاء، ومعطيات كل منها قد تكون شبه متجمدة غير مستحدثة فلا تواكب المدخلات والمعطيات.

أهداف وخطط

قلت: من أي المداخل والمهارات تريدان؟ قال: نحن حددنا أهدافنا مع بعض في اتجاهات عدة وخططنا لها.

قالت: وقرار مجيئنا لك ضمن خططنا وأهدافنا التي نريد الوصول إليها بنجاح



د. إيمان الشوبكي

دخلا عليّ المكتب يطلبان التوجيه والإرشاد في حياتهما العملية والنجاح في حياتهما الزوجية المقبلة. سألتهما: لماذا لجأتما لطريق يجھله الكثيرون ولا يعبأ بقيمته إلا قليلون؟ قال: أنا وخطيبتي قررنا أن نقدم نموذجاً حديثاً للحياة الأسرية والعملية الناجحة على أسس علمية. أكملت هي قائلة: فاتفقنا أن نأخذ الطريق من أوله ونسميه. قاطعتها قائلة: معاً للنجاح؟

الطبيب ووالدته يتحدثن بصوت منخفض حيث قال لها الطبيب: إن الموت أفضل بالنسبة له؛ حيث دمرت النار اللحم الموجود في الجزء الأسفل من جسده، وإنه سيقضي بقية حياته معاقاً، وغير قادر على تحريك أطرافه.

ومرة أخرى صمم الصبي الصغير على أنه لن يكون معاقاً أبداً، ولسوف يمشي، ولكن لسوء الحظ لم تكن هناك أي قوة دافعة لتحريك نصفه السفلي، فقدماء النحيلتان موجودتان ولكن بلا حياة.

وأخيراً خرج من المستشفى، وكانت والدته تقوم بتدليك رجله كل يوم، ولكن لم يكن بهما أي إحساس وتحكم أو أي شيء، لكن تصميمه على المشي كان أقوى من ذي قبل، فعندما لا يكون على السرير كان يجلس على كرسي متحرك، وفي أحد الأيام المشرقة دفعته أمه إلى ساحة المنزل ليستشق بعض الهواء المنعش، وفي هذا اليوم وبدلاً من الجلوس على المقعد المتحرك ألقي بنفسه على الأرض وأخذ يسحب جسده على الحشائش جازاً رجله خلفه.

وظل كذلك حتى وصل إلى السور الذي يحيط بحديقته، وبعد جهد كبير استطاع رفع نفسه على السور، واستند إلى السور، وبدأ في سحب نفسه بطول السور مقتنعاً بأنه سوف يمشي، وبدأ في القيام بهذا كل يوم حتى تمكن من السير بسهولة حول السور، فلم يرغب الصبي الصغير في أي شيء أكثر من إعادة الحياة إلى رجله.

ومن خلال التدليك اليومي، وإبرادة جديدة وعزم قوي (وقبل كل ذلك إرادة المولى عز وجل)، تمكن من الوقوف أخيراً، ثم بدأ يمشي متكئاً على أي شيء، ثم استطاع المشي بنفسه، وأخيراً تمكن من الجري، ولاحقاً كوّن فريقاً للجري في الجامعة.

ومؤخراً وفي أحد الميادين، ما زال يوجد ذلك الصبي الصغير الذي لم يكن من المتوقع أن يعيش، والذي لم يكن ليمشي، ولم يكن لديه أمل في الجري؛ بتصميم وعزيمة استطاع الطبيب «جلين كنجهام» إحراز لقب أسرع عداء في العالم.

ومن هذه الإرادة القوية التي قرأناها في هذا الشاب نستطيع أن نبدأ معاً من المرة القادمة خطوات النجاح في «معاً للنجاح» العملي والزوجي والاجتماعي الإنساني، وبداية جديدة في كل شيء. ■



تحديد الأهداف والتخطيط للمستقبل طريق نجاح الحياة الأسرية الجديدة

على المقبلين على الزواج الاستفادة من تجارب الآباء لتلافي السلبات

مشكلات الكثير من الناس ليس معرفة المعلومة وإنما في تطبيقها

العزيمة تستطيع تغيير الكثير في حياة الإنسان وتحول المستحيل إلى متاح

على السرير مصاباً بحروق شديدة وفي نصف وعيه سمع الصبي الصغير الطبيب وهو يقول لأمه: إن طفلها ميت لا محالة، وهو الأفضل بالنسبة له، فقد شوهت النار الجزء الأسفل من جسده، ولكن الصبي لم يكن يريد أن يموت وصمم على النجاة. وبطريقة ما أذهلت الطبيب تمكن من النجاة، وعندما زال الخطر المميت، سمع

من الإخوة وغيرهم. ومن نعم الله علينا ونواميسه فكرة التكامل فيما بيننا كل يعطي كل واحد منا ويتميز في الجزء الخاص به. قاطعني: أكيد لأن الكمال لله وحده، لكن هذه الأمور مكتسبة أم فطرية؟ قلت: هناك أشياء جينية وراثية وأشياء أخرى مكتسبة، لكن علينا ألا نستسلم لأي طبع أو صفات تحت بند الوراثة أو العجز عن تغييرها.

الشخصية البشرية

قالت: كيف إذا كانت وراثية؟ قلت: إن قوة الإرادة عند الشخص قد تعدل الكثير في شخصيته، وإن الشخصية البشرية تتكون من مكونات ثلاثة: الجينات الوراثية، ثم المناخ والبيئة التي تربي فيها هذا الشخص، وأخيراً الظروف التي قد تعترض حياته.. فذلك يؤثر في المكون الأساسي وهو الجينات.

قالت: هل يعني ذلك أنه يغيرها؟ قلت: ليس بالكامل، لكن إما أن يقويها لدرجة التفريط، وإما أن يضعف منها لدرجة الإفراط، لكن لا يلغيها تماماً. قال: إذا فإن الإنسان بعزمته يستطيع أن يكون مؤثراً ثالثاً للمكون الأول؛ وهو الجينات الوراثية؟

قلت: سؤالك ذكي.. لا.. المكونان الثاني والثالث يعتبران مكوناً ومؤثراً في الوقت نفسه؛ لأنه أثناء عمله تتكون الشخصية وتظهر السمات والصفات الشخصية، أما العزيمة فهي بعد مرحلة التكوين والنشأة وظهور سمات شخصية كل واحد، فالعزيمة تستطيع تغيير الكثير في حياتك، قد تحول المستحيل أحياناً إلى مستطاع ومتاح.

الإرادة والعزيمة

وها هي قصة ذلك الشاب لتؤكد ذلك: كانت هناك مدرسة في البلدة الصغيرة ويتم تدفئتها باستخدام موقد صغير يعتمد على حرق الفحم، وكان هناك صبي صغير يأتي مبكراً إلى المدرسة كل يوم لإشعال النار لتدفئة الحجرة قبل وصول المعلم وزملائه. وذات صباح وصلوا إلى المدرسة ليجدوها تحترق، فقاموا بسحب الصبي الصغير فاقداً للوعي والذي كان أقرب إلى الموت منه إلى الحياة؛ فقد أصيب بحروق شديدة في نصف جسده السفلي؛ فقاموا باصطحابه إلى مستشفى، بينما هو راقد

10

وعود عليك أن تقدمها لنفسك وتحافظ عليها للأبد

١- لن أسمح للماضي بالعمل ضدي:

مشكلاتك، ونقاط الضعف الخاصة بك، والنكسات، والندم والأخطاء تعلمك إذا كنت على استعداد للتعليم، وإلا فستعاقبك إذا لم تكن على استعداد للتعليم؛ لذا دعها تعلمك، كل يوم، اعتبر كل شيء درساً للتعليم، إذا كنت نادماً على بعض القرارات التي قمت بها في الماضي، فلا تكن قاسياً على نفسك، وفي الوقت نفسه، ابذل قصارى جهدك للاستفادة والتعلم منها، في ذلك الوقت، كنت فعلت أفضل ما لديك مع التجربة، حتى تعطي نفسك استراحة، الوقت والخبرة وسيلتان رائعتان لمساعدتنا على النمو والتعلم ولاتخاذ الخيارات الأفضل اليوم، لأنفسنا ولم نهتم بهم.

٢- سأمتلك حياتي ولن أهرب أبداً من مسؤوليتي عنها:

في مشوار حياتك، قد تكون تعلمت أنه يجب توجيه اللوم لوالديك، ولعلميك، ولمدربيك، ولنظام التعليم، والحكومة، وما إلى ذلك، ولكن أبداً لا تقوم بإلقاء اللوم على نفسك.. أليس كذلك؟ كأنك لا تلام ولا تخطئ، وهذا خطأ فادح؛ لأنك إذا كنت تريد التغيير، إذا كنت ترغب في ترك الماضي والمضي قدماً في حياتك، فأنت الشخص الوحيد الذي يستطيع تحقيق ذلك، إنها حياتك، إنها مسؤوليتك، فتملك حياتك وتحمل مسؤوليتك!

ترجمة: جمال خطاب

<http://www.marcandangel.com> *

الحياة ليست كلها أقواس
قزح وفراشات، ولكنها يمكن أن
تكون صعبة في بعض الأحيان،
وقد دفعت ثمناً باهظاً للحصول
على هذا حتى الآن؛ وبالتالي فإن
الخيار الأفضل هو أن تجعلها
تمضي قدماً، فحرر نفسك من
سلبية العالم، حرر
نفسك من مصادر
الجهل التي تقول
لك ما يمكن وما
لا يمكن القيام به؛
بأن تعد نفسك
للنظر إلى الأمام؛
لتعيش في المستقبل،
وتمضي قدماً،
وبعبارة أخرى، بأن تبدأ بتقديم
وعود إيجابية لنفسك؛
وعود بالعودة إلى الكفاح،
وبذل جهد أكبر، وبأن تضحك
بصوت أعلى وأطول، وتصفح وتركل
الشدائد إذا تجرأت على الوقوف
ضدك، عد نفسك بأن تكون قوة لا
يستهان بها؛ لأنك بالفعل قوة لا
يستهان بها.
قدم هذه الوعود لنفسك،
واحفظ بها إلى الأبد، وكرر ورائي:
«أعد نفسي بأن»:

٣- سأحدث نفسي بود وبوعي وبمسؤولية:

انتظر، ماذا قلت تَوّاً لنفسك؟ هل تمتعت بكلمات ملهمة، وكلمات مشجعة يمكن أن توجهها إلى صديق؟ أم هي ملاحظات التحقير التي قد تصرخ في وجه عدو لا تحبه، أو لعلها التقييمات السلبية للحياة عندما تغيب الثقة ويغيب الإيمان؟ نحدث بصمت لأنفسنا طوال اليوم، وجزء منا يصدق كل كلمة نقولها ونسحق بها عقولنا؛ لذلك ضع في اعتبارها، واسأل نفسك: «إذا كان لي صديق هل سيحدثني دائماً بهذه الطريقة التي أحدثت بها لنفسك الآن؟ وكَم من الوقت سوف أسمح لهذا الشخص أن يكون صديقي؟».

٤- سوف أنصت إلى ما يقوله قلبي وما تقوله روحي:

عندما تشعر بأن هناك شيئاً صحيحاً، فهذا يعني أنه صواب بالنسبة لك (على الأقل يستحق أن تفكر فيه). وإذا كنت تشعر بعمق أن هناك شيئاً خطأ، فيحتمل أن يكون كذلك، انتبه واهتم بالمشاعر الأصلية، واتجه إلى حيث تذهب بك، عندما تمشي وراء صوتك الداخلي، تفتح الأبواب لك، حتى لو كان معظمها يوصد في وجهك في البداية.

٥- سأتخلى عن العلاقات التي ما كان لها أن تكون:

معظم الناس يأتون إلى حياتك ببساطة مؤقتاً ليعلموك شيئاً، يأتون ويذهبون، وهذا الذي يحدث فرقاً، وطبيعي ألا يبقوا في حياتك للأبد، كل العلاقات الماضية لا تدوم، ولكن تبقى الدروس، إذا تعلمت أن تفتح قلبك وعقلك للتعليم، من أي شخص، بما في ذلك الذين يقودون سياراتهم بجنون، فسيمكنك أن تتعلم شيئاً مجدياً في كل مرة، وأحياناً سوف تشعر بمشاعر غريبة عندما تدرك أنك قضيت الكثير من الوقت مع شخص لم يكن يستحق أن تبقى معه أصلاً، ولكن هذا بالضبط هو المفترض أن يكون، فأنت بالضبط في المكان الذي من المفترض أن تكون فيه.

٦- سوف أعيش الحياة التي أرى أنا أنها مناسبة لي وليست التي يراها لي الآخرون:

أعط نفسك إذنًا لمتابعة المسار الذي يجعلك سعيداً، عليك أن تدرك أن بعض الأشخاص في حياتك سوف سيرفضون أن يسيروا بجانبك عند الشروع في المسير، إنهم ببساطة لن يتفقوا معك، وهذا طبيعي، أحياناً عندما تقوم بنفسك بخلق سعادتك، فقد تشترك وتختلف مع تصورات الآخرين، وأحياناً عندما تكسب شيئاً عظيماً؛ تضطر للتخلي عن شيء آخر، قد تكون علاقة مع شخص ما يريدك ألا تفعل سوى ما يريد لك أن تفعل.

٧- لن أسمح لأي شيء بأن يسرق ابتسامتي بشكل دائم:

حتى في الأوقات الصعبة، توقف لحظة للتأمل ولتذكر من أنت، توقف لحظة للتفكير في الأشياء التي لها معنى حقيقي ودائم في حياتك، ثم ابتسم بصراحة، لا شيء في هذا العالم أكثر جمالاً وقوة من الابتسامة التي تناضل للوصول إليها من خلال الدموع، أي أحقق يمكن أن يكون سعيداً في الأوقات



الصعبة، ولكن القلب القوي والنفس الوثابة هي التي تستطيع أن تنتزع الابتسامة وهي خارجة للتو من المواقف التي جعلنا نبكي، ومهما طال الزمن، سوف تتحسن، استمر، المواقف الصعبة هي التي تبني الأقوياء في نهاية المطاف.

٨- سأقدر حياتي وأحتفي بها:

الكثير من الناس يثمنون ما لا يملكون، ويقللون من قيمة ما يملكون، لا تكن واحداً من هؤلاء، خذ نفسك من الهواء النقي، اترك الماضي خلفك، قم بالتركيز على ما يمكنك القيام به اليوم، وليس على ما كان يمكن أن تقوم به، أو ما كان ينبغي أن تفعله بالأمر، وتذكر.. لكل شيء فقدته، قد اكتسبت شيئاً آخر، قدّر وتمنّ ما لديك وما أنت عليه اليوم، الحياة يجب ألا تكون مثالية لتكون رائعة، قم بعدد النعم، وليس النقم والمشكلات، لن تتكلف شيئاً لتكون إيجابياً، وهذا سيفير الأمور إلى الأفضل، أفكارك ملكك فقم بالسيطرة عليها، حتى تستفيد منها لإعطاء أعمالك وحياتك ميزات قوية.

٩- سوف أتعرف على طاقاتي واستخدامها لإحداث فرق:

الطريقة الأكثر شيوعاً التي يتخلى بها الناس عن قوتهم هي الاعتقاد بأنه ليس لديهم أي طاقة، لا تكن من هؤلاء، العالم يحتاج لك، في عالم مليء بالشك، يجب أن تجرؤ على الحلم، في عالم مليء بالغضب، يجب أن تجرؤ على أن يغفر، وفي عالم مليء بالكراهية، يجب أن تجرؤ على الحب، وفي عالم مليء بعدم الثقة، يجب أن تتحلى بالثقة، وبمجرد الانتهاء من ذلك، أعدك بأنك سوف تجد القوة التي كنت تعتقد أنك كنت تفتقر إليها.

١٠- سأكرّس نفسي للتميز:

أي شيء يستحق أن تقوم به، بادر بالقيام به، واعلم أن التميز لا يقع بالصدفة، ولكنه نتيجة نية عالية وجهد مركز وتوجيه الذكي، وتنفيذ ماهر، ورؤية ثابتة للعقبات والفرص، ومن المهم أيضاً أن تلاحظ أن التميز لا يمكن الحكم عليه من خلال النظر إلى أين أنت في أي لحظة من الزمن، ولكن عن طريق قياس المسافة التي قطعتها من النقطة التي بدأت منها. ■

8

علاجات منزلية
توجد في مطبخك

الأفوكادو:

يوفر فيتامينات C و E، بالإضافة إلى الكاروتينات في نوع من مضادات الأكسدة، وهذه الفاكهة مفيدة في حد من الاحمرار والالتهاب، وتساعد في تخفيف الجفاف حكة، ولجمال البشرة يمكن هرس نصف حبة ووضعه ناع على الوجه لمدة ٣٠ دقيقة.



الزنجبيل والينسون والنعناع:

النسبة العالية من الألياف، التي توجد في الخضار من قبيل القرنبيط، والبروكلي، قد تسبب الغازات في الجهاز الهضمي، ولكافة هذه الآثار الجانبية يمكن شرب الزنجبيل أو النعناع أو الينسون.



الثوم:

يعتبر من المضادات الطبيعية للميكروبات؛ وبالتالي فهو مفيد في الوقاية من نزلات البرد، أو على الأقل في تخفيف أعراضه، ويعتبر الأليسين وهو المكون الرئيس في الثوم قاتلاً للبكتيريا والفيروسات. ■

هناك بعض المواد التي تعتبر علاجات منزلية قد تساعد في علاج بعض المشكلات، ومنها:

الخل:

يمكن أن يمنع ظهور تقرحات عند التعرض لحرق بسيط، ومع ذلك، إذا كان الحرق عميقاً أو شديداً، فلا بد من اللجوء إلى الطبيب.



الكرز:

يتميز بخصائص مضادة للالتهابات ومضادة للأكسدة، وهو مفيد في الحد من آلام النقرس، وقد يفيد أيضاً في تخفيف الأوجاع والآلام الناجمة عن التدريب المكثف أو بشد عضلي.

الشوفان:

غني بالألياف ويعزز صحة القلب، ويطهر، ويقشر البشرة ويزيل حب الشباب، ويعد الشوفان العادي بالماء الساخن، ويترك ليبرد ثم يتم وضعه على الجلد وتركه على المنطقة المتضررة لبضع دقائق، كما أن إضافة دقيق الشوفان إلى مياه الحمام يمكن أن يساعد في تأمين الرطوبة وتهدئة البشرة المتهيجة، كما أنه مفيد في علاج المشكلات الجلدية الناتجة عن حروق الشمس، ولدغات البعوض، والأكزيما، واللبلاب السام.

أكياس الشاي:

العفص والكافيين في الشاي قد يساعد على تقليل آلام التورم والالتهاب، كما أنه مفيد لحالات انتفاخ العيون عند الاستيقاظ من النوم، وذلك بوضع أكياس الشاي في الماء المغلي وتركها حتى تبرد ثم وضعها على العينين، وتساعد أكياس الشاي أيضاً على تجلط الدم، وبالتالي يمكن أن يساعد بعد نزاع الأسنان، وفي الصيف يمكن استعمال أكياس الشاي الأسود لتخفيف حروق الشمس.

زيت الزيتون:

مفيد في علاج الشقوق ومنح الجلد ملمساً حريراً، إضافة إلى كونه مرطباً طبيعياً للشعر الجاف، وذلك بوضع بعض الزيت على الشعر قبل النوم.



«العدس».. غذاء ودواء



- ٤- يؤدي دوراً مهماً في تقوية الجهاز العصبي؛ لما يحويه من مواد مغذية للأعصاب.
- ٥- يساعد في تقوية العظام والأسنان؛ لذلك تنصح به النساء في جميع الأعمار.
- ٦- يساعد في تقوية الدم حيث يحتوي على كمية حديد وافرة.
- ٧- قشور العدس تفيد في مكافحة الإمساك، حيث تعمل مثل الألياف وتحرك الأمعاء.
- ٨- يفيد في زيادة وزن الأطفال ويساعد على الوقاية من تتخر الأسنان، ينصح به بعد العام الأول وبالتدريج.
- ٩- مدر ممتاز للبول؛ لذلك على مرضى ضغط الدم العالي تناوله.
- ١٠- ويكمن الجانب الأبرز في فوائد العدس في المحتوى العالي من الألياف، حيث يقل امتصاص الأمعاء للكوليسترول.
- ١١- تناول شوربة العدس يقي من الأورام السرطانية بإذن الله تعالى، حيث يحارب الشوائب والسموم في الجسم. ■

العدس نبات ينتمي إلى الفصيلة البقولية، يزرع في مصر وبلاد الشام وجنوبي أوروبا والولايات المتحدة وإيران وتركيا، ويعود أصله إلى منطقة الشرق الأوسط، وفي مصادر أخرى إلى آسيا، ويعد مصدر الغذاء الرئيس في الهند، بذوره ذات لون بني يميل إلى الحمرة، أو رمادي أو أسود، ولا يزيد قطرها إطلاقاً على ١٣ ملم، تستخدم بذوره في إعداد الأطعمة، وباقي أجزاء النبتة كعلف للحيوانات.

فوائد العدس الغذائية والعلاجية:

- ١- يحتوي على نسبة عالية وممتازة من البروتين الضروري لبناء الجسم.
- ٢- يحتوي على فيتامينات عديدة، وخاصّة فيتامين «ب» المركب؛ لذلك ينصح بأكله لمن يعانون من نقص هذا الفيتامين.
- ٣- ويحتوي أيضاً على بعض المعادن، مثل الفوسفور والكالسيوم والحديد وفيتامين «أ»، وهو مفيد جداً في خصوبة الرجال.

فوائد «التونة» الغذائية

تشكل التونة أو الطون إضافة مميزة للغذاء؛ نظراً لغناها بالبروتين والفيتامينات، والعناصر الغذائية المتعددة، وتعد التونة من الأطعمة المفيدة للمحافظة على وزن صحي، وتوازن ضغط الدم، وصحة القلب، والجهاز المناعي، والوقاية من السرطان.

الرجيم والتونة:

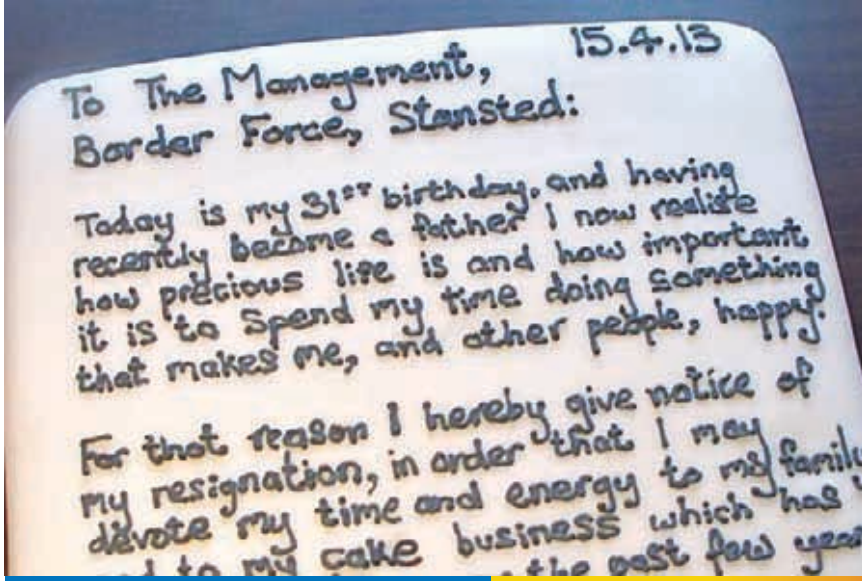
تعد التونة من أفضل الأطعمة التي يمكن تناولها خلال الرجيم، التونا قليلة السعرات، علبه صغيرة من التونا تحتوي على ٧٣ سعرة حرارية فقط؛ ما يجعلها طبقاً ممتازاً أثناء الرجيم، التونا قليلة الدهون وعالية بالبروتين، صحن سلطة تونا يشكل وجبة غداء أو عشاء صحية، هي مصدر جيد لزيوت الأوميغا ٣ المفيدة للجسم، وعند اتباع أي رجيم ينصح بتناول الأسماك الغنية بالأوميغا ٣ مثل التونا والسلمون مرتين في الأسبوع. ■

طريقة تخلصك من نزلات البرد



كالجيلي، وفي الصباح الباكر قم بوضع ملعقة منه داخل كوب، واسكب عليه الماء الساخن وحركه واشربه.
كرر هذه العملية يومياً قبل خروجك من المنزل صباحاً، وبإذن الله سوف يقيك هذا الخليط من نزلات البرد.
ملحوظة مهمة: يُحفظ البرطمان من شهرين إلى ٣ أشهر مع إغلاقه بإحكام. ■

إلى كل من يعانون من نزلات البرد بسبب الخروج من البيت صباحاً، وخصوصاً الأطفال أثناء ذهابهم للمدارس هذه الأيام الباردة. وإليك هذه الطريقة للوقاية منه:
أحضّر برطماناً جافاً، وضع فيه شرائح من الليمون مع بعض الزنجبيل (البودرة) بالإضافة إلى عسل النحل، ثم ضعه في الثلاجة لمدة يومين ليُصبح الخليط



قرر موظف بريطاني أن يقدم استقالته، فلم يكتبها على ورقة أو يرسلها عبر البريد الإلكتروني كأي موظف في العالم حينما يقرر أن يتوقف عن العمل، ولكنه فضل أن يقوم بنقشها على كعكة صنعها بنفسه، ليجعل من استقالته ذكرى لا تُنسى، ويروج في الوقت ذاته لمهنته الجديدة! ■

**أغرب استقالة
في العالم..
نُقشت على
كعكة!**

خمس سنوات

لتصوير طائرة

تخترق حاجز الصوت!



احتاج المصور الأمريكي «جو برويلز» لخمس سنوات من التثقل بين العروض الجوية في بلاده، قبل أن ينجح في التقاط صورة مذهلة للحظة اختراق مقاتلة لحاجز الصوت، محققاً بذلك حلمه الأكبر.

اللحظة التي تم اقتناصها لا تتعدى عُشراً من الثانية، تشكل خلالها بخار على شكل مخروطي واختفى، لكن «برويلز» نجح في التقاطه بعد سنوات من العمل خلال متابعته لعرض جوي في قاعدة أوشينيا البحرية بولاية فرجينيا، متغلباً بذلك على السرعة الجنونية التي تحلق بها الطائرات في لحظة كسر جدار الصوت، وفقاً لصحيفة «نيويورك بوست».

وذكرت الصحيفة أن الشكل المخروطي الناتج عن البخار يظهر لحظة وصول الطائرة إلى سرعة الصوت والمقدرة بنحو ١٢٣٢ كلم/ساعة. ■

قصة عازف الكمان الفرنسي

قصة عازف الكمان الفرنسي الذي تقدم للعزف أمام لجنة تتضمن سبعة موسيقيين مشهورين، وكان عرضه أمامهم كفيلاً بتحديد مستقبله المهني دون وجود أي فرصة للإعادة. وحين بدأ بالعزف انقطع أحد أوتار الكمان فاستمر في العزف بنفس المستوى، ولكن سرعان ما انقطع الوتر الثاني، ثم الثالث، ولم يتبق إلا الرابع؛ فاستمر بالعزف حتى انتهى من المقطوعة كلها.

اللجنة من جهتها أعطته الدرجات كاملة، ليس لجمال عزفه فقط، بل ولشجاعته وإصراره وعدم انسحابه! ومغزى القصة: هو عدم التوقف عن المحاولة مهما انقطعت أوتارك في الأوقات الحرجة. ■



جوامع الكلم.. خطبة الوداع

لِلنَّبِيِّ ﷺ



«أيها الناس، اسمعوا قولي فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً.. إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع من ربانا ربا العباس بن عبدالمطلب، فإنه موضوع كله.

فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك، فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله.

أيها الناس، إنه لا نبي بعدي، ولا أمة بعدكم، ألا فاعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، طيبة بها أنفسكم، وتحجوا بيت ربكم، وأطيعوا ولاة أمركم، تدخلوا جنة ربكم» (أخرجه ابن ماجه).

أسفار حقيقية

«أنت لا تسافر حينما تغير مكانك، ولكنك تكون قد سافرت حينما توسع من ثقافتك، وتثري من عاطفتك وتجدد من روحك، فخفقة قلبك لامرأة، أو صداقتك لرجل، أو قراءتك لكتاب، هي أسفار حقيقية، وميلاد جديد لك وتاريخ جديد لحياتك وتفكيرك».

(د. مصطفى محمود)



تأديب الأولاد في سير الخلفاء العظماء

بهم، فَأَقْبَلَ الشَّافِعِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ الصَّمَدِ، فَقَالَ لَهُ: «لَيْكُنْ أَوَّلُ مَا تَبَدَّأَ بِهِ مِنْ إِصْلَاحِ أَوْلَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِصْلَاحَ نَفْسِكَ؛ فَإِنْ أَعَيْنَهُمْ مَعْقُودَ بَعْنِكَ، فَالْحَسَنُ عِنْدَهُمْ مَا تَسْتَحْسِنُهُ وَالْقَبِيحُ عِنْدَهُمْ مَا تَرَكْتَهُ، عَلَّمَهُمْ كِتَابَ اللَّهِ، وَلَا تَكْرَهُهُمْ عَلَيْهِ فَيَمْلَوْهُ، وَلَا تَتْرِكُهُمْ مِنْهُ فَيَهْجُرُوهُ، ثُمَّ رَوْهُمْ مِنَ الشَّعْرِ أَعْفَهُ، وَمَنْ الْحَدِيثِ أَشْرَفَهُ، وَلَا تَخْرُجْنَهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَى غَيْرِهِ حَتَّى يَحْكُمُوهُ، فَإِنْ أَرَدْتَهُمْ الْكَلَامَ فِي السَّمْعِ مَضِلَّةَ لِفَهْمٍ».

سُئِلَ «الإسكندر الأكبر»: ما لك تجلُّ معلمك أكثر مما تجلِّ والدك؟

فقال: إنَّ أبي أعطاني الحياة الفانية، أما معلمي فقد أعطاني الحياة الخالدة! ■

أكثر ما يعجبني في سير الخلفاء العظماء، والحكام والشخصيات البارزة في التاريخ، هو حرصهم الشديد على الاستعانة بمؤدِّبين لأولادهم، على أعلى قدر من العلم والتقوى؛ يوكل إليهم مهمة تأديبهم وتهذيبهم، وبت الحكمة والقيم والمبادئ في نفوسهم، ويدين لهم الأبناء بالاحترام والطاعة، ويرون فيهم القدوة والمثل الأعلى.

أدخل الشافعي يوماً إلى بعض حجر هارون الرشيد ليستأذن على أمير المؤمنين، ومعه سراج الخادم، فأقعدته عند أبي عبد الصمد مؤدِّب أولاد الرشيد، فقال سراج للشافعي: يا أبا عبد الله، هؤلاء أولاد أمير المؤمنين، وهو مؤدِّبهم، فلو أوصيته

نجا مرتين من القنبلة النووية

«تسوتومو ياماجوتشي».. هو ياباني كان موجوداً في مدينة هيروشيما عندما تم إلقاء القنبلة النووية فيها، ونجا من الانفجار مع حروق وتمزق في طبلتي أذنيه، عندها رجع إلى مسقط رأسه في مدينة ناجازاكي؛ كي يكمل علاجه فيها، وهناك تم إسقاط القنبلة الثانية، ونجا أيضاً من الانفجار الثاني وعاش حتى عام ٢٠١٠م. ■



صغار «عناق الأرض»!

صغار «عناق الأرض» أو «الكاراكال»، إحدى فصائل السنوريات، تتميز كائنات الكراكال بقدرتها الفائقة على صيد الطيور وتحديد أماكنها والتسلل إليها عندما تكون على الأرض، بل والأكثر من ذلك تتميز بقدرتها على القفز الطويل للتمكن من الإمساك بها. ■



نحتاج مبادرة قطرية خليجية

عربي يواجه ثورات مضادة مدعومة من بعض دول الإقليم بما زاد من التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة، وتوجه الصراع بشكل مركز بين الأقطاب الثلاثة في الإقليم (تركيا، إيران، إسرائيل) وذلك في ضوء تراجع الدور المصري، ونظراً لأن دول الخليج العربي في بؤرة الصراع والتدافع بين مصالح الأقطاب الكبرى والأقطاب الإقليمية، فقد باتت بيئتها الإقليمية معرضة للخطر الأمني الاستراتيجي حول (خطوط الطاقة والمياه والصناعة والنقل البري والبحري والجوي)، مما يهدد استقرارها الداخلي، لذا فإنه من الضروري على الدول الخليجية أن تقوم بترتيب جديد لعلاقة إستراتيجية مع تركيا؛ وذلك بسبب عدم الانسجام مع المشروع الإيراني أو «الإسرائيلي» في المنطقة؛ لأنهما مشروعان ذوا أبعاد عقائدية وسياسية واقتصادية، ويشكلان تهديداً جسيماً للدول الخليجية، ولكن كيف تشكل تركيا فرصة للدول الخليجية؟ ووفق دراسة د. وليد عبدالحى ٢٠١٣/١٢/١٦ م.

فقد افترضت دراسة كليفورد جيرمان (Clifford German) عام ١٩٦٠ م مقياساً لقوة الدولة من خلال المعادلة التالية:
قوة الدولة = القدرات الدولية (المساحة + السكان + حجم القاعدة الصناعية + حجم القوة العسكرية).

في حين أن بول كيندي (Paul Kenedy) ربط بين صعود وهبوط القوى العظمى من خلال متغيرين؛ هما: النمو الاقتصادي، والقوة العسكرية.

ومن خلال مجموعة من المؤشرات الكمية لقوة الدولة، فمن الواضح أن منطقة الشرق الأوسط تضم خمسة أطراف مؤهلة للتنافس على مكانة الدولة المركز أو القطب الإقليمي، وهي: (إيران، مصر، تركيا، إسرائيل ثم السعودية)، واستناداً لمؤشرات القوى المختلفة (عدد السكان، الإنتاج الزراعي، التنمية البشرية، المساحة، الناتج المحلي، معدل النمو الاقتصادي، الانفاق العسكري، القوة العسكرية، بحوث العلوم التطبيقية)، فإن نتائج

ذلك التعاون أرفق بالتوقيع على اتفاقية للتعاون في المجالات الدفاعية فيما بين البلدين، وهذا يعد تقدماً في المعادلة الأمنية في المنطقة التي تمر بحالات توتر عسكرية وأمنية نتيجة التدافع الإيراني الأمريكي الخليجي في المنطقة، وتعتبر السياسة القطرية من أشجع السياسات المبادرة لتطوير علاقات إستراتيجية حيوية مع قوى إقليمية في المنطقة، وكانت الزيارة بمثابة فتح مسارات لأزمة الطاقة لتصب في مصالح البلدين، في حين أن تركيا كانت تحتاج إلى حليف خليجي لمساندتها في مواقفها الخاصة بسورية والعراق ومصر.

ومما لا شك فيه أن هذه العلاقة الاستراتيجية الجديدة بين البلدين وخصوصاً في ظل تولي قطر لرئاسة الدورة الجديدة لمجلس التعاون الخليجي يوم ٢٠١٤/١٢/٩ م لتضيف محوراً جديداً يضاف لمصلحة السياسة الإقليمية الخليجية، إذ إن دخول تركيا لاتفاقية دفاع سيضعها في الدول التي سيكون لها أثر في المعادلة الأمنية لأي ترتيبات محتملة بين إيران والولايات المتحدة أمنياً.

إن دول مجلس التعاون الخليجي مضطرة لمراجعة سياساتها الإستراتيجية تجاه الدول الإقليمية الرئيسية (تركيا، إيران، مصر، إسرائيل) بما يساعدها على الاستقرار الداخلي والتوازن الإستراتيجي الخارجي، فهذه الدول الأربع كانت منذ نشوء القطبين الدوليين بعد الحرب العالمية الثانية وسقوط الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١ م، وتمدد الولايات المتحدة كقطب أوحده، ثم دخول روسيا والصين والهند كدول في كتلة واحدة، هذه الدول الأربع أصبحت محل التدافع لتصبح بما يسمى دول المركز في الإقليم، وتشهد هذه المنطقة من الشرق الأوسط اليوم صراعاً بين هذه الكتل الإقليمية؛ وذلك لاحتلال النصيب الأكبر من الثقل الإقليمي في ضوء التطورات الجديدة والمتغيرات، خصوصاً بعد امتداد إيران في العراق وسورية ولبنان واليمن، وتراجع الثورات العربية عن بناء نظام سياسي



بقلم:
محمد سالم الراشد

يوم ٢٠١٤/١٢/١٨ م أطلق
على أحد الشوارع الرئيسية
في أنقرة اسم «قطر»؛ تكريماً
للعلاقة الإستراتيجية
المتطورة بين تركيا وقطر
إثر زيارة سمو الشيخ تميم
بن حمد آل ثاني، أمير
دولة قطر، إلى تركيا، ولكن
ليس «اسم الشارع» هو
نتاج الزيارة، ولكن توقيع
اتفاقية المجلس الأعلى
للتعاون الإستراتيجي بين
البلدين برئاسة زعيم
البلدين كانت الثمرة منذ
تطور العلاقة بين البلدين؛
ومن المتوقع أن تؤدي
إلى تميز ودفعة جديدة
لنوعية العلاقات والتعاون
لأعلى المستويات السياسية
والدبلوماسية والاقتصادية
والمالية والاستثمارية ..